Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Eitaam Ali Public Library

الإمام المهدي عند أهل السنة

شبهاتهم ومناقشتها

سيد الخطيب اليماني

مكتبة الإمام علي بن أبي طالب العامة

اليمن - إب

Bibliotheca Alexandrina

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإمام المهدي عليه السلام

عند أهل السنة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب: الامام المهدي عند أهل السنّة
الموضوع: رسائل وفصول مختارة حول المهدي
المؤلف: مهدي الفقيه الايماني
نشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) بأصفهان
طبع: دار التعارف للمطبوعات بيروت

الطبعة الثانية
١٤٠٢ هـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإمام المهدي عج

عند أهل السنة

يتضمن رسائل مفردة وفصولاً وأبحاثاً
اقتطفناها من مؤلفات أئمة الحديث وأعلام التاريخ
ورجالات العلم من أهل السنة
خلال اثني عشر قرناً

المجلد الاول - قسم المطبوعات

رتبها وقدم لها
مهدي الفقيه ايماني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواضيع الكتاب

الإهداء ٧
مقدمة الطبعة الثانية ٩
كلمة المكتبة ١١
تقديم ١٢
الامام المهدي عند أهل السنة ١٥
المصنف لعبد الرزاق بن همام المتوفي (٢١١) ٢٣
السنن لابن ماجة القزويين (٢٧٣) ٣١
السنن لأبي داود السجستاني(٢٧٥) ٣٧
السنن للترمذي (٢٩٧) ٤٥
البدء والتاريخ للمقدسي بعد (٣٥٥) ٥١
المعجم الكبير للطبراني (٣٨٨) ٧٥
معالم السنن لأبي سليمان الخطابي (٣٨٨) ٨٥
مصابيح السنة للبغوي (١٦ ـ ٥١٠) ٨٩
جامع الاصول لإبن أمير الجزري (٦٠٦) ٩٥
الفتوحات الملكية لمحي الدين بن عربي (٦٣٨) ١٠٣
مطالب السئول لابن طلحة الشافعي (٦٥٢) ١٢١
تذكرة خواص الأمة لسبط ابن الجوزي (٦٥٤) ١٣٥
شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد (٦٥٥) ١٤٣
مختصر سنن أبي داود للمنذري (٦٥٦) ١٧٩
تذكرة القرطبي لمحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١) ١٨٩
وفيات الاعيان لإبن خلكان الإربلي (٦٨٩) ٢١١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذخائر العقبي لمحي الدين الطبري (٦٩٤) ٢١٥
فرائد السمطين للحموئي الخراساني (٧٣٢) ٢٢١
بشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (٧٣٧) ٢٥٩
خريدة العجائب لسراج الدين ابن الوردي (٧٤٩) ٢٦٩
المنار المنيف لإبن قيّم الجوزية الحنبلي (٧٥١) ٢٧٩
الفتن والملاحم لإبن كثير الدمشقي (٧٧٤) ٢٩٣
مودة القربى للسيد علي الهمداني (٨٧٦) ٣٠٥
شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني (٧٩٣) ٣١١
مجمع الزوائد لنور الدين الهيتمي الشافعي (٨٠٧) ٣١٧
موارد الظمآن لنور الدين الهيتمي الشافعي (٨٠٧) ٣٢٧
الفصول المهمة لإبن الصّباغ المالكي (٨٥٥) ٣٣٣
ألعرف الوردي للسيوطي الشافعي ..... (٩١١) ٣٥١
ألأئمة الإثني عشر لابن طولون الدمشقي (٩٥٣) ٣٩٩
أليواقيت والجواهر لعبد الوهاب الشعراني (٩٧٣) ٤٠٧
الصواعق المحرقة لأحمد بن حجر الهيتمي (٩٧٤) ٤١٥
الفتاوي الحديثية لأحمد بن حجر الهيتمي (٩٧٤) ٤٢٩
كنز العمال لعلاءالدين المتقي الهندي (٩٧٥) ٤٣٩
أخبار الدول وآثار الأول لأحمد الدمشقي القرماني (١٠٠٨) ٤٥٩
مرقاة المفاتيح شرح المصابيح لعلي القاري الحنفي (١٠١٤) ..... ـ ٤٦٥
ألإشاعة من أشراط الساعة لمحمد بن عبد الرسول البزرنجي (١١٠٣) ٤٧٧
فتح المنان شرح الفوز والامان لإحمد بن علي المنيني (١١٧٣) ٥١٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإهداء

الى صـــاحب الأمـــر . . .
مهـــدّي الأمم . . .
بقيّـــة اللّه في الأرضـــين . . .
الحجّـــة بن الحسن العسكـــري . . .
أرواحنـــا فـداه . . .

﴿يا أيّها العزيز مسنّا وأهلنا
الضرّ وجئنا ببضاعة مزجاة
فأوف لنا الكيل وتصدَّق
عـلينـــا إنّ الله يجـــزي
المتصدقين﴾ .

سورة يوسف ٨٨/١٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة الطبعة الثانية

بسمه تعالى

تلك المصادر القيمة التي تكون حصيلة جهد كثير وأسفار عديدة في الداخل والخارج وقد بلغت الى خمسة وخمسين أثراً مطبوعاً ـ بين رسائل مفردة أو قسم من الكتب الموضوعة في الحديث والعقيدة والتاريخ والتصوف أو مقالات في المجلات القديمة أو الجديدة ـ مما تجعل كتاب « **الامام المهدي عند اهل السنة** » مرجعاً ضخماً، يسهل للباحث الوصول بكل يسر الى ما يحتاجه من آثار أهل السنة في مجال االدراسة والتأليف حول المهدي المنتظر، الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام.

فإن كل واحد من هذه الموضوعات يتضمن قسماً وافراً من احاديث النبي (ص) وكلمات الصحابة والتابعين وآراء القوم في شتى المواضيع المتعلقة بأمر المهدي (ع).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد نشرت مكتبة الامام امير المؤمنين علي (ع) «العامّة ـ باصفهان ـ» لاول مرة عشرين موضوعاً من موضوعات هذين المجلدين بعنوان «موسوعة الامام المهدي ـ المجلد الأول، قسم المطبوعات» قبل شهور، لكن الاستقبال الوافر الذي تلقته من رواد العلم وطلاب العلوم من جانب، وعثورنا على المواد الجديدة المناسبة لموضوع الكتاب، من جانب آخر، كانا السببين الاصليين لفكرة تغيير الترتيب الاول ووضعه بهذا الشكل الجديد.

وعلى أي حال سيرى المتصفح لهذه المجموعة، نفسه قد احاط منها بما لا يحيط به بواسطة أي كتاب أو أي مصدر آخر، بل يرى نفسه كأنه قد جُعِلَ في مقابل مكتبة كبيرة غنية، يتناول ضالته المنشودة في المهدي المنتظر من دون أي مشكلة أو صعوبة.

وما زال المؤلف دائباً على تجميع وترتيب اجزاء جديدة تضم للاجزاء الحالية، كما إنه مشغول باعداد قسم المخطوطات من مجموعة «الامام المهدي عند اهل السنة» وسنقدمها إلى القراء الكرام في اقرب فرصة إن شاء الله تعالى وكذا «المجلد المختص بالقسم الفارسي من هذا الكتاب، والله من وراء القصد

مهدي الفقيه الايماني

أصفهان ـ ج ٢/١٤٠٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يخطر في خلد الهيئة المديرة لمكتبة الامام أمير المؤمنين «ع» العامة بأصفهان إحداث بناء ضخم أو إدخار رقم كبير من الكتب المطبوعة والمخطوطة لتكون معرضاً عاماً فحسب.

بل كان الهدف الوحيد من تأسيس هذه المكتبة، التحفظ على تراثنا العلمي الاسلامي الشيعي ونشر نفائس آثار السلف الصالح وجعلها في متناول العموم.

فمع أن لبناية المكتبة سهماً وافراً في توطيد هذا المشروع المقدس، كان من الضروري قبل كل شيء أن تهتم الهيئة كل الاهتمام لإتمام البناية بشكل يناسب متطلبات العصر.

لكن لما كانت الفرص (كما قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام) تمر مر السحاب[1] ويقول أيضاً خير الأمور أعجلها عائدة[2] أخذت الهيئة على عاتقها أن لا تجعل الاشتغال بالبناء مانعاً عن الشروع في إنجاز الهدف المنشود ولا تنتظر حتى إنتهاء البناء ثم تجلس وتتفكر: من أين نبدأ وكيف نعمل؟؟.

فبعد الاستعانة بالله تعالى في ذلك، وفق الله سبحانه من له السهم الأكبر في تأسيس المكتبة، أعني فضيلة الحجة السيد كمال الفقيه الإيماني دامت إفاضاته لطبع هذه الموسوعة القيمة بنفقته الخاصة.

نرجو الله تعالى أن يوفقنا لاستمرار العمل فيما يحب ويرضى ويجعل أعمالنا ذخيرة ليوم لا ينفع نفس إلا ما آتاها.

---

١ ـ الغرر والدرر، الكلمة ٢٠١٩.

٢ ـ الغرر والدرر، الكلمة ٥٣٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

تقديم

موضوع معرفة الامام والالتزام بطاعته ، وضرورة وجود قائد ديني في كل عصر تتوفر فيه الشروط الاسلامية ، ليست عقيدة شخصية تختص بها الشيعة أو معتقد خاص تدين به هذه الفئة من المسلمين ، بل هو من صميم التعاليم الاسلامية ويجتمع المسلمون كلهم على اعتناقه بشتى فرقهم الشيعية والسنية .

العقيدة بالامامة واجب الهي أعلن عنها النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ووضع عبئها على عاتق كافة المسلمين ، واعتبر الشاذ عنها في عداد الجاهليين العائدين الى عصر عبادة الاصنام والشرك بالله تعالى، فقال «ص»:

« من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية»[1].

نعم، ورود هذا الحديث الشريف وما يشبه مضمونه من أحاديث أخرى كثيرة ـ مع ما يلاحظ فيها من الصراحة والتأكيد ـ يجلب نظرنا الى نقطتين هامتين لا تقبلان الترديد والشك، وهما:

الأولى ـ أن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم نبه مع اضافة كلمة « الامام » الى كلمة « الزمان » الى ضرورة وجود امام جامع للشروط في كل عصر وزمان تعرفه الأمة وتقتدي به، وهذا لايتفق الا مع ما تعتقده الشيعة الامامية في الامام المعصوم في كل زمان وأنه في هذا العصر هو المهدي المنتظر عليه السلام.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثانية ـ مع اضافة كلمة « ميتة » الى « الجاهلية » نبه صلى الله عليه وآله وسلم الى أن هذا الامام يجب أن يكون معصوماً عن الخطأ عالماً بكل الاحكام الاسلامية حتى يتمكن من هداية الناس الى الدين القويم والاسلام الحق ويجلو عن قلوبهم رين الجاهلية والانحراف عن الصراط المستقيم.

وعلى هذا أراد نبي الهدى « ص » بهذا الحديث الشريف نفي امامة غير المعصوم الذي يجوز عليه الخطأ في تبليغ الاحكام وبيانها للمسلمين. وهذا هو الذي تعتقده الشيعة وتعلن عنه طول القرون الاسلامية الماضية وتتقيد بالعمل به، وليست في هذه العقيدة شاذة عن نهج النبي العظيم ودستور الاسلام.

وقال علي عليه السلام كما في الخطبة (١٥١) من خطب نهج البلاغة:

« وانما الأئمة قوّام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لايدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه، ولايدخل النار الا من أنكرهم وأنكروه ».

ليس المقصود من هذا الكلام معرفة أئمة الجور كالخلفاء الامويين والعباسيين القاتلين لاهل البيت، كما أنه ليس المقصود معرفة أئمة الحق بأسمائهم وأشخاصهم وأنه ابن فلان مثلا، فان المشركين كانوا يعرفون رسول الله وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام بأشخاصهم، وانما المقصود معرفة الامامة والاقرار بها والاعتراف بولاية الأئمة والخضوع لها، كما أن المراد من معرفة الامام لهم أن يعرفهم أنهم من مواليه وشيعته واتباعه، وهذه هي المعرفة الموجبة لدخول الجنة.

(١) رواه ابن عباس وابو هريرة وعبد الله بن عمر ومعاوية بن ابي سفيان وعامر بي ربيعة كما نقله:
١ ـ احمد بن حنبل (٢٤١) في مسنده ٢/٨٣ و ٣/٤٤٦ و ٤/٩٦.
٢ ـ ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥) على ما نقله ابو جعفر الاسكافي في خلاصة نقض كتاب العثمانية له ص ٢٩
٣ ـ البخاري (٢٥٦) في صحيحه ٥/١٣ باب الفتن.
٤ ـ ابو داود الطيالسي (٢٥٩) في مسنده ٢٥٩ طبع حيد آباد
٥ ـ مسلم (٢٦١) في صحيحه ٦/٢١ـ٢٢ رقم ١٨٤٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ الدولابي (٣٢٠) في الكنى والأسماء ٢/٣
٧ ـ الطبرائي (٣٦٠) في المعجم الكبير ج ١٠ ص ٣٥٠ الحديث ١٠٦٨٧
٨ ـ الحاكم النيسابوري (٤٠٥) في مستدركه ١/٧٧، ١١٧
٩ ـ الحافظ ابو نعيم الاصبهاني (٤٣٠) في حلية الاولياء ٣/٢٢٤
١٠ ـ البيهقي (٤٥٨) في السنن ٨/ ١٥٦ـ ١٥٧ نقلا عن البخاري ومسلم من طريق ابي هريرة.
١١ ـ شمس الدين السرخسي (٤٩٠) في المبسوط (شرح السير الكبير) ١/١٣٣
١٢ ـ ابن الأثير الجزري (٦٠٦) في جامع الأصول ٤/٧٠
١٣ ـ ابن ابي الحديد المعتزلي (٦٥٥) في شرح نهج البلاغة ٩/١٥٥
١٤ ـ النووي (٦٧٦) في شرح صحيح ومسلم ١٢/٢٤٠
١٥ ـ الذهبي (٧٤٨) ذيل مستدرك الحاكم ١/٧٧، ١١٧
١٦ ـ ابن كثير الدمشقي (٧٧٤) في تفسيره ١/٥١٧
١٧ ـ التفتازاني (٧٩٢) في شرح المقاصد ٢/٢٧٥ وشرح عقائد النسفي المطبوع ١٣٠٢، لا المطبوع المحرف بالايدي الاثيمة في سنة ١٣١٣ المحذوف سبع صحائف منه.
١٨ ـ نور الدين الهيتمي (٨٠٧) في مجمع الزوائدة ٥/٢١٨ـ ٢١٩، ٢٢٣ـ ٢٢٥، ٣١٢
١٩ ـ ابن دُبيع الشيباني (٩٤٤) في تيسير الوصول ٢/٣٩
٢٠ ـ المتقى الهندي (٩٧٥) في كنز العمال ٣/٢٠٠ طبع الهند
٢١ ـ الشيخ علي القاري (١٠١٤) في خاتمة الجواهر المضية ٢/٥٠٩ و ٤٥٧ نقلا عن صحيح مسلم
٢٢ ـ شاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦) في ازالة الخفا ١/٣
٢٣ ـ القندوزي الحنفي (١٢٩٤) في ينابيع المودة.
٢٤ ـ قاضي بهلول بهجت افندي (١٣٠٠) في تاريخ آل محمد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الامام المهدي عند اهل السنة

لقد أفرد عشرات من كبار ائمة الحديث واعلام التاريخ ورجالات العلم ورؤساء المذاهب من أهل السنة كتباً ورسائل مستقلة حول ما يتعلق بشؤون الامام المهدي المنتظر «ع».

كما قد خص عدد آخرون منهم قسماً غير ضئيل من فصول مؤلفاتهم بذكره الشريف، وربما يكون بعضها اوسع من الكتب المختصة به، وهي كثيرة بين مطبوع ومخطوط.

ونحن رغبة من رواد العلم وارباب التحقيق في الاستفادة من هذه الاثار القيّمة، الى جانب تفرقها وعدم امكان الوصول اليها لقلة وجود اكثرها حتى في المكتبات العامة وانحصار وجود بعضها حتى المطبوعة منها بنسخة واحدة في مكتبة بعيدة عن متناول المحققين وارباب الحاجة.. رتبنا هذه الموسوعة التي يشتمل مجلداها الأول والثاني على بعض المطبوعات من الرسائل المفردة والاجزاء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفصول التي اقتطفناها من أهم معاجم الحديث والتاريخ أو بعض المجلات، وقد يرجع تاريخ طبع بعضها الى حوالي قرن واحد.

واما باقي المجلدات فتشتمل على بقية ما نعثر عليه من المطبوعات المشابهة لهذين المجلدين، ثم المخطوطات والمصورات التي حصلناها من مكتبات ايران وتركيا والحجاز والهند وسوريا وباريس ولندن وألمانيا وغيرها.

فالمجموعة تتضمن بمجموعها شطراً وافراً من النصوص الواردة عن طرق أهل السنة والجماعة حول المهدي المنتظر «ع».

كما تتمثل آراء ثلة من علماء الأمة وحفاظ الحديث وسدنة التاريخ وعقيدة جم غفير من رجالات المذاهب الأربعة بالنسبة الى حياة الامام، من بدء ولادته الى ظهوره وقيامه حتى يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

وها نحن نقدمها الى قرائنا الكرام واساتذة التحقيق، خدمة للعلم والأدب وتشييداً لما اعتنقته الشيعة الامامية، بل اختصها الله من منحة الولاية والهداية الى صراطه المستقيم.

ومما يلفت نظر دارس **«الامام المهدي عند أهل السُنة»** انه ربما يجد حديثاً يخالف ما تعتقده الشيعة الاثني عشرية في والد الامام، على اساس الاكثرية المتفق عليه من الاحاديث المتواترة.

أو يعثر على رأي يقابله اتفاق آراء عدد كبير من كبار ائمة السنة واعلام التاريخ والحديث.

او يقرأ موضوعاً مفتعلاً يُؤاخذ به الشيعة وتحاسب عليه والحال انه يأباه التاريخ الصحيح والواقع المشهور من الشيعة.

فينبغي الاشارة هنا الى بعضها ليكون القارىء عند العثور على امثالها في خلال الكتاب على بصيرة وعلم من واقع الأمر.

فالأول كحديث رواه ابو داود عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث الله رجلا مني أو من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وبناءاً على جملة « واسم ابيه اسم ابي » يكون اسم والد الامام عبد الله، لاالحسن كما تدل عليه الاحاديث الكثيرة المتواترة.

ويقول الكنجي في تعقيب هذا الحديث في البيان:

[ان الترمذي ذكر هذا الحديث[1] ولم يذكر قوله « واسم ابيه اسم ابي » وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار « اسمه إسمي » فقط، والذي رواه « واسم ابيه اسم ابي » فهو زائدة وهو يزيد في الحديث].

ثم يقول: [والقول الفصل في ذلك: أن الامام احمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده عدة مواضع واسمه اسمي[2]. . .].

[وجمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجم الغفير في مناقب المهدي، كلهم عن عاصم بن ابي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي « ص ».

فمنهم: سفيان بن عيينة، كما اخرجناه، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: فطربن خليفة، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: الأعمش، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: أبو إسحق سليمان بن فيروز الشيباني، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: حفص بن عمر.

ومنهم: سفيان الثوري، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: شعبة، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: واسط بن الحارث.

ومنهم: يزيد بن معاوية ابو شيبة، له فيه طريقان.

---

١ ـ صحيح الترمذي ٢/٣٦.

٢ ـ مسند احمد بن حنبل ١/٣٧٦ـ ٣٧٧ـ ٤٣٠ـ ٤٤٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنهم: سليمان بن قرم، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم واسباط جمعهم في سند واحد.

ومنهم سلام أبو المنذر.
ومنهم: ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عمر بن عبيد الطنافسي، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: ابو بكر بن عياش، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: ابو الجحاف داود بن ابي العوف، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عثمان بن شبرمة، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عبد الملك بن ابي غنية.
ومنهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري، وطرقه عنه بطرق شتى وذكر مسنداً وقال فيه حدثنا ابو غسان حدثنا قيس ولم ينسبه.

ومنهم: عمرو بن قيس الملائي.
ومنهم: عمار بن زريق.
ومنهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الاسدي
ومنهم: عمر بن عبد الله بن بشر.
ومنهم: ابو الأحوص.
ومنهم: سعد بن الحسن ابن اخت ثعلبة.
ومنهم: معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عاصم.
ومنهم: يوسف بن يونس.
ومنهم: غالب بن عثمان.
ومنهم: حمزة الزيات.
ومنهم: شيبان.
ومنهم: الحكم بن هشام.

ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زر، كل هؤلاء رووا « اسمه اسمي » الا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فانه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال فيه « واسم ابيه اسم ابي » ولايرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لااعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الائمة على خلافها. والله اعلم[1].

وعلى هذا فسقوط هذه الرواية عن حد الاعتبار والصحة امر قطعي، مضافاً الى احتمال كون هذه الزيادة من مختلقات بني العباس، كما هو ديدنهم في استخدام الكذابين لوضع الاحاديث المناسبة مع منوياتهم السياسية والحكومية وإذاعتها بين الناس، ويشهد بذلك ما ذكره صاحب الاغاني[2].

او من مفتعلات اتباع عبد الله المحض للدعاية نحو مهدوية ولده محمد ابن عبد الله المحض، الملقب بالنفس الزكية.

فقد ذكر في الفخري في « الآداب السلطانية والدول الاسلامية » ص ١٦ تحت عنوان « ذكر خروج النفس الزكية »:

[. . . وكان في ابتداء الأمر قد شيع بين الناس انه المهدي الذي بشر به، واثبت ابوه هذا في نفوس طوائف من الناس، ان ابنه محمد النفس الزكية هو المهدي الذي بشر به وكان يروي هذه الزيادة « واسم ابيه اسم ابي »، وان الامام جعفر بن محمد الصادق يقول لابيه عبد الله المحض ان ابنك لاينالها. . .].

والثاني: كانكار ولادة المهدي المنتظر الذي يناضل عن القول بها في القرن الثالث الهجري اعتراف اكثر من مائة وعشرين شخصاً من اعلام اهل السنة في آثارهم حول الحديث والتاريخ والأدب والعقائد فراجع[3]. وستمر بعون

١ ـ البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٣ ـ ٩٦ طبع ببيروت ١٣٩٩ وص ٤٨٣ طبع النجف ١٣٩٠.

(٢) فقيه (ج ٢ ص ٨١) قصة المنصور البيعة للمهدي.
وادعاه مطيع ابن اياس تقرباً للمنصور ومخاطباً اياه: حدثنا فلان عن فلان ان النبي « ص » قال: المهدي منا محمد بن عبد الله وامه من غيرنا يملأها عدلا كما ملئت جوراً. . . الى آخرها.

٣ ـ كشف الاستار، للمحدث النوري، منتخب الاثر ص ٣٢٢ـ ٣٤١ دانشمندان عامه ومهدي موعود للفاضل الدواني ص ٤١ ـ ١٥٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله تعالى على ذكر اسمائهم في المجلد المختص بالقسم الثالث قسم المخطوطات.

والثالث: كأسطورة السرداب التي اختلقها بعض اعداء الشيعة وصارت كارث لزملائهم من المخالفين، فذكروا ذلك في كتبهم بعنوان واقع تاريخي امثال ابن خلكان (المتوفى ٦٨١) في « **وفيات الاعيان** » وابن بطوطة (المتوفي ٧٧٩) في الرحلة وابن خلدون المغربي المتوفي (٨٠٨) في المقدمة وابن حجر المتوفي (٩٧٤) في الصواعق والقرماني المتوفي (١٠١٩) في اخبار الدول القصيمي في « **الصراع بين الاسلام والوثنية** ».

فيقول الأخير:

وان اغبى الأغبياء وأجمد الجامدين هم الذين غيبوا امامهم في السرداب وغيبوا معه قرآنهم ومصحفهم ومن يذهبون كل ليلة بخيولهم وحميرهم الى ذلك السرداب الذي غيبوا فيه امامهم ينتظرونه وينادونه ليخرج اليهم، ولايزال عندهم ذلك منذ اكثر من الف عام[1].

واجاب عنها العلامة الاميني في « الغدير ٣٠٨/٣ » ضمن إيراد افتراءاته للشيعة وتفنيدها، واليك نص جوابه بعينه، احببت ان أذكره تخليداً لذكره الشريف في هذه الموسوعة القيمة، فقال:

وفرية السرداب أشنع وان سبقه اليها غيره من مؤلفي أهل السنة لكنه زاد في الطنبور نغمات بضم الحمير الى الخيول وادعائه اطراد العادة في كل ليلة واتصالها منذ أكثر من ألف عام، والشيعة لاترى أن غيبة الامام في السرداب، ولاهم غيبوه فيه ولاأنه يظهر منه، وانما اعتقادهم المدعوم بأحاديثهم انه يظهر بمكة المعظمة تجاه البيت، ولم يقل احد في السرداب: انه مغيب ذلك النور وانما هو سرداب دار الأئمة بسامراء، وان من المطرد ايجاد السراديب في الدور وقاية من قايظ الحر، وانما اكتسب هذا السرداب بخصوصه الشرف الباذخ لانتسابه الى أئمة الدين، وانه كان مبؤاً لثلاثة منهم كبقية مساكن هذه الدار المباركة، وهذا هو الشأن في بيوت الأئمة عليهم

١ ـ الصراع بين الاسلام والوثنية ١/ ٣٧٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلام ومشرفهم النبي الأعظم في أي حاضرة كانت، فقد أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

وليت هؤلاء المتقولون في أمر السرداب اتفقوا على رأي واحد في الاكذوبة حتى لاتلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم، فلا يقول ابن بطوطة في رحلته ١٩٨/٢: ان هذا السرداب المنوه في الحلة. ولايقول القرماني في «أخبار الدول» في بغداد. ولايقول الأخرون: انه بسامراء. ويأتي القصيمي من بعدهم فلا يدري أين هو فيطلق لفظ السرداب ليستر سوءته.

واني كنت أتمنى للقصيمي أن يحدد هذه العادة بأقصر من (أكثر من ألف عام) حتى لايشمل العصر الحاضر والاعوام المتصلة به، لان انتفاءها فيه وفيها بمشهد ومرأى ومسمع من جميع المسلمين، وكان خيراً له لو عزاها الى بعض القرون الوسطى حتى يجوز السامع وجودها في الجملة، لكن المائن غير متحفظ على هذه الجهات.

هذا وقدتكلّمنا حول هذه الموضوعات المختلفة بيننا وبين اهل السنة في القسم المخطوطات كما ستقرأها عن قريب إن شاء الله تعالى.

مهدي الفقيه الايماني

١٤ ج١/١٤٠٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصنف

أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني اليمني

(١٢٦ - ٢١١)

من أعلام الحفاظ ومشاهير المحدثين، من أهل صنعاء، أخذ عنه البخاري، كان يحفظ نحواً من سبعةعشر الف حديث.

قال الذهبي وثقة غير واحد، وحديثه مخرج في الصحاح وكان رحمه الله من أوعية العلم.

وقال ابن خلكان: وروى عنه أئمة الاسلام في زمانه، منهم سفيان بن عيينه وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم.

له آثار منها:

« السنن في الفقه »، « المغازي »، « تفسير القرآن »، « الجامع الكبير في الحديث »

وقد طبع باسم « المصنف » في أحد عشر مجلداً

واليك القسم المختص باحاديث المهدي منه، أخذناها من الجزء الحادي عشر .

(١) وفيات الاعيان ٢/٣٨٥ طبقات الحفاظ ١/٣٦٤ شذرات الذهب ٢/٢٧
الفهرست لأبن النديم ١/٢٢٨ الاعلام للزركلي ٤/١٢٤ ايضاح المكنون ١/٣٨٥
هدية العارفين ١/٥٦٦ معجم المؤلفين. ٥/٢١٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٩ - من منشورات المجلس العلمي

المصنف

للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١
رحمه الله تعالى

الجزء الحادي عشر

من ١٩٧٣١ الى ٢١٠٣٣

عني بتحقيق نصوصه - وتخريج أحاديثه والتعليق عليه
الشيخ المحدث
حبيب الرحمن الأعظمي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باب المهدي

٢٠٧٦٩ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يرفعه إلى النبي ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة ، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبعث إليه جيش من الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه ، فيستخرج الكنوز ويقسم المال ، ويُلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض . يعيش في ذلك سبع سنين ـ أو قال : تسع سنين ـ[٣] .

٢٠٧٧٠ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أبي هارون عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة ، حتى لا

---

(١) طمس ما هنا في « ص » وأراه « فرأى بعض » .

(٢) أخرجه الحاكم من طريق المصنف ٤ : ٤٧١ .

(٣) أخرجه أبو داود من حديث قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة ص : ٥٨٩ ، وأخرجه الطبراني أيضاً ، قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ٧ : ٣١٥ .

يجد الرجل ملجأً يلجأُ إليه من الظلم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي ، فيملأُ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبّته مدرارًا ، ولا تدع الأرض من مانها شيئاً إلا أخرجته ، حتى تتمنى الأحياء الأموات . يعيش في ذلك سبع سنين ، أو ثمان ، أو تسع سنين[1] .

٢٠٧٧١ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي الجلد قال : تكون فتنة ، ثم تتبعها أخرى ، لا تكن الأولى في الآخرة إلا كثمرة السوط تتبعه ذباب السيف ، ثم تكون فتنة فلا يبقى لله محرِّم إلا استحلَّ ، ثم يجتمع الناس على خيرهم ، رجلاً تأتيه إمارته هنيئاً وهو في بيته .

٢٠٧٧٢ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر قال كعب : إنما سمي المهدي لأنه لا يهدي لأمر قد خفي ، قال : ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية .

٢٠٧٧٣ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر عن رجل عن أبي سعيد الخدري قال : إن المهدي أقنى أجلى[2] .

٢٠٧٧٤ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال : يكون على الناس إمام لا يعُدُّ

---

(١) حديث أبي سعيد روي من غير وجه كما قال الترمذي ، فراجع « ت » وابن ماجه ، والزوائد ، وأما بهذا اللفظ فأخرجه الحاكم في المستدرك .

(٢) أخرجه أبو داود ص ٥٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهم الدراهم ولكن يحثو[1] .

٢٠٧٧٥ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن علي ابن عبد الله بن عباس قال : لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية .

٢٠٧٧٦ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم ابن ضمرة عن علي قال : لَتُمْلَأَنَّ الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد : الله الله ، يستعلق به ، ثم لتُملأَنَّ بعد ذلك قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً[2] .

٢٠٧٧٧ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن أمية عن رجل ـ قال معمر : أراه سعيد[3] ـ عن أبي هريرة يرويه قال : ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب على رأس الستِّين ، تصير الأمانة غنيمة ، والصدقة غريمة ، والشهادة بالمعرفة ، والحكم بالهوى .

٢٠٧٧٨ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال : ليأتينَّ على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا كان بالشام .

٢٠٧٧٩ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن قال : شُكي إلى ابن مسعود الفرات ،

---

(١) أخرجه البزار ومسلم ٢: ٣٩٥ من حديث أبي سعيد وجابر جميعاً .
(٢) أخرجه أبو داود فراجعه ص ٥٨٩ .
(٣) كذا في « ص » في صورة المرفوع .

فقالوا : نخاف أن ينفتق[1] علينا . فلو أرسلت من يسكره[2] فقال عبد الله : لا نسكره . فوالله ليأتينَّ على الناس زمان لو التمستم فيه ملء طست من ماء ما وجدتموه ، وليرجعن كل ماء إلى عنصره ، ويكون بقية الماء والمسلمين بالشام[3] .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنن ابن ماجة

محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني، ابو عبد الله

(٢٠٩ - ٢٧٣)

احد الأئمة في الحديث، عارف بعلومه وما يتعلق به، ارتحل من قزوين الى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والري في طلب الحديث وسمع الكثير.

له تصانيف في الحديث والتفسير والتاريخ، أشهرها كتابه « سنن المصطفى » المعروف بـ « سنن ابن ماجة » مجلدان، قد طبع مكرراً، وهو احد الصحاح الستة المعتبرة عند اهل السنة.

وقد افتتح فيه باباً تحت عنوان « الفتن » وخص قسماً منه بأحاديث المهدي وهو كما ترى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن كتبه أيضاً « **تاريخ قزوين** » و « **تفسير القرآن** ».

وفيات الاعيان ٣/٤٠٧، تذكرة الحفاظ ٢/١٨٩، البداية لابن كثير ١١/٥٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٩/٥٣٠ ـ ٥٣٢، دول الاسلام للذهبي ١/١٦٦، الكامل لابن الاثير ٧/١٤٢، شذرات الذهب ٢/١٦٤ كشف الظنون ٣٠٠ ـ ٣٩ ٤ـ ١٠٠٤، الاعلام للزركلي ٨/١٥، معجم المؤلفين ١٢/١١٥، مرآة الجنان اليافعي ٢/١٨٨، وغيرها من المصادر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »

(٢ / سورة البقرة / الآية ١٢٩)

سُنَنُ

الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْقَزْوِينِيِّ

ابْنِ مَاجَهْ

٢٠٧ - ٢٧٥ هـ

الْجُزْءُ الثَّانِي

حقق نصوصه ، ورقّم كتبه ،
وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلّق عليه
مُحَمَّدُ فُؤَادُ عَبْدِ الْبَاقِي

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

١٣٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٣٤) باب خروج المهدى

٤٠٨٢ — حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ . ثنا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ؛ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ . قَالَ ، فَقُلْتُ : مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ . فَقَالَ « إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا . وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا . حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ . فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ . فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ . فَيُعْطَوْنَ مَاسَأَلُوا . فَلَا يَقْبَلُونَهُ . حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا ، كَمَا مَلَؤُوهَا جَوْرًا . فَمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ مِنْكُمْ ، فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ » .

فى الزوائد : إسناده ضعيف ، لضعف يزيد بن أبى زياد الكوفى . لكن لم ينفرد يزيد بن أبى زياد عن إبراهيم. فقد رواه الحاكم فى المستدرك من طريق عمر بن قيس عن الحكم عن إبراهيم .

* * *

٤٠٨٣ — حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْعُقَيْلِيُّ . ثنا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ ، عَنْ أَبِي صِدِّيقٍ النَّاجِي ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ،

٤٠٨٢ — (فتية) أي جماعة . (اغرورقت عيناه) أى غرقتا بالدموع . افعوعل ، من الغرق .
(يدفعوها) أى الأمارة . (حبوا) الحبو أن يمشى على يديه وركبتيه . وذلك صعب جدا ، سيما على الثلج .

قَالَ « يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ . إِنْ قُصِرَ، فَسَبْعٌ . وَإِلَّا فَتِسْعٌ . فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نَعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ. تُؤْتَى أُكُلَهَا. وَلَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا. وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ كُدُوسٌ. فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ! أَعْطِنِي. فَيَقُولُ: خُذْ » .

* * *

٤٠٨٤ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَا : ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ . كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ . ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ . فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ » .

ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ . فَقَالَ « فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ . فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللهِ ، الْمَهْدِيُّ » .

فى الزوائد : هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات . ورواه الحاكم فى المستدرك ، وقال . صحيح على شرط الشيخين .

* * *

٤٠٨٥ – حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ . ثنا يَاسِينُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْمَهْدِيُّ مِنَّا ، أَهْلَ الْبَيْتِ ، يُصْلِحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ » .

فى الزوائد : قال البخارىّ فى التاريخ ، عقب حديث إبراهيم بن محمد بن الحنفية هذا : فى إسناده نظر . وذكره ابن حبان فى الثقات . ووثق العجلىّ . العجلىّ ، قال البخارىّ : فيه نظر . ولا أعلم له حديثا غير هذا . وقال ابن معين وأبو زرعة : لا بأس به . وأبو داود الحفرىّ ، اسمه عمر بن سعد ، احتج به مسلم فى صحيحه . وباقيهم ثقات .

* * *

٤٠٨٢ – (قصر) أى بقاؤه منكم . (كدوس) أى مجموع كثير .

٤٠٨٤ – (كنزكم) قال ابن كثير : الظاهر أن المراد بالكنز المذكور ، كنز الكعبة .

٤٠٨٥ – (يصلحه الله فى ليلة) قال ابن كثير : أى يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك .

٤٠٨٦ — حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . ثنا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ عَنْ زِيَادِ بْنِ بَيَانٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ . فَتَذَاكَرْنَا الْمَهْدِيَّ . فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ » .

* * *

٤٠٨٧ — حدثنا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ . ثنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ الْيَمَامِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « نَحْنُ ، وَلَدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ . أَنَا وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ » .

فى الزوائد : فى إسناده مقال . وعلىّ بن زياد ، لم أر من وثقه ولا من جرّحه . وباقى رجال الإسناد موثقون .

* * *

٤٠٨٨ — حدثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَا : ثنا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُالْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ . ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ جَزْءٍ الزَّبِيدِيِّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ . فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ » يَعْنِي سُلْطَانَهُ .

فى الزوائد : فى إسناده عمرو بن جابر الحضرمىّ ، وعبد الله بن لهيعة ، وهما ضعيفان .

* * *

٤٠٨٨ — (فيوطئون) أى يمهدون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب السنن

ابو داود، سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي السجستاني

(٢٠٢ - ٢٧٥)

أصله من سجستان (سيستان) وكان له رحلات واسعة ويبدو أنه بدأ رحلاته العلمية في وقت مبكر، فيقول الذهبي انه كان في سنة ٢٢٠ ببغداد ويتلّمذ لأحمد بن حنبل.

كما استمع من غيره من المحدثين المبرزين، فصار أحد الأفذاذ المشهورين وروى عنه الترمذي والنسائي وابو عوانه وابنه ابو بكر بن ابي داود وحتى استاذه أحمد بن حنبل.

ثم بعد أن أقام في عدة من البلاد، استقر في البصرة، استجابة للخليفة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الواثق، وتوفي بها.

له آثار في الحديث وغيره.

منها « **كتاب السنن** » الذي أحد الصحاح الست التي نال بها مؤلفوها أعلى درجات الشهرة في الأوساط الاسلامية بين أهل السنة، ويقال إنه إستقى مادته من مصادر تضم نصف مليون حديث، عناية بحفظ سنة النبي (ص).

ويرى البعض أن كتاب ابي داود ممّا لايستغنى عنه ولكنه يأتي بصفة عامة بعد كتب البخاري ومسلم، من ناحية القيمة العلمية.

طبع كتاب السنن في ١١٧١ ثم في ١٢٧٢ بدلهي ثم بالقاهرة سنة ١٢٨٠ ثم مكرراً في دلهي ولكهنو وحيدر آياد.

وقد عقد المؤلف في سننه ، هذا باباً بدأ بكلمة « **كتاب المهدي** » وانتهى بكلمة « **آخر كتاب المهدي** » وأورد تحت هذا العنوان ثلاثة عشر حديثاً حول مختصات المهدي وعلائم ظهوره وكيف يعمل بعد الظهور واليك نصه من الجزء الرابع.

ولهذا الكتاب شروح تمر على بعضها كـ « **معالم السنن، وعون المعبود** » في هذه المجموعة بترتيب سنة وفيات المؤلفين.

تاريخ التراث العربي فؤاد مركين ١/٣٨٣ معجم المؤلفين لكحالة ٤ ـ ٢٥٥

(١) تاريخ بغداد ٩/٥٥ ـ ٥٩ وفيات الاعيان ٢/١٣٨ برقم ٢٥٨.
مرآة الجنان لليافعي ٢/١٨٩ ـ ١٩٠ شذرات الذهب ٢/١٦٧
البداية والنهاية لأبن كثير ١١/٤٥ ـ ٥٦ المنظم لأبن الجوزي ٥/٩٧ ـ ٩٨
القسم الثاني من طبقات الشافعية للسبكي ٢ ـ ٤٨ الأعلام للزركلي ٤/١٢٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنن أبي داود

الامام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان
ابن الأشعث السجستاني الأزدي
المولود في سنة ٢٠٢ ، والمتوفى بالبصرة في شوال
من سنة ٢٧٥ من الهجرة

« لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من »
« كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام »
« الله تعالى ثم كتاب أبي داود لم يحتج »
« معهما إلى شيء من العلم البتة »

ابن الأعرابي

راجعه على عدة نسخ ، وضبط أحاديثه، وعلق حواشيه

محمد محيي الدين عبد الحميد

الجزء الرابع

نشرته
دار إحياء السنة النبوية

كتاب المهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢٧٩ — حدثنا عمرو بن عثمان ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل - يعنى ابن أبى خالد - عن أبيه ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لاَ يَزَالُ هٰذَا الدِّينُ قَائِماً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ » فسمعت كلاما من النبى صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبى : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش

٤٢٨٠ — حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، ثنا داود ، عن عامر ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لاَ يَزَالُ هٰذَا الدِّينُ عَزِيزاً إِلَى اثْنَىْ عَشَرَ خَلِيفَةً » قال : فكبر الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبى : يا أبة ما قال ؟ قال : كلهم من قريش

٤٢٨١ — حدثنا ابن نفيل ، ثنا زهير ، ثنا زياد بن خيثمة ، ثنا الأسود ابن سعيد الهمدانى ، عن جابر بن سمرة ، بهذا الحديث ، زاد : فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال « ثُمَّ يَكُونُ الْهَرْجُ »

٤٢٨٢ — حدثنا مسدد ، أن عمر بن عبيد حدثهم ، [ح] وثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو بكر - يعنى ابن عياش - ح وثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن سفيان ، [ح] وثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا زائدة ، ح وثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنى عبيد الله [بن موسى] ، عن فطر ، المعنى [واحد] كلهم عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ » قال زائدة فى حديثه « لَطَوَّلَ اللهُ ذٰلِكَ الْيَوْمَ » [ثم اتفقوا] « حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِنِّى » أو « من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى ، واسم

أبيه اسم أبى » زاد فى حديث فطر « يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظُلماً وجوراً » وقال فى حديث سفيان « لا تَذْهَبُ ، أو لا تنقضى ، الدُّنيا حتى يَمْلِكَ العَرَبَ رجُلٌ من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى » قال أبو داود : لفظ عمر وأبى بكر بمعنى سفيان

٤٢٨٣ — حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا فطر ، عن القاسم بن أبى بَزَّةَ ، عن أبى الطفيل ، عن على رضى الله تعالى عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِن الدَّهْرِ إلاَّ يَوْمٌ لَبَعَثَ الله رَجُلاً من أهل بيتى يملأُها عدلا كما ملئت جورا »

٤٢٨٤ — حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقى ، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر ، عن زياد بن بيان ، عن على بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المَهْدِىُّ من عترتى من ولد فاطمة » قال عبد الله بن جعفر : وسمعت أبا المليح يثنى على على بن نفيل ويذكر منه صلاحا

٤٢٨٥ — حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدىُّ مِنِّى أجْلَى الجبهة ، أقْنَى الأنْفِ ، يملأُ الأرضَ قِسْطاً وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، يملك سبع سنين »

٤٢٨٦ — حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن صالح أبى الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يَكُونُ اخْتِلاَفٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فيخرج رجل من أهل المدينة هَارِباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف

بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه [بين الركن والمقام] ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل فى الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون » قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام « تسع سنين » وقال بعضهم « سبع سنين »

٤٢٨٧ — حدثنا هارون بن عبد الله ، ثنا عبد الصمد ، عن همام ، عن قتادة بهذا الحديث ، وقال « تسع سنين » قال أبو داود : وقال غير معاذ عن هشام « تسع سنين »

٤٢٨٨ — حدثنا ابن المثنى ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا أبو العوام ، ثنا قتادة عن أبى الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، بهذا [الحديث] وحديث معاذ أتم

٤٢٨٩ — حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا جرير ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن عبيد الله بن القبطية ، عن أم سلمة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، بقصة جيش الخسف ، قلت : يارسول الله ، فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال « يخسف بهم ولكن يبعث يوم القيامة على نيته »

٤٢٩٠ — قال أبو داود : حُدِّثتُ عن هارون بن المغيرة ، قال : ثنا عمرو ابن أبى قيس ، عن مشعيب بن خالد ، عن أبى إسحاق : قال : قال على رضى الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال : إن ابنى هذا سيد كما سماه النبى صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يُسَمَّى باسم نبيكم يشبهه فى الخُلُقِ ولا يشبهه فى الخَلْقِ ، ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلا ، وقال هارون : ثنا عمرو بن أبى قيس ، عن مطرف بن طريف ، عن أبى الحسن ، عن هلال بن عمرو ، قال : سمعت علياً رضى الله عنه يقول : قال النبى صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر يقال له

الحارثُ بن حَرّاثٍ[1] على مقدمته رجل يقال له منصور يُوَطِّىء ، أو يُمَكِّنُ ، لآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَّنَتْ قُرَيْشٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُه » أو قال « إجابته » [« آخر كتاب المهدى »]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنن الترمذي

ابـو عيسى، محمـد بن عيسى بن سـورة بن مـوسى بن الضحـاك السلمي الضرير البوغي الترمذي

(٢٠٩ - ٢٩٧)

الامـام الحافظ، أحـد الأئمة الـذين يقتدي بهم في علم الحـديث ويضـرب بهم المثل في الحفظ.

أصله من بوغ، إحدى قـرى ترمـذ، على نهر جيحـون من جانبـه الشرقي، كانت له رحلات واسعة في خـراسان والعـراق والحجاز في طلب الحـديث تتلمذ لمحمـد بن اسماعيـل البخاري وشـاركه في بعض شيـوخه مثـل قتيبـة بن سعيـد وعلي بن حجر وابن بشر وغيرهم.

كما أخذ عن أحمد بن حنبل والدارمي وغيرهم من أعلام القرن الثالث.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له تصانيف حول الحديث والتاريخ والرجال.

منها: « **كتاب الشمائل** »، « **كتاب العلل** »، « **كتاب الأسماء والكنى** »، « **كتاب التاريخ** »، **كتاب الزهد** »، « **كتاب الجامع الصحيح** » الذي طبع أكثر من مرة في الهند ومصر وبيروت وهو احد الصحاح الست، التي نالت أعلى درجات الاعتبار والشهرة بين أهل السنة، وله شروح ومختصرات تمر على بعضها في هذه المجموعة كما تقرأ هنا شطراً يتعلق باحاديث المهدي (ع) أخذنا من جزئه الرابع

(١) أنساب السمعاني ص ١٠٦ وفيات الأعيان ٤٠٧/٣ رقم ٥٨٥ ابن النديم ٢٣٣ تذكرة الحفاظ ١٨٧/٣ البداية والنهاية ٦٦,١١ - ٦٧ الاعلام للزركلي ٢١٣/٧ كشف الظنون ٥٥٩/١ معجم المؤلفين ١٠٤/١١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجامع الصحيح

وهو

سنن الترمذي

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

٢٠٩ - ٢٩٧ هـ

من كان في بيته
هذا الكتاب فكأنما
في بيته نبي يتكلم

تحقيق وتعليق

ابراهيم عطوة عوض

المدرس في الأزهر الشريف

الجزء الرابع

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

محمد محمود الحلبي وشركاه - خلفاء

٥٢
باب
مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ

٢٢٣٠ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ[1] اسْمُهُ اسْمِي .

قَالَ أَبُو عِيسَى : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٢٣١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارُ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي . قَالَ عَاصِمٌ : وَأَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِيَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(١) يواطئ : يوافق .

٥٣

باب

٢٢٣٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدًا الْعَمِّيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الصِّدِّيقِ النَّاجِيَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدٌ الشَّاكُّ . قَالَ : قُلْنَا وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : سِنِينَ . قَالَ : فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ : أَعْطِنِي أَعْطِنِي . قَالَ : فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِي اسْمُهُ بَكْرُ ابْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ .

٥٤

باب

مَا جَاءَ فِي نُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٢٣٣ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا

٥٠٦

فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البدء والتاريخ

نسب هذا الكتاب في مخطوطه الوحيد، في مكتبة داماد ابراهيم باسطنبول وفي خريدة العجائب لأبن الوردي الى أبي زيد، أحمد بن سهل البلخي وتبعه في ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون ١ ـ ٢٢٧ .

وأبو زيد هذا عند أرباب الرجال والتراجم من أعلام المؤرخين ومشارك في كثير من العلوم ومن حكماء الاسلام وأحد الكبار الافذاذ من علماء الاسلام الذي جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون وغيرها .

لكن دل تحقيق المستشرق كليمان هوار الفرنسي على أنه تصنيف المؤرخ، مطهر بن طاهر المقدسي، فإنّ البلخي توفي سنة ٣٢٢ كما في مصادر ترجمته أو سنة ٣٤٠ - كما في كشف الظنون ص ٢٢٧ وكتاب البدء صنف سنة ٣٥٥ كما ونسب الكتاب الى مطهر بن طاهر كل من الثعالبي في كتاب الدرر. وابو المعالي محمد بن عبد الله الفارسي في بيان الأديان الذي ألفه ٤٨٥ ـ كما،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نقل برو كلمان ـ وآدم متز في مواضع كثيرة من حضارة الاسلام ونجيب العقيقي في المستشرقون (١ ـ ٢٣٠).

ثم لم نعثر على ترجمة ابن طاهر المقدسي فيما بأيدينا من المصادر وقال بروكلمان أنه كتب هذا الكتاب في مدينة بست من أعمال سجستان سنة ٣٥٥ هـ (٩٦٦ م) لأحد وزراء السامانيين.

طبع ضمن ستة أجزاء في ١٨٩٩ ـ ١٩١٩ مع تعليقات بالفرنسية في باريس باهتمام المستشرق كلمان هوار، ثم اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى بغداد ويقول الزركلي وله بقية ما زالت مخطوطة.

وعلى أيّ فقد خصّ المؤلف قسماً وافراً من هذا الكتاب بالبحث حول المهدي المنتظر (ع) واليك صورته بعينه.

(١) تاريخ الحكماء للبيهقي ص٤٢ معجم الأدباء ٣/٦٤ ـ ٨٦ الاعلام للزركلي ١/ ١٣١ و ٨/١٥٩ خريدة العجائب ٣٤٩ معجم المطبوعات ٣٤١ معجم المؤلفين ١٢/٢٩٤ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣/٦٣. انظرالمصادر الإفرنجية في الاعلام ١٥٩ وتاريخ الأدب ٣/ ٦٣.

كِتَابُ
ٱلْبَدْءِ وَٱلتَّأْرِيخِ

لأبي زيدٍ احمد بن سهل البلخي

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسوية
الفقير المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسوية
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلّم فى مدرسة
الألسنة الشرقية فى باريز

الجزء الأوّل

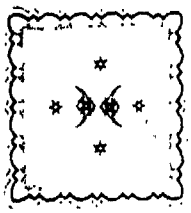

يطبع عند الخواجه أرنست لرُو الصغاف
فى مدينة باريز

سنة ١٨٩٩ ميلادية

الجزء الثانى

الفصل السابع

فى خلق السمآء والارض وما فيها

قد بيّنّا مقالات الأمم فى حَدَث العالم وقِدَمه وقد ذكرنا ارآءهم فى المبادى وكشفنا عن عُوارِ كلّ من خالف الحقّ ودلّلنا على ان مأخذ هذا العالم لا يصحّ إلّا من جهة الوَحْى والنبوة بما لا مزيد عليه فى مقدار الشريطة التى نَصَبْناها فى كتابنا هذا والله اعلم والموفّق والمُعين وقد اختلفت الروايات فى هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحّاك وكعب ووهب وابن سلام والسندى والكلبىّ ومقاتل وغيرهم [٣٩ ٢٥] ممّن يتحرّى هذا العلم ويخوض نحوه فلنذكر الاصحّ من رواياتهم والأقسط للحقّ

١ Ms. يحرى.

[م 67 ظ] الهاشمىّ[1] الـذى يخرج من خُرسان مع الرايات السود[2] * [حدّثنا] يعقوب بن يوسف السجزىّ حدّثنا ابو موسى البغوىّ حدّثنا الحسن بن ابرهيم البياضىّ بمكّة حدّثنا حمّاد الثقفى حدّثنا عبد الوهّاب بن عطآء الخفّاف حدّثنا خالد الحَذّاء[3] عن أبى قلابة عن أبى اسمآء الرحبى عن ثوبان[4] عن رسول الله صلعم أنّه قال إذا رأيتم الرايات السُود من قِبَل خراسان فاستقبلوها مشيًا على أقدامكم لأنّ فيها خليفة اللّه المهدىّ وفى هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولاها * إنْ صحّت الرواية[5] وقد رُوى[6] فيه عن ابن العبّاس[7] بن [عبد][8] المطّلب أنّه قال إذا اقبلت الرايات السُود من المشرق تُوطّئون[9] للمهدىّ

[1] B et P ذكر الهاشمى.

[2] Manque dans P.

[3] Ms. الخلدا. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روى.

[4] B et P; Ms. يونان.

[5] Manque dans B et P.

[6] B et P وروى.

[7] B عباس, P بن عباس.

[8] Restitué d'après B et P.

[9] B يوطئ اصحابها, P يوطئون اصحابها

سلطانه [a] واختلف الناس فى تأويل هذه الأخبار[1] فقال قوم قد نَجزت هذه [b] وهو خروج[2] أبى مُسلم وهو أوّل من عقد الرايات السُود وسوّد ثيابه وخرج من خراسان فوطّأ لبنى هاشم سلطانهم [c] قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع الأمير اللصّ فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان ذلك بأمرهم[3] وقال آخرون بل هو لم يأتِ بعد[4] وإنّ أوّل انبعاث[5] ذلك من قبل الصين[6] من ناحية يقال لها ختن[7] بها طائفة من ولد فاطمة [d] عليها السلم[8] من ظهر الحسين ابن علىّ[9] ويكون على مُقدّمته رَجُلٌ كوسج من تميم يقال

[a] Manque dans B et P.

[b] B et P وقال.

[c] B et P بخروج.

[d] Manque dans B et P.

[1] B بل هذه تأتى بعد, P بل هذه لم تأت بعد.

[2] B et P الكوائن.

[3] B ملك يخرج من الصين [P ذلك].

[4] B ختن, P ختن.

[5] Manque dans B et P.

[6] B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

لـه شعيب بن صالح مولده بالطالَقان مع حكايات وأقـاصيص فيها العجائب[1] من القتل والأَسْر والله أعلم،

[2]خروج السفياني[3] في روايـة هشام بن الغار[4] عن[5] مكحول عن أبي عبيدة بن الجرّاح عن رسول الله صلّى الله عليه[6] قال لا يزال هذا الأمر قـائمًا بالقِسْط حتّى يَثلمه[7] رجلٌ من بني أُميّة وفي رواية أبي فلابـة عن أبي أسمآء عن ثوبان أنّ[8] رسول الله صلعم[9] ذكر ولـد[10] العبّاس فقال بكون هلاكهم على يدَيْ[11] رجل من أهل بيت هذه وأومى[12] إلى حبيبة[13] بنت أبي سفيان

[1] B et P حكايات كثيرة وأخبار عجيبة

[2] B et P ajoutent : ذكر.

[3] Manque dans B et P.

[4] B روى عن, P روى.

[5] B et P ajoutent : رضى الله عنه.

[6] B et P ajoutent : وسلم.

[7] P يتعلمه.

[8] B et P عن.

[9] B et P ajoutent : انـه.

[10] P من ولـد.

[11] B et P يـد.

[12] B وأوما, P واوصى.

[13] B et P ام حبيبة.

وفيما خبّر[1] عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في ذكر الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك[2] خرج ابن آكلة الأكباد على اثره ليستولي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي وقد قال بعض الناس ان هذا قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد ابن معوية بن أبي سفيان بحلب وبيّضوا ثيابهم وعلامهم وادّعوا الخلافة فبعث أبو العبّاس عبد الله [بن محمد] بن علي بن عبد الله بن عبّاس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم ويزعم آخرون أنّ لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله ثمّ ذكروا أنه مع[3] ولد يزيد بن معوية عليهما اللعنة[4] بوجهه[5] آثار الجدري وبعينه نكتة[6] بياض يخرج من ناحية دمشق

B ومما اخبر, P ومما خبر.

[1] B et P رضي الله عنه.

[2] Manque dans B et P.

[3] Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé par ceci : ثم ذكر السفياني وانه من.

[4] Manque dans B et P.

[5] Ms. برجه.

[6] B نقطة, P فكتة.

ويُثيب[1] خيله وسراياه فى البرّ والبحر فيبقرون بطون الجبالى وينشرون الناس بالمناشير[2] ويطبخونهم[3] فى القدور ويبعث جيشًا له إلى المدينة فيقتلون ويأسرون ويُحرقون ثُمّ ينبُشون[4] عن [قبر][5] النبى صلعم وقبر فاطمة رضها ثُمّ يقتلون كلّ من[6] اسمه محمّد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتدّ غَضَبُ الله عليهم[7] فيَخسِف بهم الأرضَ وذلك قوله تعالى ولو ترى إذ فزِعوا فلا فوتَ وأُخِذُوا من مكان قريب اى من تحت أقدامهم وفى خبر آخر أنّهم يخربون المدينة حتّى لا يبقى رائحٌ ولا سارحٌ [f° 67 v°] ورُوى أنّ[8] النبىّ صلعم[9] قال ليتركن[10] المدينة

[1] B ويبعث, P ويبث.

[2] B et P ajoutent : ويحرقون.

[3] B et P ويطبخون الناس.

[4] B et P ; Ms. بتنون.

[5] Restitué d'après B et P.

[6] B ajoute : كان.

[7] B et P عليهم غضب الجبار.

B et P عن.

[8] B et P ajoutent : انه.

[9] B et P لتتركن.

أحسن[1] ما كانت حتّى يجئ الكلب فيشغر على ساريـة المسجد قـالوا فلمن تكون الثمار يومئذٍ[2] يا رسول اللّـه قـال لعوافى السباع والطير قـالوا[3] فى الخبر[4] ثمّ تسير خيل[5] السُفيانىّ تريـد مكّة[6] تنتهى إلى موضع يقال لـه بيـدآء فينادى مُنادٍ من السمآء يا بيـدآء بيدى[7] بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلّا رجلان من كلب يقلب[8] وجوههما[9] فى أقفيتهما يمشيان القهقرَى على أعقابهما حتّى يـأتيا السُفيانىَّ فيُخبرا بـه[10] ويـأتى البشير[11] المهدىّ[12] وهو بمكّة فيخرج معه اثنا عشر ألفًا فهم[13] الابدال والاعلام حتّى ياتى

[1] Note marginale : كأحسن ; B et P كذى فى الأصل

[2] Manque dans P.

[3] Manque dans B et P.

[4] B et P سريـة.

B et P ajoutent : حتى.

[6] P ابدى.

[7] B et P تقلب.

[8] P وجوههم.

B et P فيخبرانـه.

[10] Manque dans B et P.

[11] B et P للمهدى.

[12] B et P فيهم

المبآء فيأسر السُفيانىّ ويُغير على كلب لأنّهم تِبَاعُه ويسبى نسآءهم قالوا فالخائب يومئذٍ من خاب عن غنائم كلب كذا الرواية مع حشو كثير ومُحالات مردودة واللّه أعلم بما رُوى ،

خروج المهدىّ قد رُوى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبىّ صلعم وعن علىّ وابن عبّاس وغيرهم إلّا أنّ فيها نظرًا وكذلك كلّ ما يروونه من حادثات الكوائن إلّا أنّها نسوقها كما جآءت وأحسنُ ما جآء فى هذا الباب خبر أبى بكر بن عياش عن عاصم بن ذرّ عن عبد اللّه بن مسعود رضه ان النبى صلعم قال لا تذهب الدنيا حتّى يلى أمّتى رجُلٌ من أهل

[1] B et P المياه.

[2] P فيسار.

[3] B اتباعه, P لا اتباعه.

[4] B et P غاب

[5] B كلام, P كرام *(sic)*.

[6] Manque dans P, B n'a que والله اعلم.

[7] B et P ajoutent : ذكر.

[8] B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

[9] Manque dans B et P.

[10] B ياتى على, P يلى على

بيتي [1] يواطئ اسمه اسمي وفي رواية أخرى لو لم يبقَ من الدنيا إلّا عصرٌ لبعث الله رجلًا من أهل بيتي [2] يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا ليس فيه يواطئني اسمه [3] وللشيعة فيه أشعار كثيرة واسطار [4] بعيدة وقد حدّثني احمد بن محمّد بن الحجاج المعروف بالسجزيّ بالشيرجان سنة خمسة وعشرين وثلثمائة قال حدّثنا محمد بن أحمد بن راشد الاصفهانيّ حدّثني يونس بن عبد الله [5] الأعلى الشافعيّ [6] حدّثني محمّد بن خالد الجُندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس رضه قال لا يزداد الأمرُ إلّا شدّةً ولا الدنيا إلّا إدبارًا ولا الناسُ إلّا شحًّا ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس ولا مهديَ إلّا عيسى بن مريم ثمّ اختلف من أثبت الخبر الأوّل فقال بعضهم هو كان عليّ بن أبي طالب عمّ وتأوّلوا عليه قوله وجدتموه هاديًا مهديًا وزعم قوم أنّه كان المهديَ محمّد بن أبي جعفر لقبه المهديَ واسمه محمّد وهو من

[1] Manque dans B et P.

[2] B et P تواطئ اسمه اسمي [P] تواطى.

[3] P استاب.

[4] Note marginale : كذا في الأصل.

[5] Idem.

أهل البيت ولم يَألُ جهدًا فى إظهار العدل ونفى الجَوْر وقيل لطاؤس هو المهدىّ الذى سمع به يعنى عمر بن عبد العزيز قال لا إنّ هذا لا يستكمل العدل وانّ ذاك يستكمله وأنكرت الشِيعةُ أن يكون إلّا من ولد على بن أبى طالب رضه ثمّ اختلفوا فقالوا هو محمّد بن الحنفيّة لم يمُتْ وسَيعُود حتّى يسوق العرب بعصًا واحدة واحتجّوا بأنّ عليًّا دفع إليه الراية يوم الجمل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علىّ رضوان اللّه عليهما من بطن فاطمة رضها لأنّه جاهد فى طلب الحقّ حتّى استُشهِدَ وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن[1] عمّ ثمّ اختلفوا فى حِلْيته وهيأته فقال بعضهم يكون ابن أَمَةٍ أسمر العينين برّاق الثنايا فى خدّه خالٌ وقال قوم مولده بالمدينة ومخرجه بمكّة يُبايَع بين الصفا والمروة وزعم آخرون أنّه يخرج من أَلْمُوتَ ومن ثمّ سمّوا بنو إدريس قيروان المهديّة طمعًا فى أن يكون منهم قالوا

[1] Ms. الحسين.

[2] Tout ce long passage a été supprimé par Ibn al-Wardî, qui y a introduit à la place sept vers chi'ites d'Âmir ben 'Âmir el-Baçrî, et n'a conservé que ces quelques mots : ومن حلية المهدى أنه اسمر اللون كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا فى خده خال [...]. Les mots entre crochets semblent avoir été omis par notre copiste.

ورفع[1] الجور عن أهل الأرض ويفيض المعدلة عليهم[2] ويسوّى بين الضعيف والقوىّ[3] ويبلغ الإسلام مشارق الأرض [f° 68 r°] ومغاربها ويفتح القسطنطينيّة ولا يبقى أحدٌ فى الأرض إلّا دخل[4] الإسلام أو أدّى الفِدْيَة[5] وعند ذلك يتمّ وعدُ الله[6] ليُظهرَه على الدين كلّه واختلفوا فى مدّة عمره فقيل يعيش سبع سنين وقيل تسعًا وقيل عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين[7].

خروج[8] القحطانىّ فى رواية عبد الرزّاق عن مَعْمر عن أبى قريب[9] عن أبى سعيد المقبرىّ عن أبى هريرة رضه قال لا تقوم الساعة حتّى يقفل[10] القافل[11] من رُومِيَة ولا تقوم

[1] B et P يرفع.

[2] B et P على الخلق.

[3] B et P ajoutent : فى الحق.

[4] B et P ajoutent : فى.

[5] B et P الجزية.

[6] P ajoute : له.

[7] B ajoute : والله اعلم.

[8] B et P ذكر خروج.

[9] Manque dans B et P, qui ont simplement : ورى.

[10] Ms., B et P تقفل.

[11] B et P القوافل.

الساعة حتى يسوق[1] الناسَ رجلٌ من قحطان واختلفوا فيه من هو فرُوى عن ابن سيرين أنّه قال القحطانيُّ رجل صالح وهو الذى يُصلّى خلفه عيسى وهو المهدىّ ورُوى عن كعب أنّه قال يموت المهدىّ ويُبايع[2] بعده القحطانىّ ورُوى عن عبد الله بن عُمَر[3] أنّه قال رجل يخرج بعد[4] ولد العبّاس[5] ولمّا خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجّاج يسمّى بالقحطانىّ وكتب إلى العُمّال من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين فقيل له إنّ اسم القحطانىّ على ثلثة أحرُف فقال اسمى عبد وليس الرحمن من اسمى فدلّ أنّ هذا القحطانىّ كان مشهورًا عندهم وقد قال كعب ما هو بدون المهدىّ فى العدل،

فتح قسطنطينيّة[7] رُوينا عن اسباطٍ عن السرى فى قوله

[1] Ms. يسوق.

[2] B ajoute : الناس.

[3] B et P ajoutent : رضى الله عنهما.

[4] B et P من.

[5] Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardî.

[6] Ms. بالقحطان.

[7] B et P ذكر فتح القسطنطينية.

[8] B عن السدى, P روى عن السرى.

عزّ وجلّ لهم فى الدنيا خِزْىٌ ولهم فى الآخرة عذاب عظيم قال فتح قسطنطينيّة[1] وبعض المفسّرين يفسّرون[2] آلم غُلبت الروم[3] على هذا[4] أنّه كائن[5] * وذكروا[6] أنّه يُباع[7] الفرس[8] من لا سها[9] بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجحف قالوا وبين فتح قسطنطينيّة[10] وخروج الدجّال سبع سنين فبيناهم[11] كذلك إذ جاء[12] الصريخ أنّ الدجّال[13] فى داركم قال فيرفضون ما فى أيديهم[14] وينفرون إليه[15] ،

[1] B et P ajoutent : وخروج الدجال.

[2] B et P ذهب فى تفسير.

[3] Manque dans B ; P وهم من.

[4] B et P ajoutent : وعنى به فتح قسطنطينية.

[5] B وذكر.

[6] B تباع.

[7] Manque dans B.

[8] Manque dans P.

[9] B et P فبيناهم.

[10] B جاءهم.

[11] B et P ajoutent : قد خلفكم.

[12] B et P ajoutent : من ذلك.

[13] B et P ajoutent : وهى كذابة.

خروج[1] الدجّال الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شكّ[2] .
وإنّما الاختلاف فى صفته وهيأتـه قـالوا[3] قومٌ هو صائف بن
صائد اليهودىّ * عليه اللعنة[4] وُلِدَ عهدَ رسول الله صلعم فكان
أحيانًا يربوا[5] فى مهده وينتفخ فى بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبىّ
صلعم بذلك فـأتاه فى نَفَرٍ من أصحابه فلمّا نظر إليه عرفه فدعا
اللـه سبحانـه وتعالى فرفعه إلى جزيرة من جزائر البحر إلى وقت
خروجه * وفى روايـة أخرى أنّ المسيح الـدجّال قـد أكل
الطعام ومشى فى الأسواق ورُوى أنّ اسمه عبد الله[6] وهو يلعب
مع الصبيان فقال ابن صيّاد أتشهد[7] أنّى رسول الله فقال له النبىّ
أشهد أنّى رسول الله * فقال ابن صيّاد أتشهد[7] أنّى رسول الله

[1] B et P ذكر خروج.

[2] B et P ajoutent : ولا ريب.

[3] B قـال, P وقـال.

[4] Manque dans B et P.

[5] B et P ; Ms. يزفو.

[6] Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots وروى ان النبى صلعم أتاه ; P n'a que les cinq derniers mots.

[7] B اشهد.

فقال النبيّ صلعم إنّى [1] قد خبأتُ لك خَبْأً قال ما هو قال هو [2] الدَّخّ يعنى الدخان فقال [3] النبيّ صلعم أخْسَأ ولن [4] تعدو قدرك [5] قال عُمر [6] أئْذَنْ لى فأضربْ عُنقه فقال رسول الله صلّى الله عليه دَعْهُ [7] فإن يُكْنِهُ [8] فلن [9] تسلط عليه [10] وإلّا يكنه [11] فلا خير [12] فى قتله [13] ثم دعا النبى صلعم فاختُطِف [14] وجاء فى الحديث أنّه اغمّ جفال الشعر بمكتوب [15]

[1] Manque dans B; tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans P.

[2] Manque dans B et P.

[3] B et P ajoutent : له.

[4] B فلن.

[5] B طورك, P وقتك.

[6] B et P ajoutent : رضى الله عنه.

[7] Manque dans B.

[8] Ms. فانه يكه; B ان يكنه; manque dans P.

[9] P فلا.

[10] Note marginale : كذا فى الأصل.

[11] B وان لا يكنه; manque dans P.

[12] B ajoute : لك.

[13] Ms. عله; note marginale : كذا فى الأصل

[14] P فاختلف.

[15] B et P مكتوب

بين عينيه ك ف ر يقرأه كلّ أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا فى[1] مخرجه فقال قوم يخرج [2]من أرض كوثى[3] بالكوفة[4] واختلفوا فى [5]من يتبعه[6] قال قوم يتبعه اليهودُ والنسآء[7] والأعراب وأولاد الموسومات[8] واختلفوا فى العجائب التى تظهر على يديه فقال قوم يسير حيثُ سار معه جنّة ونار فجنّته نار وناره جنّة وإنّه[9] يدّعى أنّه ربّ الخلائق فيأمر السمآء فتمطر ويأمر الأرض فتنبت ويبعث الشياطين فى صورة[10] الموتى[11] ويقتل رجلًا ثمّ يُحييه فيفتتن الناسُ [f° 68 v°] ويؤمنون به ويبايعونه قالوا ولا يسخّر له[12] من الدوابّ إلّا الحمار واختلفوا فى هيأة

[1] B et P ajoutent : موضع.

[2] Ms. كوتى.

[3] من المشرق من ارض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود اصفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة. B et P

[4] B et P اتباعه.

[5] B et P قالوا النساء.

[6] B et P والموسومات واولادهن.

[7] Manque dans B et P.

[8] B et P صور.

[9] P موتى.

[10] B et P يتبعه.

حماره فقيل[1] ما بين أذنَي حماره اثني عشر شبرًا وقيل اربعون ذراعًا تُظِلّ[2] احدى أذنيه سبعين ألفًا[3] وخطوه مسير[4] ثلثة أيام فيبلغ[5] كلّ منهل الاربعة مساجد مسجد[6] الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويمكث أربعين صباحًا يقصد[7] بيت المقدس وقد اجتمع الناسُ لقتالهم[8] فعمّهم[9] ضبابة من غمام ثمّ ينكشف[10] عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم[11] قد نزل على[12] ضَرب من ظِراب بيت المقدس[13] فيقتل الدجّال،

[1] B فقالوا, P فقال.
[2] B et P; Ms. تطل.
[3] B رجلا.
[4] B وخطوته مدى البحر, P وخطوته مسيرة.
[5] B ويبلغ, P يبلغ.
[6] B et P ajoutent : الله.
[7] B ajoute : عليه افضل الصلاة والسلام, P عليه الصلاة والسلام.
[8] B et P ويقصد.
B بقتاله, P لقتاله.
[9] B et P فتعمهم.
[10] B تنكشف.
[11] B ajoute : عليه السلام.
[12] Note marginale : كذا وجدت.
[13] B المنارة البيضاء في جامع بني امية

نزول[1] عيسى عليه[2] السلم المسلمون لا يختلفون فى نزول عيسى عم آخرَ الزمان وقد قيل فى قوله تعالى وإنه لَعلمٌ للساعة فلا تمترُنّ بها أنه نزوله[3] وجاء أنّ النبىّ صلعم قال إنّ عيسى نازلٌ فيكم وهو خليفتى عليكم فمن أدركه فليُقرئ[4] به سلامى فإنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحجّ فى سبعين ألفًا فيهم أصحاب الكهف فإنهم يحجّون ويتزوج امراةً من يزد[5] ويذهب[6] البغضاء والشحناء والتحاسدُ وتعود الأرض إلى هيأتها[7] على عهد آدم حتّى يُترك المقلاص[10] فلا يسعى عليها[11] أحدٌ

[1] B et P ذكر نزول.

[2] B et P بن مريم عليهما.

[3] B et P نزول عيسى.

[4] B et P ajoutent : فى الحديث.

[5] B فليقرئه, P فليقريه.

[6] Ms. يزد, B et P الازد

[7] P تذهب.

[8] B et P ajoutent : وبركاتها.

[9] B et P ajoutent : عليه السلام.

[10] B et P تترك القلاص.

[11] B اليها.

وترى الغنم مع الذئب ويلعب الصبيان مع الحيّات فلا تضرّهم ويلقى الارض فى زمانه حتى لا تقرض الفأرة جرابا وحتّى يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشبع الرمّانةُ السَكْن قال وينزل عيسى فى يده مِشقَصٌ[10] فيقتل به الدجّال وقيل إذا نظر إليه الدجّال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر يا مسلم[11] هذا يهودىّ خلفى الّا الغرقد من شجر[12] اليهود قال[13] ويمكث عيسى[14] أربعين

[1] B et P ترعى.

[2] B وتلعب.

[3] P ويكفى; P et B ajoutent : الله العدل فى.

[4] B et P فأرة.

[5] B et P وتشبع.

[6] Glose marginale : أهل الدار بأجمعهم.

[7] B et P قالوا.

[8] B عليه سلام.

[9] B et P وفى.

[10] Ms. مشقض.

[11] Manque dans B et P

[12] Ms. سجر.

[13] B et P قالوا.

[14] B ajoute : عليه السلام.

سنة ويقال ثلاثا وثلاثين[1] ويُصلّى خلف المهدىّ ثُمّ يخرج ياجوج وماجوج،

بقيّة خبر الدجّال * فى رواية سفيان عن مجالد عن الشعبىّ[2] عن فاطمة بنت قيس قال[3] خرج علينا رسول الله صلعم فى نحر الظهيرة فخطبنا فقال إنّى لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدّثنيه تميم الدارى[4] منعنى سروره[5] القائلة حدّثنى[6] أنّ نفرًا من قومه أقبلوا[7] فى البحر فأصابتهم ريح عاصف وألجأتهم[8] إلى جزيرة فإذا هم بدابّة قالوا لها ما أنتِ[9] الجسّاسة قلنا اخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا

[1] B et P ajoutent : سنة.

[2] Manque dans B et P.

[3] B et P قالت.

[4] P الدار.

[5] B et P سرور.

[6] P حتى.

[7] B et P ركبوا.

[8] B et P الجاتهم.

[9] B et P قالت أنا.

الـدير فـإنّ فيه رجلًا بالاشواق إليكم قـالوا[1] فـأتيناه فقال إنى بعيم[2] فـأخبرناه فقـال ما فعلت بحيرة طبريّـة قلنا تـدفق بين جانبها[3] قـال ما فعلت[4] نخل عَمّان وبَيْسان[5] قلنا يجتنيها[6] أهلها قـال فما فعلت عين زُغَر[7] قلنـا يشرب منها أهلها قـال[8] فلو يبست هذه نقذتُ[9] من وثاق فوطئت قـدمى[10] كلّ منهل إلّا المـدينـة ومكّـة[11] ورُوى أنّ النبى صلعم خطب فقـال ما كانت[12] بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الـدجّال

[1] Manque dans B et P.

[2] Ms. بغيم. Manque dans B et P.

[3] B et P الماء من جانبيها.

[4] B et P فعل.

[5] B et P ; Ms. وبسان.

[6] B et P يجنيها.

[7] B et P ; Ms. زعر.

[8] B et P ; Ms. قـالوا.

[9] B et P نفذت.

[10] B et P ثم وطيت بقدمى.

[11] B et P مكة والمدينة.

[12] Manque dans B et P.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعجم الكبير

أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني

(٢٦٠ - ٣٦٠)

من كبار المحدثين ومشاهير الحفاظ، ولد بطبرية الشام واليها نسب وقال الذهبي بعكاء ثم رحل في طلب الحديث الى الشام والحجاز والعراق ومصر واليمن فأقام بأصفهان وتوفي فيه عن مائة سنة.

ونقل الذهبي عن جعفر بن أبي السري قال سألت ابن عقدة: أن يعيد لي فوتا وشددت عليه. فقال: من أين أنت؟ قلت: من أصبهان، فقال: ناصبة؟ فقلت: لاتقل هذا فيهم فقهاءومتشيعةفقال: شيعة معاوية؟ قلت: بل شيعة علي رضي الله عنه، وما فيهم إلا من عليّ أعز عليه من عينه وأهله.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأعاد وعلى ما فاتني، ثم قال (ابن عقدة) لي: سمعت من سليمان بن احمد اللخمي. فقلت: لا أعرفه، فقال: يا سبحان الله أبو القاسم ببلدكم وانت لاتسمع منه وتؤذيني هذا الأذى، ما أعرف له نظيراً.

له مصنفات منها:

« دلائل النبوة »، « كتاب الأوائل »، « المعاجم الثلاثة (الكبير ـ طبع منها عشرة مجلدات نشرته وزارة الأوقاف العراقية ـ الأوسط، والصغير ـ طبع في دهلي ومجلدين بمصر، رتب فيها أسماء شيوخه على الحروف) ـ » ونحن أثبتنا من المعجم الكبير القسم المختص بأحاديث المهدي عليه السلام من الجزء العاشر في المجموعة التي بين يديك.

فتبدأ من حديث ١٢١٣ وتنتهي الى رقم ١٢٣١ كلها مروية عن عبد الله بن مسعود.

كما تجد في خلال بقية الأجزاء أحاديث أخرى حول المهدي المنتظر عن رجال آخرين.

(١) وفيات الأعيان ١٤١/٢ تذكرة الحفّاظ ٩١٢/٣ ـ المنتظم لأبن الجوزي ٥٤/٧ النجوم الزاهرة ٥٩/٤ ـ ٦٠، لسان الميزان ٧٣/٣ ـ ٧٥ كشف الظنون ١٧٣٧ مرآة الجنان ٢٧٢/٢ الأعلام للزركلي ١٨١/٣ معجم المؤلفين ٢٥٤/٤ أخبار أصبهان لأبي نعيم ٣٣٥/١.

الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي
٣١

المعجم الكبير

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

٢٦٠هـ — ٣٦٠هـ

حققه وخرج أحاديثه

حمدي عبد المجيد السلفي

الجزء العاشر

مطبعة الوطن العربي

٧٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٢١٣ ـ حدثنا علي بن عبدالعزيز ثنا ابو نعيم ثنا فطر بن خليفة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي » .

١٠٢١٤ ـ حدثنا موسى بن هارون ثنا عبدالله بن داهر الرازي ثنا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عاصم بن

١٠٢١١ ـ ورواه في الاوسط ٣٠٨ مجمع البحرين قال في المجمع ١٥٠/٧ وفيه اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف . وفي نسخة احمد الثالث قولوا كما قلت .

١٠٢١٢ ـ ورواه احمد ٣٨٢٦ والبزار ٢٨٥/١ قال في المجمع ٥١/١٠ ورجال احمد ثقات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » ٠

١٠٢١٥ ـ حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا عبدالغفار بن عبدالله الموصلي ثنا علي بن مسهر عن ابي اسحاق الشيباني عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الليالي والايام حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » ٠

١٠٢١٦ ـ حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني ثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيت النبي » صلى الله عليه وسلم ٠

١٠٢١٧ ـ حدثنا القاسم بن محمد الدلال الكوفي ثنا ابراهيم بن اسحاق الصيني ثنا عبدالله بن حكيم بن جبير عن عاصم عن زر عن عبدالله قا لقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي بواطيء اسمه اسمي » ٠

١٠٢١٨ ـ حدثنا ماذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد (ح) ٠

وحدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن عبدالرحمن بن سهم الانطاكي ثنا ابو اسحاق الفزاري (ح) ٠

١٠٢١٥ ـ ورواه البزار ١/٢٨١ و٢٨٤ من طريق ابي اسحاق به ٠

١٠٢١٨ ـ ورواه البزار ١/٢٨١ من طريق يحيى بن سعيد به ٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا عبيد بن اسباط بن محمد ثنا ابي كلهم عن سفيان الثوري عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » واللفظ لحديث مسدد ٠

١٠٢١٩ ـ حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما » ٠

١٠٢٢٠ ـ حدثنا عمر بن ابراهيم البغدادي ومحمد بن احمد بن ابي خيثمة ثنا محمد بن علي بن خالد العطار ثنا عمرو بن عبدالغفار ثنا شعبة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يواطيء اسمه اسمي » ٠

١٠٢٢١ ـ حدثنا ابراهيم بن دحيم الدمشقي ثنا ابي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالملك بن ابي غنية اخبرني عاصم عن زر عن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا ينقضي الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » ٠

١٠٢٢١ ـ ورواه البزار ١/٢٨١ من طريق عبدالملك به ٠

١٠٢٢٢ ـ حدثنا العباس بن محمد المجاشعي الاصبهاني ثنا محمد بن ابي يعقوب الكرماني ثنا عبيدالله بن موسى عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني او من اهلي يواطيء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي » ٠

١٠٢٢٣ ـ حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن ابان الواسطي ثنا عمر بن عبيد الطنافسي عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا او لا ينقضي الايام حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » ٠

١٠٢٢٤ ـ حدثنا الحسين اسحاق التستري ثنا حميد بن محمد الرازي ثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن ابي قيس عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » ٠

١٠٢٢٥ ـ حدثنا عبدان بن احمد ثنا عبدالله بن عمر بن ابان ثنا يوسف بن حوشب ثنا واسط بن الحارث عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل

١٠٢٢٢ ـ في رواية فاطمة من اهل بيتي بدل من اهلي ٠
١٠٢٢٥ ـ في نسخة احمد الثالث ظلما وجورا ٠

من اهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما » ٠

١٠٢٢٦ ـ حدثنا يحيى بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي ثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير ثنا ابو الاحوص قال سألت عاصم بن ابي النجود فقلت يا ابا بكر ذكرت عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » ؟ قال : نعم ٠

١٠٢٢٧ ـ حدثنا احمد بن محمد الجمال الاصبهاني ثنا ابراهيم بن عامر بن ابراهيم ثنا ابي عن يعقوب القمي عن سعد بن الحسين عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يلي أمر هذه الامة في اخر زمانها رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » ٠

٢/١٠٢٢٧ ـ حدثنا يعقوب بن اسحاق النيسابوري ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو غسان المسمعي ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يذهب الايام حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » ٠

١٠٢٢٨ ـ حدثنا احمد بن عمرو البزار ثنا محمد بن عمارة

١٠٢٢٨ ـ ورواه البزار ١/٢٨١ ولفظه عنده « لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » وقال هذا الحديث غريب لا نعلمه يروى عن ابي الجحاف عن عاصم الا من هذا الوجه ولا نعلم اسند ابو الجحاف عن عاصم عن زر عن عبدالله الا هذا الحديث ٠

بن صبيح ثنا اسماعيل بن ابان ثنا عبدالله بن مسلم الملائي عن ابي الجحاف عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي » .

١٠٢٢٩ ـ حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا محمد بن فضيل عن عثمان بن عبدالله بن شبرمة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٣٠ ـ حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسين بن عمرو العنقري ثنا تميم بن الجمد عن عمرو بن قيس الملائي عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايذهب الايام والليالي ولو لم يبق من الدنيا الا يوم حتى يبعث الله رجلا من امتي يواطيء اسمه اسمي » .

ن

١٠٢٢٩ ـ ورواه البزار ١/٢٨١ من طريق عثمان به وقال وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عثمان بن شبرمة الا محمد بن فضيل وقد روى هذا الكلام عن عاصم جماعة منهم فطر وزائدة وحماد بن سلمة وغيرهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معالم السنن في شرح كتاب السنن

(٣١٩ - ٣٨٨)

أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطّابي البستي، من أعقاب زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) وفي بعض المصادر أحمد بن محمد والأول أصح.

مولده ووفاته ببست. من توابع كابل في رباط على شاطىء هيرمند، شارك في الحديث والفقه واللغة والأدب.

وقد اثنى عليه الذهبي فقال: وكان ثقة متثبتاً من أوعية العلم، قد أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد والفقه من القفال. وروى عنه الحاكم وغيره، وله تصانيف منها: « **بيان اعجاز القرآن** »، « **إصلاح غلط المحدثين** »، « **أعلام السنن في شرح البخاري** »، « **معالم السنن في شرح سنن أبي داود، أربعة أجزاء**

طبع في مجلدين » وبين يديك شطرٌ منها خاص بالحجة المهدي (ع) وكان شاعراً وأورد شعره الثعالبي في يتيمة الدهر[1].

(١) وفيات الاعيان ٣/٤٥٣ الرقم ١٩٦ معجم الادباء ٤، ٢٤٦ ـ ٢٦٠ تذكرة الحفاظ ٣/١٠١٨ الاعلام للزركلي ٢/٣٠٤ معجم المؤلفين ٢/٦١.

معالم السنن

للامام ابي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي

المتوفى سنة ٣٨٨

وهو شرح سنن الامام ابي داود

المتوفى سنة ٢٧٥

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٢ هجرية و سنة ١٩٣٣ ميلادية

طبعه وصححه

محمد راغب الطباخ

في مطبعته العلمية بحلب — حقوق الطبع محفوظة له

نعوت المبالغة ، وبلح معناه اعيا وانقطع ، ويقال بلح على الغريم اذا قام عليك فلم يعطك حقك وبلحت الركية اذا انقطع ماؤها .

ومن باب فى المهدى

قال ابو داود : حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن على بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

قال الشيخ : العترة ولد الرجل لصلبه ، وقد يكون العترة الأقرباء وبنى العمومة ، ومنه قول ابى بكر رضي الله عنه يوم السقيفة نحن عترة رسول الله ﷺ

قال ابو داود : حدثنا سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف .

قال الشيخ : الجلاء هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال رجل اجلى وهو ابلغ في النعت من الأملح قال العجاج : مع الجلا ولائح القتير

قال ابو داود : حدثنا محمد بن المثني حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن صالح ابي الخليل عن صاحب له عن ام سلمة فى قصة المهدي قال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويُلقي الاسلام بجرانه الى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .

قال الشيخ : الجران مقدم العنق واصله في البعير اذا مد عنقه على وجه الأرض فيقال القى البعير جرانه ، وانما يفعل ذلك اذا طال مقامه في مناخه فضرب الجران مثلاً للاسلام اذا استقر قراره فلم يكن فتنة ولا هيج وجرت احكامه على العدل والاستقامة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصابيح السنة

الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (أو ابن الفراء) البغوي الشافعي، أبو محمد الملقب بمحيي السنة.

(٤٣٦ - ٥١٠ أو ٥١٦)

مشارك في الفقه والحديث والتفسير.

أصله من بغ قرية بقرب هراة وتوفي بمرو الروذ من بلاد خراسان، عن عمر أكثر من السبعين وقيل عن الثمانين، أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد، أحد تلامذة القفال المروزي، قال ابن خلكان: كان بحراً في العلوم له تصانيف:

منها « **معالم التنزيل - في التفسير** » ط « **التهذيب - في فروع الفقه الشافعي** »، « **شمائل النبي المختار** »، « **الجمع بين الصحيحين** »، « **شرح**

السنة » في الحديث، ومنها: « مصابيح السنة » في الحديث في مجلد واحد طبع ببولاق في ١٢٩٤ ثم في ١٣١٨ بمصر.

واختص قسماً مختصراً منه بالمهدي المنتظر فأليك نصه بعينه.

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان ٤٠٢/١ الرقم ١٧٧ طبقات الشافعي للسبكي ٢١٤/٤ شذرات الذهب ٤٨/٤ ـ ٤٩ تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤ ١٢٥٩ مرآة الجنان ٢١٣/٣ المختصر في اخبار البشر ٢٤٠/٢ البداية لابن كثير ١٩٣/١٣ طبقات المفسرين للسيوطي ص ١٢ ـ ١٣ الاعلام للزركلي طبعة جديدة ـ معجم المؤلفين ٦١/٤ روضات الجنات ٢٤٦ ـ ٢٤٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب

مصابيح السنة

للإمام البغوي الحسين بن مسعود الشافعي

رحمه الله

الجزء الأول

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

﴿ باب أشراط الساعة ﴾

(من الصحاح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وفى رواية يقل العلم ويظهر الجهل * عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدى الساعة كذابين فاحذروهم * عن أبى هريرة قال بينما النبى عليه السلام يحدث اذ جاء اعرابى قال متى الساعة قال فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير أهله فانتظر الساعة وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا وقال عليه السلام تبلغ المساكن اشاب أو نهاب وقال عليه السلام يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده وفى رواية يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا ولا يعده عدا وقال عليه السلام يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضر فلا يأخذ منه شيئا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجو وقال تقئ الارض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجئ القاتل فيقول فى هذا قتلت ويجئ القاطع فيقول فى هذا قطعت رحمى ويجئ السارق

فيقول فى هذا قطعت يدى ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا وقال عليه السلام والذى نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى وقال عليه السلام أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب (من الحسان) * عن أنس أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار * عن عبد الله بن حوالة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على أقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلهم الى فأضعف عنهم ولا تكلهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم الى الناس فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على رأسي ثم قال يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام الساعة يومئذ أقرب من الناس من يدى هذه الى رأسك * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفيء دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير دين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الاصوات فى المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الامة أولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه فتتابع وروى عن على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء وعد هذه الخصال ولم يذكر تعلم لغير دين وقال وبر صديقه وجفا أباه وقال وشربت الخمر ولبس الحرير * عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمي وفى رواية لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا * عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جامع الأصول في أحاديث الرسول

مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الشافعي المشتهر بابن الأثير الجزري.

(٥٤٤ - ٦٠٦).

هو أخو ابن الأثير المؤرخ صاحب الكامل، مشارك في تفسير القرآن والفقه والحديث والنحو واللغة.

مولده ومنشأه بجزيرة ابن عمر[1] ثم رحل الى الموصل وكان يكتب لأمرائها وصار محترماً عندهم وسمع ببغداد وتوفي بالموصل بعد ما أصيب بالنقرس وعجز عن حركة يديه ورجليه ولازمه هذا المرض حتى آخر حياته.

له تصانيف حول موضوعات مختلفة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منهـا: « **الانصـاف في الجمـع بـين الكشف والكشاف** » تفسيري الثعلبي والـزمخشـري « **النهـايـة** » في غـريب الحـديث، طبـع في خمسـة مجلدات كبـار، « **البـديع** » في شـرح الفصول لابن دهـان، في النحو، « **الشـافي فيشرح مسنـد الشـافعي** »، « **ديوان رسـائل** » وغيرها وأما « **جـامع الأصـول**. . . »فهو من اهم كتبه. جمع فيـه بين الكتب الستـة وطبع لمـرة ثانيـة في ثلاثـة عشر مجلداً ببيـروت وإليـك نموذج من هـذا الكتاب الضخم، مختص بـذكرللأحاديث الواردة حـول المهدي المنتظر عجل الله فرجه[٢].

(١) مدينة فوق الموصل على دجلتها، سميت باسم بانيها عبـد العزيـز بن عمر

(٢) الكـامل ١١٣/١٢ وفيـات الاعيان ٢٨٩/٣ رقم ٥٢٤ بغيـة الوعـاة ٣٨٥ معجم الادبـاء ٧١/١٧- ٧٧ الاعـلام للزركـلي ١٥٢/٦ معجم المؤلفين ١٧٤/٨ وكثير من مصادر الأخر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ

للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد:
ابن الأثير الجزري
٥٤٤ - ٦٠٦هـ
رحمه الله وغفر لنا وله

أشرف على طبعه
العلامة الفقيه الأستاذ الأكبر
الشيخ عبد المجيد سليم
شيخ الجامع الأزهر

حققه
محمد حامد الفقي
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الجزء الحادي عشر

الطبعة الأولى
١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م

الطبعة الثانية
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

أعاد طبعه
دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب التاسع

فى القيامة وما يتعلق بها أولا وآخرا . وفيه أربعة أبواب

الباب الأول

فى أشراطها وعلاماتها . وفيه أحد عشر فصلا

الفصل الأول : فى المسيح والمهدى عليهما السلام .

٧٨٠٨ (خ م د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حَكَماً مُقْسِطاً فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد» زاد فى رواية « وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ، ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم (٤ : ١٥٩ وإنْ من أهل الكتاب إلا ليؤمِنَنَّ به قَبْل مَوْته) الآية » * وفى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ؟ » * وفى رواية « فأمكم » وفى أخرى « فأمّكم منكم » قال ابن أبى ذئب : تدرى ما أمكم منكم ؟ قلت : تخبرنى . قال : فأمكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم *

وفى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً ، فليكسرنّ الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليضعنّ الجزية ، وليتركن القلاص فلا يُسْعَى عليها ، وليذهبنّ الشحناء والتباغض والتحاسد . وليدعونّ إلى المال فلا يقبله أحد » أخرجه البخاري ومسلم . وانفرد مسلم بالرواية الآخرة . وأخرج الترمذى الرواية الأولى إلى قوله « لا يقبله أحد » * وفى رواية أبى داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس بينى وبينه - يعنى عيسى - نبى . وإنه نازل . فإذا رأيتموه فاعرفوه . فإنه رجل مربوع ، إلى الحمرة والبياض . ينزل بين مُمَصّرتين ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتلُ الناسَ على الإسلام . فيَدُق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويهلك الله فى زمانه الملَلَ كلّها إلا الإسلام ، ويُهلِكُ المسيح الدجال ، ثم يمكث فى الأرض أربعين سنة ثم يُتَوفَّى ويُصلّى عليه المسلمون »

٧٨٠٩ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أُمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . فينزل عيسى ، فيقول أميرهم : تعالَ صَلِّ لنا . فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمةَ الله هذه الأمة » أخرجه مسلم .

٧٨١٠ (د ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل اللهُ ذلك اليومَ حتى يبعث اللهُ فيه رجُلاً من أمتي - أو من أهل بيتي - يواطئ اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، يملأ الأرض قِسْطاً وعدلاً ، كما ملئت ظُلْماً وجَوْراً » * وفى أخرى « لا تذهب - أو لا تنقضى - الدنيا حتى يملك العربَ رجُلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمى » أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذى الرواية الثانية * وله فى أخرى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يَلِى رجل من أهل بيتي يُواطِىء اسمه اسمى قال: وقال أبو هريرة : لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتى يَلِىَ »

٧٨١١ (د ـ على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يومٌ لَبَعَثَ الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عَدْلاً ، كما ملئت جوراً » أخرجه أبو داود .

٧٨١٢ (د ـ أم سلمة رضى الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهدِيُّ من عِترتى من ولد فاطمة » أخرجه أبو داود[1] .

٧٨١٣ (د ت ـ أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهدىُّ مِنِّى ، أجْلَأُ الجبهة ، أقْنَى الأنف . يملأ الأرض قِسطاً وعَدْلاً ، كما مُلِئَتْ جوراً وظُلْماً . ويملك سبع سنين » أخرجه أبو داود[2] .

وفى رواية الترمذى قال « خشينا أن يكون بعد نبينا حَدَثٌ ، فسألنا نبيّ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إن فى أمتى المهدىُّ يخرج خمساً ، أوسبعاً ، أو تسعاً ـ زيد العَمِّى الشاك ـ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : سنين . قال : فيجىء إليه الرجل فيقول : يامهدى ، أعطنى أعطنى . قال : فيَحْثِى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله »

٧٨١٤ (د ـ أبو إسحاق ، عمرو بن عبد الله السبيعى رحمه الله) قال : قال علىّ ـ ونظر إلى ابنه الحسن ـ فقال « إن ابنى هذا سيّد ، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صُلْبِهِ رجل يسمى باسم نبيكم ، يشبهُهُ فى الخُلُق ،

---

(١) قال المنذرى ، قال أبوجعفر العقيلى : على بن نفيل ، حرانى ، له فى المهدى . لايتابع عليه ولا يعرف إلا به .

(٢) فى إسناده عمران القطان ضعفه يحيى بن معين والنسائى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يشبهه فى الخَلْقِ ـ ثم ذكر قصة ـ يملأ الأرض عَدْلاً » أخرجه أبو داود . ولم يذكر القصة [1]

(١) قال المنذرى : هذا منقطع . أبو إسحاق رأى علياً رؤية فقط . وقال فيه أبو داد : حدّثت عن هرون بن المغيرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتوحات المكية

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي، الحاتمي، المرسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي والملقب بالشيخ الأكبر.

(٥٦٠ - ٦٣٨)

من أشهر العرفاء والمشاركين في الفلسفة والكلام والفقه والتفسير والأدب والشعر وغيرها.

ولد بمرسية في الاندلس وانتقل الى أشبيليه وسمع من ابن بشكوال وقام برحلته فزار مصر والحجاز والشام وبغداد وموصل، وانكر عليه أهل مصر آراءه المعبر عنها بالشطحات، حتى عمل بعضهم على إراقة دمه وحبس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجاني فنجا واستقر بدمشق الى أن توفي فيها ودفن بسفح قاسيون.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الذهبي: هو قدوة القائلين بوحدة الوجود.

وقد أثارت هذه المسألة إختلافاً عميقاً بين الحكماء والمتكلمين الى حد التكفير والقتل خلال قرون متمادية وافرد الكثيرون رسائل مفردة في قدحه أو مدحه.

منها: « الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر » لعبد الوهاب الشعراني و « تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي » للسيوطي و « تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي » لبرهان الدين البقاعي و « البرهان الأزهر في مناقب الشيخ الأكبر » لأحمد حمدي.

وقال الزركلي: له نحو أربعمائة كتاب ورسالة، وعد أسماء أكثر من خمسين منها بين مطبوع ومخطوط أكثرها في الفلسفة والعرفان والتصوف والأدب والاخلاق، واشهر تآليفه « الفتوحات المكية، في معرفة الاسرار المالكية والملكية ».

طبع في أربع مجلدات كبيرة بمصر سنة ١٣٣٩.

وقد خص ابن العربي الباب ٣٦٦ من هذا الكتاب في الجزء الثالث بذكر المهدي واستوفى البحث حول شؤونه الى آخر الباب، وهو كرسالة مستقلة أدرجناه في هذا الكتاب فاقرأ.

ابن كثير في البداية ١٣/١٥٦، ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٢/٢٤١ - ٢٤٣، ابن حجر في لسان الميزان ٥/٣١١ - ٣١٥، السيوطي في طبقات المفسرين ٣٨، ابن عماد في شذرات الذهب ٥/١٩٠ - ٢٠٢، الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ١٧٣ - ١٧٨، حاجي خليفة في أكثر من تسعين موضعاً من كشف الظنون، البغدادي في أكثر من ستين موضعاً من ايضاح المكنون، نفح الطيب ١/٤٠٤، جرجي زيدان في آداب اللغة ٣/١٠٨، الزركلي في الاعلام ٧/١٧٠، عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١/٤٠ - ٤٣ وغيرهم في غيرها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتوحات المكية

التي فتح الله بها على الشيخ الإمام العامل الراسخ الكامل
خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق
والدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي
الحاتمي الطائي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه آمين

المجلد الثالث

دار صادر
بيروت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿الباب السادس والستون وثلثمائة فى معرفة منزل وزراء المهدى الظاهر فى آخر الزمان الذى يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت﴾

انّ الامام الى الوزير فقير * وعليهما فلك الوجود يدور
والملك ان لم تستقم أحواله * بوجود هذين فسوف يبور
الا الاله الحق فهو منزه * ما عنده فيما يريد وزير
جل الاله الحق فى ملكوته * عن ان يراه الخلق وهو فقير

اعلم أيدنا الله انّ لله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا ولم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسن بن على بن أبى طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خلقه بفتح الخاء و ينزل عنه فى الخلق بضم الخاء لانه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه والله يقول فيه وانك لعلى خلق عظيم هو أجلى الجبهة أقنى الانف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية و يعدل فى الرعية و يفصل فى القضية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدى أعطنى و بين يديه المال فيحثى له فى ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين بزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسى جاهلا بخيلا جبانا و يصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله فى ليلة يمشى النصر بين يديه يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل و يقوّى الضعيف فى الحق و يقرى الضيف و يعين على نوائب الحق يفعل ما يقول و يقول ما يعلم و يعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير فى سبعين ألفا من المسلمين من ولد اسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم و أهله يقيم الدين ينفخ الروح فى الاسلام يعز الاسلام به بعد ذله و يحيا به بعد موته يضع الجزية و يدعو الى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه فى نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الحىّ له رجال الهيون يقيمون دعوته و ينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة و يعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم بالمنارة البيضاء بشرقى دمشق بين مهرودتين متكأ على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من دياس والناس فى صلاة العصر فيتنحى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلى بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب و يقتل الخنزير و يقبض الله المهدى اليه طاهرا مطهرا وفى زمانه يقتل السفيانى عند شجرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بغوطة دمشق و يخسف بجيشه فى البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله به فى البيداء فمن كان محبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته القرآن حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد فى الخبر ان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن

الا ان ختم الاولياء شهيد * وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدى من آل أحمد * هو الصارم الهندى حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة * هو الوابل الوسمى حين يجود

وقد جاء كم زمانه وأظلكم أوانه وظهر فى القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذى يليه ثم الذى يلى الثانى ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعاثت الذئاب فى البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطما سيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأمناؤه أفضل الامناء وان الله يستوزر له طائفة خبأهم له فى مكنون غيبه أطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه فى عباده فيمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثم وأما هو فى نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما تحتاج اليه مرتبته ومنزله لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسرى عدله فى الانس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون الا بالعربية طهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الامناء فأعطاهم الله فى هذه الآية التى اتخذوها هجيرا وفى ليلهم سميرا فضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا ان الصدق سيف الله فى الارض ما قام بأحد ولا اتصف به الا نصره الله لان الصدق نعته والصادق اسمه فنظروا بأعين سليمة من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة فى سبيل الرشد فلم يروا الحق قيد مؤمنا من مؤمن بل أوجب على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل بمن بل أرسلها مطلقة وجلاها محققة فقال يا أيها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وقال والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين وقال وان يشرك به تؤمنوا فسمى المشرك مؤمنا فهؤلاء هم المؤمنون الذين أيه الله بهم فى قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل فميزهم عن المؤمنين من أهل الكتاب والكتب وما ثم مخبر جاء بخبر الا الرسل فتعين ان المؤمنين الذين أمروا بالايمان أنهم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشريك عن شبه صرفتهم عن الدليل لان الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشريك اشمأزت قلوبهم اذا ذكر الله وحده فما أتاهم بهذا الخبر الا أئمتهم المضلون الذين سبقوهم وكان ذلك فى زعمهم عن برهان أعنى الائمة لا عن قصور بل وفوا النظر حقه فما أعطاهم استعدادهم الذى آتاهم الله وما كلف الله نفسا الا ما آتاها وما آتاها غير ما جاءت به فآمن بذلك اتباعهم وصدقوا فى ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة ما قصدوا ما يريدهم ولما رأوا ان الله يفعل ابتداء ويفعل بالآلة جعلوا الشريك كالوزير معينا على ظهور بعض الافعال الخاصلة فى الوجود فلما ذكر الله وحده رأوا ان هذا الذاكر لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان مشهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة فى الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه ولو قبلوه أبطلوا حكمة الله فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا فهذا الذى أداهم الى الاشمئزاز وعدم الانصاف فذمهم الله ايثارا لجناب المؤمنين الذين لم يروا فاعلا الا الله وان القدرة الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا أثر لها فى الفعل فهذه الطائفة وحدها هى التى خص الله بهذا الخطاب وأما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب الشرك وآمنوا بالباطل والباطل عدم وما رأوا من ينتفى عنه التشبيه والشرك الا العدم فان الوجود صفة مشتركة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فايمانهم بالباطل ايمان تنزيه وكفرهم أي ستر هم نسبة الوجود الى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى أولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في تجارتهم وجود ربح اظهار تمام الامر على ما هو عليه فاشتروا الضلالة بالهدى أي الحيرة بالبيان فأخذوا الحيرة وعلموا ان الامر عظيم وان البيان تقييد وهو لا يتقيد فآثروا الحيرة على البيان وأما أصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والايمان العام فهم الذين أثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا وأثبتوا البيان في مقامه الذي لا يتمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان ولا يقبل الحيرة فأعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مؤمنون فان الله سماهم مؤمنين كما سماهم كافرين ومشركين وجعلهم على مراتب في ايمانهم ولهذا قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فيما آمنوا به كما زادهم مرضا ورجسا الى رجسهم فيما كفروا به فنهم الصادق والاصدق فينصر الله المؤمن الذي لم يدخله خلل في ايمانه على من دخله خلل في ايمانه فان الله يخذله على قدر ما دخله من الخلل أي مؤمن كان من المؤمنين فالمؤمن الكامل الايمان منصور أبدا ولهذا ما انهزم نبي قط ولا ولي ألا ترى يوم حنين لما ادعت الصحابة رضي الله عنهم توحيد الله ثم رأوا كثرتهم فأعجبتهم كثرتهم فنسوا الله عند ذلك فلم تغن عنهم كثرتهم شيأ كما لم تغن أولئك آلهتهم من الله شيأ مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فما أذن الله هنا الا للغلبة فأوجدها فغلبتهم الفئة القليلة بها عن اذن الله

فما ثم الا الله ليس سواه * وكل بصير بالوجود يراه

وأما تأثير الصدق فمشهود في أشخاص ما لهم تلك المكانة من أسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع ولكن لهم القدم الراسخ في الصدق فيقتلون بالهمة وهي الصدق قيل لابي يزيد أرنا اسم الله الاعظم فقال لهم أرونا الاصغر حتى أريكم الاعظم أسماء الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق اصدق وخذ أي اسم شئت فانك تفعل به ما شئت ربه احيا أبو يزيد النملة واحياذ والنون ابن المرأة التي ابتلاه التمساح فان فهمت فقد فتحت لك بابا من أبواب سعادتك ان عملت عليه أسعدك الله حيث كنت ولن تخطئ أبدا ومن هنا تكون في راحة مع الله اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فتعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما آمنوا به من الباطل والمشركين لم يتخلخل ايمانهم ولا تزلزلوا فيه فالنصر أخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم ينهزم نبي قط وأنت تشاهد غلبة الكفار ونصرتهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل أو ينصرف من غير هزيمة وعلى هذه القدم وزراء المهدي وهذا هو الذي يقررونه في نفوس أصحاب المهدي ألا تراهم بالتكبير يفتتحون مدينة الروم فيكبرون التكبيرة الاولى فيسقط ثلث سورها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرنا وهم جماعة أعني وزراء المهدي دون العشرة واذا علم لامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على أيدي وزرائه وأما ختم الولاية المحمدية فهو أعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقرآن اخوان كما ان المهدي والسيف اخوان وانما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه لانه لكل وزير معه سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة فانه لكل عالم أحوال مخصوصة وعلم ما يصلح في ذلك العالم خص به وزيرا من وزرائه فما هم أقل من خمسة ولا أكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرج عكاء في المائدة الالهية التي جعلها الله مائدة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لا أدري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله أو يموت في تلك النفخة وأما الخضر الذي يقتله الدجال في زعمه لا في نفس الامر وهو فتى ممتلئ شبابا هكذا يظهر له في عينه وقد قيل ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد من أصحاب الكهف وليس ذلك بصحيح عندنا من طريق الكشف وظهور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المهدى من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم وهى القسطنطينية العظمى والملحمة الكبرى التى هى المأدبة بمرج عكا وخروج الدجال فى سبتة أشهر ويكون بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون خروجه من خراسان من أرض المشرف موضع الفتن تتبعه الاتراك واليهود يخرج اليه من أصبهان وحدها سبعون ألفا مطيلسين فى اتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف فاء راء فلا أدرى هل المراد بهذا الهجاء كفر من الافعال أو أراد به كفر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفتها العرب فى خط المصحف فى مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ وأمرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا عودا فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء نعوذ بالله من الفتن حدثنا المكى أبو شجاع ابن رستم الاصبهانى امام مقام ابراهيم بالحرم المكى فى آخرين كلهم قالوا حدثنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم بن أبى سهل الكروحى قال أخبرنا مشايخى الثلاثة القاضى أبو عامر محمود بن القاسم الازدى وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى وأبو بكر محمد بن أبى حاتم العورجى التاجر قال أخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحى قال أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى قال أنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى قال حدثنا على بن حجر أنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن يحيى بن خالد الطائى عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر دخل حديث أحدهما فى حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن يحيى بن خالد الطائى عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننا ه فى طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شأنكم فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننا ه فى طائفة النخل فقال غير الدجال أخوف لى عليكم ان يخرج وأنا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية شبيه بعبد العزى بن قطن فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه فى الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله أرأيت اليوم الذى كالسنة أيكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن أقدروا له قلنا يا رسول الله فما سرعته فى الارض قال كالغيث اذا استدبرته الريح فيأتى القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم فيصبحون ليس بأيديهم شئ ثم يأتى القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت ذرا وأمده خواصر وادره ضروعا قال ثم يأتى الخربة فيقول لها اخرجى كنوزك وينصرف عنها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ هبط عيسى بن مريم بشرقى دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه انحدر منه جمان كاللؤلؤ قال ولا يجد ريح نفسه يعنى أحد الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله قال ويأبى كذلك ما شاء الله قال ثم يوحى الله اليه ان أحرز عبادى الى الطور فانى قد أنزلت عبادا لى لا يدان لأحد بقتالهم قال و يبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون قال فيمر أولهم ببحيرة طبرية فيشربون ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون الى أن ينتهوا الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض فهلم فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخمرا دما و يحاصر عيسى بن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم الى الله وأصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف فى رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى بن مريم وأصحابه فلا يجدون موضع شبر الا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى الى الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لايكن منه بيت ولا وبر ولا مدر قال فيغسل الارض ويتركها كالزلفة قال ثم يقال للارض أخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل حتى ان الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينماهم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مؤمن ويبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال أبو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم نرجع الى ما بنينا عليه الباب من العلم بوزراء المهدى ومراتبهم فاعلم اني على الشك من مدة اقامة هذا المهدى اما ما في هذه الدنيا فاني ماطلبت من الله تحقيق ذلك ولا تعيينه ولا تعيين حادث من حوادث الاكوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لا عن طلب فاني أخاف أن يفوتني من معرفتي به تعالى حظ في الزمان الذي أطلب فيه منه تعالى معرفة كون وحادث بل سلمت أمري الى الله في ملكه يفعل فيه ما يشاء فاني رأيت جماعة من أهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت فأنفت من ذلك وخفت ان يسرقني الطبع بمعاشرتهم وهم على هذه الحال وما أردت منه تعالى الا أن يرزقني الثبوت على قدم واحدة من المعرفة به وان تقلبت في الاحوال فلا أبالي ولما رأيته قد قدمني واخرني ورأيت اختلاف عيني لاختلاف الحال فلم أرعينا واحدة تثبت فما استقر لي أمر أثبت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورأيت ان حكم الوجود وتمام الشهود حكم على عيني بذلك طلبت الاقالة من وجودي فخاطبته نظما وحكما

لك العتبى أقلني من وجودي * ومن حكم استحق بالشهود
لقد أصبحت قبلة كل شئ * وقد أمسيت أطلب بالسجود
عجبت لحالتي اذ قال كوني * اناعين المسود والمسود
فاما ان تميزني اماما * واما ان أميز في العبيد
لقد لعبت بنا أيدي الخفايا * خفايا الغيب في عين الوجود

فلما سألت ذلك أبان لي عن جهلي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي ثم أقام لي اختلاف تجليه في الصور وما يدركه من ذاته البصر فقلت ما على من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التقييد فاني ما أنكرت اختلاف الاحوال فان الحقائق تعطي ذلك وانما أقلقني اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال فاني أعلم مع كونك كل يوم في شأن انك العين الثابتة في الغنى عن العالمين فاني علمت

ان التحول في الصور * نعت المهيمن بالخبر
وبذاك أنزل وحيه * فيما تلاه من السور
ولقد رأيت مثاله * بمطول وبمختصر

أردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل لما رأيت ان التقلب في كل ذلك لازم في العالم تقلب الليل والنهار وفي الانسان الكامل الذي ساد العالم في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ولما جرى بنا القلم في حلبة العبارة الرقيقة لان التعريف قد يقع لفظا وكتابة وقد يقع في العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب وقد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وبامور كثيرة غير ما ذكرنا وكل ذلك خطاب وتعريف فطريق علمنا الاخبار ولما كنت على هذه القدم التي جالست الحق عليها ان لا أضيع زماني في غير علمي به تعالى قيض الله واحدا من أهل الله تعالى وخاصته يقال له أحمد بن عقاب اختصه الله بالاهلية صغيرا فوقع منه ابتداء ذكر هؤلاء الوزراء فقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدي لا بد ان تكون تسع سنين فاني علمت بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا أكثر من واحد فما يكونون أكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خمسا أو سبعا أو تسعا فى اقامة المهدى وجميع مايحتاج اليه مما يكون قيام وزرائه به تسعة أمور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك وهى نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهى عند الالقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة فى الغضب ومايحتاج اليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعقولة وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء فى قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذى يحتاج اليه فى الكون فى مدته خاصة فهذه تسعة أمور لابد ان تكون فى وزير الامام المهدى ان كان الوزير واحدا أو وزرائه ان كانوا أكثر من واحد فأما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة فى المدعو اليه لافى المدعو فينظر فى عين كل مدعو ممن يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك ولو بطريق الالحاح ومايرى منه انه لايجيب دعوته يدعوه من غير الحاح لاقامة الحجة عليهم خاصة فان المهدى حجة الله على أهل زمانه وهى درجة الانبياء التى تقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى أخبر بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فالمهدى ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لايخطئ فى دعائه الى الله فمتبعه لايخطئ فانه يقفو أثره وكذا ورد الخبر فى صفة المهدى انه قال صلى الله عليه وسلم يقفو اثرى لايخطئ وهذه هى العصمة فى الدعاء الى الله وينالها كثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والنارية عن غير ارادة من الارواح ولا ظهور ولا تصور كابن عباس وعائشة رضى الله عنهما حين أدركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا ارادة منه لظهورهم فأخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلما انه جبريل عليه السلام فقال لهما صلى الله عليه وسلم أوقد رأيتيه وقال لابن عباس أرأيته قال نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب فى حال ارادتهم الاحتجاب وان لايظهروا للابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن نفوذ البصر أيضا انهم اذا تجسدت لهم المعانى يعرفونها فى عين صورها فيعلمون أى معنى هو ذلك الذى تجسد من غير توقف ﴿وصل﴾ وأما معرفة الخطاب الالهى عند الالقاء فهو قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فأما الوحى من ذلك فهو مايلقيه فى قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بأمر ما وهو الذى تضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحى ولا خطاب فان بعض القلوب يجد أصحابها علما بأمر ما من العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو فى الخطاب الالهى المسمى وحيا فان الله تعالى جعل مثل هذا الصنف من الوحى كلاما ومن الكلام يستفيد العلم بالذى جاء له ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك وأما قوله تعالى أو من وراء حجاب فهو خطاب الهى يلقيه على السمع لا على القلب فيدركه من ألقى عليه فيفهم منه ماقصد به من أسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك فى صور التجلى فتخاطبه تلك الصورة الالهية وهى عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم مايدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من أدرك صورة التجلى الالهى يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت حجابا فهى عين تجلى الحق له وأما قوله تعالى أو يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك أو مايجىء به الرسول البشرى الينا اذا نقلا كلام الله خاصة مثل التالى قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقوله تعالى نودى أن بورك من فى النار ومن حولها فان نقلا علما وأفصحا عنه ووجداه فى أنفسهما فذلك ليس بكلام الهى وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك فى نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهمك ماجاء به ولكن لايكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطبه به تلك الحروف التى بسطرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام هذا هو الضابط فالالقاء للرسل والالقاء للخبر الالهى بارتفاع الوسائط من كونه كلاما لاغير والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا عن حديث ممن سطرها الا عن علم فهذا كله من الخطاب الالهى لصاحب هذا المقام وأما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمه الله فى الالقاء والوحى فيكون المترجم خلافا لصور الحروف اللفظية أو المرقومة التى يوجدها او يكون روح تلك الصور كلام الله لاغير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لابد من ذلك يقول

الولى حدثنى قلبى عن ربى وقد يترجم المترجم عن ألسنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك من باب آخر يرجع الى عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده يقولون يعنى بلسان الحال وكذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها فجعلوا هذه الاباية والاشفاق حالا لا حقيقة وكذلك قوله عنهما قالتا أتينا طائعين قول حال لا قول خطاب وهذا كله ليس بصحيح ولا مراد فى هذه الآيات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه أهل الكشف فاذا ترجموا عن الموجودات فانما يترجمون عما تخاطبهم به لا عن أحوالهم اذ لو نطقوا لقالوا هذا واصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم يقول ان كان هذا وأمثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد أن يخلق فى هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ يصح ان يكون حقيقة وجائز ان يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه أو هو لسان حال فأما أصحاب ذاك القول فكذا وقع فى نفس الامر لان كل ماسوى الله حىّ ناطق فى نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند أهل الكشف والوجود وأما القسم الآخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد لانه من المحال ان يحيا الجماد وهذا قول محجوب بالكشف نجاب فما فى العالم الا مترجم اذا ترجم عن حديث الهى فافهم ذلك * وأما تعيين المراتب لولاة الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التى خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم فى نفس الشخص الذى يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال فى الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولا له وان رجح الوالى فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما رجحه به فيجور بلا شك وهو أصل الجور فى الولاة ومن المحال عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم علمه جملة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجائز ليس بواقع فى الوجود وهى مسألة صعبة ولهذا يكون المهدى يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعنى الارض فان العلم عندنا يقتضى العمل ولا بد والا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهى التى ينفذ فيها حكم الحاكم وهى الدماء والاعراض والاموال فيعلم ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهى المشروع وينظر فى الناس فمن رأى انه جمع ما تطلبه تلك المرتبة نظر فى مزاج ذلك الجامع فان رآه يتصرف تحت حكم العلم علم انه عاقل فولاه وان رآه يحكم على علمه وأن علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الملوك لبعض جلسائه من أهل الرأى والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى ان أولى أمور الناس فقال ولّ على أمور الناس رجلا عاقلا فان العاقل يستبرئ لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما بتلك الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله ان يسأل من يدرى الحكم الالهى المشروع فى تلك النازلة فاذا عرفه حكم فيها فهذا فائدة العقل فان كثيرا ممن ينتمى الى الدين والعلم الرسمى تحكم شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل يأبى الا الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا ينبغى ولهذا سمى عقلا من العقال * وأما الرحمة فى الغضب فلا يكون ذلك الا فى الحدود المشروعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شئ ولذلك قال أبو يزيد بطشى أشد لما سمع القارئ يقرأ ان بطش ربك لشديد فان الانسان اذا غضب لنفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه واذا غضب لله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخلص عن رحمة الهية تشوبه فغضبه فى الدنيا ما نصبه من الحدود والتعزيرات وغضبه فى الآخرة ما يقيم من الحدود على من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شابه من الرحمة فى الدنيا والآخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب فى الوجود عمت الكون كله ووسعت كل شئ فلما جاء الغضب فى الوجود وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابه وخالطه فلم يخلص الماء من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت على الغضب لانها صاحبة المحل فينتهى غضب الله فى المغضوب عليهم ورحمة الله لا تنتهى فهذا المهدى لا يغضب الا لله فلا يتعدى فى غضبه اقامة حدود الله التى شرعها بخلاف من يغضب لهواه ومخالفة غرضه فمثل هذا الذى يغضب لله لا يمكن ان يكون الا عادلا ومقسطا لا جائرا ولا قاسطا وعلامة من يدعى هذا المقام اذا غضب لله وكان حاكما أقام الحد على المغضوب عليه زال عنه الغضب على ذلك الشخص عند الفراغ منه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ور بما قام اليه وعانقه وآنسه وقال له أحمد الله الذي طهرك وأظهر له السرور والبشاشة به ور بما أحسن اليه بعد ذلك هذا ميزانه ويرجع لذلك المحدود رحمة كله وقد رأيت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضي مدينة سبتة يقال له أبو ابراهيم بن يغمور وكان يسمع معنا الحديث على شيخنا أبي الحسين بن الصائغ من ذرية أبي أيوب الانصاري وعلى أبي الصبر أيوب الفهري وعلى أبي محمد بن عبد الله الحجري بسبتة في زمان قضائه بها وما كان يأتي الى السماع راكبا قط بل يمشي بين الناس فاذا لقيه رجلان قد تخاصما وتداعيا اليه وقف اليهما وأصلح بينهما غزير الدمعة طويل الفكرة كثير الذكر يصلح بين القبيلتين بنفسه فيصطلحان ببركته والقاضي ان بقي معه الغضب على المحدود بعد أخذ حق الله منه فهو غضب نفس وطبع أو لامر في نفسه لذلك المحدود ما هو غضب لله فلذلك لا يأجره الله فانه ما قام في ذلك مراعاة لحق الله وهذا من قوله تعالى ونبلوا أخباركم فابتلاهم أولا بما كلفهم فاذا عملوا ابتلى أعمالهم هل عملوها لخطاب الحق أو عملوها لغير ذلك وهو قوله عز وجل أيضا يوم تبلى السرائر وهذا ميزانه عند أهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند اقامة الحدود عن النظر في نفسه وليحذر من التشفي الذي يكون للنفوس ولهذا نهي عن الحكم في حال غضبه ولو لم يكن حاكما في حق من ابتلي باقامة حد عليه فان وجد لذلك تشفيا فيعلم انه ما قام في ذلك لله وما عنده فيه خير من الله واذا فرح باقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرحه له لما سقط عنه ذلك الحد في الآخرة من المطالبة والا فهو معلول وما عندي في مسائل الاحكام المشروعة باصعب من الزنا خاصة ولو أقيم عليه الحد فاني أعلم انه يبقى عليه بعد اقامة الحد مطالبات من مظالم العباد واعلم ان غير الحاكم ما عين الله له اقامة الحد عليه فلا ينبغي أن يقوم به غضب عند تعدي الحدود فليس ذلك الا للحكام خاصة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبلغا لا حاكما لم يقم به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله يقول في هذا للرسول صلى الله عليه وسلم ان عليك الا البلاغ وقد بلغ فأسمع الله من شاء وأصم من شاء فهم أعقل الناس أعني الانبياء واذا كوشف الداعي على من أصمه الله عن الدعوة فاسمعها لم يتغير لذلك فان الصائح اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع نداءه لم يجد عليه وقام عذره عنده فان كان الرسول حاكما تعين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في الارض على العالم ﴿ واما علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم أصناف العالم وليس الا اثنان وأعني بالعالم الذي يمشي فيهم حكم هذا الامام وهم عالم الصور وعالم الانفس المدبرون لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة أو سكون وما عدا هذين الصنفين فماله عليهم حكم الا من أراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان وأما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم عينه له ربه فما يتنزل الا بأمر ربه فمن أراد تنزيل واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه ور به يأمره ويأذن له في ذلك اسعافا لهذا السائل أو ينزله عليه ابتداء واما السائحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا أهل الذكر وهم أهل القرآن الذاكرون القرآن فلا يقدمون عليهم أحدا من مجالس الذاكرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا ذلك ووجدوا الذاكرين الله لا من كونهم تالين قعدوا اليهم ونادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون آيات الله آناء الليل والنهار وقد كنا بفاس من بلاد المغرب قد سلكنا هذا المسلك لموافقة أصحاب موفقين كانوا لنا سامعين وطائعين وفقدناهم ففقدنا بفقدهم هذا العمل الخالص وهو أشرف الارزاق وأعلاها فأخذنا لما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من أجل الارواح الذين غذاؤهم العلم ورأينا ان لا نورد شيأ منه الا من أصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن فجميع ما نتكلم فيه في مجالسي وتصانيفي انما هو من حضرة القرآن وخزائنه أعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد منه وهذا كله حتى لا نخرج عنه فانه أرفع ما يمنح ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهد منزلته حالا من نفسه وكلمه به الحق في سره فان الحق اذا كان هو المكلم عبده في سره بارتفاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه منك فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتأخر عنه فان تأخر عنه فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا فليس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنده علم بكلام الله عباده فاذا كلمه بالحجاب الصورى بلسان نبى أو من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتأخر عنه هذا هو الفرق بينهما * وأما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم له فيها الا فى بقية الله فمن أكل مما خرج عن هذه البقية لم يأكل من يد هذا الامام العادل وليس مسمى رزق الله فى حق المؤمنين الا بقية الله وكل رزق فى الكون من بقية الله وما بقى الا ان يفرق بينهما وذلك ان جميع ما فى العالم من الاموال لا يخلو اما أن يكون لها مالك معين أو لا يكون لها مالك فان كان لها مالك معين فهى من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهى لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكيلا هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذى زاد على المال المملوك فكل رزق فى العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله فمال زيد بقية الله لزيد لما حجر الله عليه التصرف فى مال عمرو بغير اذنه ومال عمرو بقية الله لعمرو لما حجر عليه التصرف فى مال زيد بغير اذنه فما فى العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما أنزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك فالناس على حالتين اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار يبيح قدر الحاجة فى الوقت ويرفع عنه حكم التحجير فاذا زال ما يزيلها به رجع عليه حكم التحجير فان كان المضطر قد تصرف فيما هو ملك لاحد تصرف فيه بحكم الضمان فى قول وبغير ضمان فى قول فان وجد أداه عند القائل بالضمان وان لم يجد فأمام الوقت يقوم عنه فى ذلك من بيت المال وان كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه أحد أو يملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة من الله له فلا شئ عليه لا ضمان ولا غيره وهذا اعلم يتعين المعرفة به على امام الوقت لا بد منه فما تصرف أحد من المكلفين بالوجه المشروع الا فى بقية الله قال الله عز وجل بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وهو حكم فرعى وانما الاصل ان الله خلق لنا ما فى الارض جميعا ثم حجر وأبقى فما أبقاه سماه بقية الله وما حجر سماه حراما أى المكلف ممنوع من التصرف فيه حالا أو زمانا أو مكانا مع التحجير فان الاصل التوقف عن اطلاق الحكم فيه بشئ فاذا جاء حكم الله فيه كنا بحسب الحكم الالهى الذى ورد به الشرع الينا فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف فى الارزاق * وأما علم تداخل الامور بعضها على بعض فهذا معنى قوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل فالمولج ذكر والمولج فيه أنثى هذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو فى العلوم العلم النظرى وهو فى الحس النكاح الحيوانى والنباتى وليس شئ من ذلك مرادا لنفسه فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا اللحمة والسدا ما ظهر للشفة عين وهو سار فى جميع الصنائع العملية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة فى أحكامه وهذا هو الميزان الموضوع فى العالم فى المعانى والمحسوسات والعاقل يتصرف بالميزان فى العالمين بل فى كل شئ له التصرف فيه وأما الحاكمون بالوحى المنزل أهل الالقاء من الرسل وأمثالهم فاخرجوا عن التوالج فان الله جعلهم محلا لما يلقى اليهم من حكمه فى عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فاظهر حكم فى العالم من رسول الا عن نكاح معنوى لا فى النصوص ولا فى الحاكمين بالقياس فالامام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهى وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدى أعنى علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليتجنبه فما يحكم المهدى الا بما يلقى اليه الملك من عند الله الذى بعثه الله اليه ليسدده وذلك هو الشرع الحقيقى المحمدى الذى لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدى فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التى منحه الله اياها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صفة المهدى يقفو اثرى لا يخطئ فعرفنا انه متبع لا متبوع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم فى الحكم الا انه لا يخطئ فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى كما انه لا يسوغ القياس فى موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا وأهل الكشف النبى عندهم موجود فلا يأخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق لا ينتمى الى مذهب انما هو مع الرسول الذى هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحى الذى ينزل عليه فينزل على قلوب العارفين الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذى بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما أكبوا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون فى أنفسهم ولا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفلح بهم وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس وأما المتنمسون منهم بالدين فيجمعون أكفهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتحجمون في كلامهم ويتشدقون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جلود الضأن من اللين اخوان العلانية أعداء السريرة فالله يراجعهم ويأخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا تبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا أن السيف بيد المهدي لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه فلقد أخبرنا أنهم يقتتلون في بلاد العجم أصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في شهر رمضان ليتقووا على القتال فقتل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا له ولا أطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه انه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان زمان أهل الاجتهاد قد انقطع ومابقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد أئمتهم أحدا له درجة الاجتهاد وأما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون مفسود الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال وسلطان انقادوا في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم ببواطنهم كافرون به * وأما المبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس فان الله ما قدمه على خلقه ونصبه اماما لهم الا ليسعى في مصالحهم هذا والذي ينتجه هذا السعي عظيم وله في قصة موسى عليه السلام لما مشى في حق أهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا ينقضي الا بها في العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاءه فاسفرت له عاقبة ذلك الطلب عن كلام ربه فكلمه الله تعالى في عين حاجته وهي النار في الصورة ولم يخطر له عليه السلام ذلك الامر بخاطر وأي شئ أعظم من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بما في قضاء حوائج العائلة من الفضل فيزيد حرصا في سعيه في حقهم فكان ذلك تنبيها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم لانهم عبيده على كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فانتج له الفرار من الاعداء الطالبين قتله الحكم والرسالة كما أخبر الله تعالى من قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وأعطاه السعي على العيال وقضاء حاجاتهم كلام الله وكلمه بلا شك فان العار أتى في فراره بنسبة حيوانية فرت نفسه من الاعداء طلبا للنجاة وابقاء للملك والتدبير على النفس الناطقة فاسعى بنفسه الحيوانية في فراره الا في حق النفس الناطقة المالكة تدبير هذا البدن وحركة الائمة كلهم العادلة انما تكون في حق الغير لا في حق أنفسهم فاذا رأيتم السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلموا انه قد عزلته المرتبة بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة ولما أراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقيل راحة لنفسه لما تعب من شغله بقضاء حوائج الناس دخل عليه ابنه فقال له يا أمير المؤمنين أنت تستريح وأصحاب الحاجات على الباب من أراد الراحة لا يلي أمور الناس فبكى عمر وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من ينبهني ويدعوني الى الحق ويعينني عليه فترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام كان في جيش فبعثه أمير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه فعاش الى الآن وكان لا يعرف ما خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء والقيته باشبيلية وأفادني التسليم للشيوخ وان لا أنازعهم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخا لي في مسئلة وخرجت من عنده فلقيت الخضر بقوس الحنية فقال لي سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من حيني فلما دخلت عليه منزله فكلمني قبل ان أكلمه وقال لي يا محمد احتاج في كل مسئلة تنازعني فيها أن يوصيك الخضر بالتسليم للشيوخ فقلت له يا سيدنا ذلك هو الخضر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى أوصانى قال نعم قلت له الحمد لله هذى فائدة ومع هذا فما هو الامر الا كما ذكرت لك فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولى فى تلك المسئلة وقال لى انى كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت له ياسيدى علمت الساعة ان الخضر ما أوصانى الا بالتسليم ما عرفنى بانك مصيب فى تلك المسئلة فانه ما كان يتعين على نزاعك فيها فانها لم تكن من الاحكام المشروعة التى يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك وفرحت للشيخ الذى تبين له الحق فيها وهذا عين الحياة ما خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء ثم عاد الى أصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضع ليستقوا منه فاخذ الله ابصارهم عنه فلم يقدروا عليه فهذا ما أنتج له سعيه فى حق الغير وكذلك من والى فى الله وعادى فى الله وأحب فى الله وأبغض فى الله فهو من هذا الباب قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه فما يدرى أحد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا الا فى حق الله لا فى حق أنفسهم ايثارا لجناب الله على ما يقتضيه طبعهم * وأما الوقوف على علم الغيب الذى يحتاج اليه فى الكون خاصة فى مدة خاصة وهى تاسع مسئلة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام فى امامته وذلك ان الله تعالى أخبر عن نفسه انه كل يوم هو فى شأن والشأن ما يكون عليه العالم فى ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشأن اذا ظهر فى الوجود عرف انه معلوم لكل من شهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها فى الوجود فيطلع فى اليوم الذى قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله وأجاب دعاءه وسؤاله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه فى الوجود باصحابه ثم يطلعه الله فى تلك الشؤون على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآه ثم يطلعه الله على الحكم المشروع فى تلك النازلة الذى شرع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطئ أبدا واذا أعمى الله الحكم عليه فى بعض النوازل ولم يقع له عليه كشف كان غايته أن يلحقها فى الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأى والقياس فى الدين فان القياس ممن ليس بنبى حكم على الله فى دين الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو أرادها لأبان عنها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها فى قضية فما ظنك بعلة يستخرجها الفقيه بفسه ونظره من غير أن يذكرها الشرع بنص معين فيها ثم بعد استنباطه اياها يطردها فهذا تحكم على تحكم بشرع لم يأذن به الله وهذا يمنع المهدى من القول بالقياس فى دين الله ولا سيما وهو يعلم ان مراد النبى صلى الله عليه وسلم التخفيف فى التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركونى ما تركتكم وكان يكره السؤال فى الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم فيه معين جعله عاقبة الامر فيه الحكم بحكم الاصل وكل ما أطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدى فى المسئلة وقد يطلعه الله فى أوقات على المباح انه مباح وعاقبة فكل مصلحة تكون فى حق رعاياه يطلعه الله عليها ليسأله فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسأل الله فى رفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون فالمهدى رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال الله عز وجل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والمهدى يقفو اثره لا يخطئ فلا بد ان يكون رحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون يعتذر له عنهم ولما علم انه بشر وان أحكام البشرية قد تغلب عليه فى أوقات دعا به فقال اللهم انك تعلم انى بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر يعنى أغضب عليهم وأرضى لنفسى اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائى عليه رحمة له ورضوانا فهذه تسعة أمور لم تصح لامام من أئمة الدين خلفاء الله ورسوله بمجموعها الى يوم القيامة الا لهذا الامام المهدى كما انه ما نص رسول الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلى الله عليه وسلم على امام من أئمة الدين يكون بعده يرثه و يقفو اثره لا يخطى الا الهدى خاصة فقد شهد بعصمته فى أحكامه كما شهد الدليل العقلى بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له فى عباده * وفى هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك فى الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال تعالى هو الله أحد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وأفرد العبادة له من كل أحد وفيه علم الانزال الالهى وفيه علم المعنى الذى جعل الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسئلة مختلف فيها بين النظار وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج و بماذا يعرف استقامة الكلام من معوجه وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم فى نفس الامر ولا علم عند من يرى انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا منطق الا الله وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجعان والصادق والكاذب وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج فى نفسه اذا رأى ما جرت به العادة فى النفوس من الامور العوارض ان يؤثر فيها حرجا حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم أهل الجنة خاصة فمن فتح الله به على أحد من أهل الدنيا فى الدنيا فقد عجلت له راحة الابد مع ملازمة الادب ممن هذه صفته فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بقدر مرتبته وفيه علم ما أظهر الله للابصار على الاجسام أنه حلية الاجسام ومن قبح عنده بعض ما ظهر لماذا قبح عنده ومن رآه كله حسنا لما رآه و بأى عين رآه فيقابله من ذاته بافعال حسنة وهذا العلم من أحسن علم فى العالم وأنفعه وهو الذى يقول بعض المتكلمين فيه لا فاعل الا الله وأفعاله كلها حسنة فهؤلاء لا يقبحون من أفعال الله الا ما قبحه الله فذلك لله تعالى لا لهم ولو لم يقبحوا ما قبح الله لكانوا مساوين لله عز وجل وفيه علم ما وضعه الله فى العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به العادة وأما الذين يعقلون عن الله فكل شئ فى العادة عندهم فيه تعجب وأما أصحاب العوائد فانهم لا تعجب عندهم الا فيما ظهر فيه خرق العادة وفيه علم التشوق الى معالى الامور من جبلة النفوس و بماذا تعلم معالى الامور هل بالعقل أو بالشرع وما هى معالى الامور وهل هى أمر يعم العقلاء أو هو ما يراه زيد من معالى الامور لا يراه عمرو بتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول فى الاقصر وهو ايراد الكبير على الصغير وفيه علم أحكام الحق فى الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن أى حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون وفيه علم الحيرة التى لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى أمرا على خلاف ما هو عليه ذلك الامر فى نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين أم لا وفيه علم اتساع البرازخ وضيقها وفيه علم ما للاعتدال والانحراف من الاثر فيما ينحرف عنه أو يقابل وفيه علم الاحوال فى العالم وهل لها أثر فى غير العالم أم لا أثر لها فيه وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما ثم أعظم منه ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها مقامه الذى هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة أو فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه المطلق الوكالة ان يتصرف فى مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه أو له حد يقف عنده فى حكم الشرع وفيه علم حكمة طلب الاولياء الستر على مقامهم بخلاف الانبياء عليهم صلوات الله وفيه علم السياسة فى التعليم حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا أستاذ لقد حصل لى من فعلك كذا وكذا مع كذا وكذا علم وافر صحيح وهو كذا و يتخيل المتعلم ان الذى حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصودا للمعلم وهو مقصود فى نفس الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما أعطاه الله من النباهة والتفطن حيث علم من حركة استاذه علما لم يكن عنده فى زعمه ان استاذه قصد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان يعلم صاحب الكشف ان أى واحد أو جماعة قلت أو كثرت لا بد أن يكون معهم من رجال الغيب واحد عند ما يتحدثون فذلك الواحد ينقل اخبارهم فى العالم و يجد ذلك الناس من نفوسهم فى العالم يجتمع جماعة فى خلوة أو يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج أو تخرج تلك الجماعة فتسمعه فى الناس والناس يتحدثون به ولقد عملت أبياتا من الشعر بمقصورة ابن مثنى بشرقى جامع تونس من بلاد افريقية عند صلاة العصر فى يوم معلوم

معين بالتاريخ عندى بمدينة تونس جئت اشبيلية و بينهما مسيرة ثلاثة أشهر للقافلة فاجتمع بى انسان لا يعرفنى فانشدنى بحكم الاتفاق تلك الابيات عينها ولم أكن كتبتها لاحد فقلت له لمن هى هذه الابيات فقال لى لمحمد بن العربى وسمانى فقلت له ومتى حفظتها فذكر لى التاريخ الذى عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن أنشدك اياها حتى حفظتها فقال لى كنت جالسا فى ليلة بشرق اشبيلية فى مجلس جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كأنه من السياح فجلس الينا فتحدث معنا ثم أنشدنا هذه الابيات فاستحسناها وكتبناها فقلنا له لمن هذه الابيات فقال لفلان وسمانى لهم فقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هى بشرقى جامع تونس وهنالك عملها فى هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما أمره ولا كيف ذهب عنا وما رأيناه ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوما بعد صلاة العصر وشخص يذكر لى عن رجل كبير من أهل الطريق من أكابرهم اجتمع به فى خراسان فذكر لى فضله واذا بشخص أنظر اليه قريبا منا والجماعة معى لا تراه فقال لى أنا هو هذا الشخص الذى يصفه لك هذا الرجل الذى اجتمع بنا فى خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذى رأيته بخراسان أتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعته له بآثار كانت فيه وحلية فى خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رأيته فقلت له هو ذا جالس يصدقك عندى فيما تخبر به عنه وما وصفته لك الا وأنا أنظر اليه وهو عرّفنى بنفسه ولم يزل معى جالسا حتى انصرفت فطلبته فلم أجده وأما الابيات التى أنشدنيها فهى هذه

مقصورة ابن مثنى * أمسيت فيها معنى بشادن تونسى * حلوا لما يتمنى
خلعت فيه عذارى * فاصبح الجسم مضنى سألته الوصل لما * رأيته يتجنى
وهز عطفيه عجبا * كالغصن اذ يتثنى وقال أنت غريب * اليك ياهذا عنا
فذبت شوقا و يأسا * ومت وجدا وحزنا

وهذا الصبى يقال له أحمد بن الادريسى من تجار البلد كان أبوه وكان شابا صالحا يحب الصالحين ويجالسهم وفقه الله وكان هذا المجلس بينى و بينه سنة تسعين وخمسمائة ونحن الآن فى سنة خمس وثلاثين وستمائة وفيه علم ما يحمد من الجدال وما يذم منه ولا ينبغى لمسلم ممن ينتمى الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محق عن كشف لاعن فكر ونظر فاذا كان مشهودا له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه الجدال فيه بالتى هى أحسن اذا كان مأمورا بأمر الهى فان لم يكن مأمورا فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوبا اليه وان يئس من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع فى هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله مع علمه فى نفسه فى ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذا لم يتعد الناطق بها الموضع الذى جعلها الله فيه فان تعداه ولم يقف عنده اساء الادب مع الله ولم ينجح له طلب وفيه علم الشئ الذى يذكرك بالامر الذى كنت قد علمته ثم نسيته وفيه علم الزيادة فى الزمان والنقصان لما ذا ترجع وقول النبى صلى الله عليه وسلم فد يكون الشهر تسعا وعشرين لعائشة فى ايلائه من نسائه و بما ذا ينبغى الاخذ من ذلك فى الحكم الشرعى هل بأقل ما ينطلق عليه اسم الشهر أو بأكثر وفيه علم ايثار صحبة أهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغى لجلال الله أن يعامل به سواء أرضى العالم أم أسخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الرىّ منها فى المرتوى من الماء الذى يروى فان من الماء ما يروى ومنه ما لا يروى وما هو الماء الذى جعل الله منه كل شئ حىّ هل هو كل ماء أو له خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذى خلق الله منه بنى آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة من أسعده الله ممن أشقاه فى الحياة الدنيا وفيه علم ما هى الدنيا فى نفسها وما حياتها وما زينتها وفيه علم ما يبقى وما يفنى وما يقبل الفناء من العالم وما يقبل البقاء وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بأنه محاط به لانه يستحيل دخوله فى الوجود وفيه علم أحوال الجان وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عنده هل هو تكليف ألزمهم الحق به ابتداء أو ألزموه أنفسهم فالزمهم الحق به كالنذر وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول وفيه علم من يقبل الاعانة فى الفعل

وفيه علم النحل والملل وفيه علم الاستحقاق وفيه علم مالا ينفع العلم به وفيه علم العلم الغريب بماذا تقبله النفوس وتقبل عليه أكثر من غيره وفيه علم يصح الاعراض عن العلم مع بقائه علما في المعرض عنه أو يقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول عنه انه علم وهذا عند المحققين العارفين من أخفى العلوم وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي لها أن تدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو وعلم الغفور الرحيم هل هو برزخ بين الحليم والعفو ولها حكم في هذا أم لا وفيه علم لا تتعدى الامور مقاديرها عند الله وفيه علم ما الذي أغفل الاكابر عن الاستثناء الالهي في أفعالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو أفضل العلوم لانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله أعلم وفيه علم ما يحمده من نفسه وينكره من غيره ويذمه وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما أوجد شيأ الا عن سبب فمن رفع الاسباب فقد جهل فمن يزعم انه رفعها فما رفعها الا بها اذ لا يصح رفع ما أقره الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الاسباب المعتادة التي يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها وفيه علم من احتاط على عباد الله ماله عند الله وفيه علم اتخاذ الشبه ادلة ما الذي أعماهم عن كونها شبها وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيامة ممن لا يهمل وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطالب السئول في مناقب آل الرسول

كمال الدين، محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي العدوي الشافعي، أبو سالم

(٥٨٢ - ٦٥٢)

من أعلام المحدثين، مشارك في الفقه والأصول والأدب وعارف بعلم الحروف والاوفاق.

أصله من قرى نصيبين ورحل الى نيسابور فسمع من المؤيد وزينب الشعرية ثم ولي القضاء بنصيبين ثم الخطابة بدمشق فتقدم وكان يترسل عن الملوك الى أن قلد الوزارة، فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه، فتولاها يومين، ثم انسل خفية وترك الأموال والموجود وتشرف بالحج وأقام بدمشق قليلاً ثم نزل الحلب وتوفي بها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له آثار منها:

« الدر المنظم في السر الأعظم » ط، « تحصيل المرام في تفضيل الصلاة على الصيام »، « العقد الفريد، للملك السعيد » ط « الجفر الجامع والنور اللامع »، « مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح » تصوف، « مطالب السؤل في مناقب آل الرسول » ذكره البغدادي في هدية العارفين ومؤلف معجم المطبوعات والزركلي وغيرهم في غيرها.

طبع لأول مرة - على ما أظن - ملحقاً بكتاب « تذكرة خواص الأمة » لسبط ابن الجوزي سنة ١٢٨٧ في ٩١ صفحة بالحجر ثم طبع بالنجف بدون تاريخ الطبع وقد خص الباب الثاني عشر منه بالامام الثاني عشر المهدي المنتظر، محمد بن الحسن العسكري وهي كما ترى وجعلناه بعينه في تلك المجموعة لتناول العموم.

(١) اعلام النبلاء ٤/٤٣٧ طبقات الشافعية ٥/٢٦ شذرات الذهب ٥/٢٥٩ - ٢٦٠ مرآة الجنان لليافعي ٤/١٢٨ هدية العارفين ٢/١٢٥ كشف الظنون، الاعلام للزركلي ٦ - طبعة الأخير - ص ١٧٥ معجم المؤلفين ١٠/١٠٤ معجم المطبوعات ص ١٤٨ الدرر الكامنة، نفحات الانس للجامي.

مطالب السؤول

في مناقب آل الرسول

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة عن
سيرة الائمة الاثني عشر (ع) باسلوب
رصين محكم وضبط وتحقيق تسالم الفريقان
على صحته وتاييده فهو خير مصدر يرجع اليه
ويعول عليه ؟

تأليف

الشيخ الامام العلامة ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة
ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي
المتوفى — ٦٥٢

الجزء الثاني

بمنشورات مكتبة دار الكتب التجارية ومطبعتها في النجف الاشرف
تصحيح الشيخ محمد صادق بحر العلوم

١٢٣

الباب الثاني عشر في ابي القاسم

ابن محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن القانع بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين ابن ابي طالب المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته

فهذا الخلف الحجة قد ايده الله هدايا منهج الحق واتاه بجاياه
واعلى في ذوي العليا بالتاييد مرقاه واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه
وقد قال رسول الله قولا قد رويناه وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه
يرى الاخبار في المهدي جائت بمسماه وقد ابداه بالنسبة والوصف وسماه
ويكفي قوله مني لا شراق محياه ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه
ولن يبلغ ما اويته امثال واشباه فمن قالوا هو المهدي ماماتوا بافاه

قد رتع من النبوة في اكناف عناصرها ورضع من الرسالة اخلاف اواصرها وترع من القرابة بسبحاك معاصرها وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخياصرها فانتفى من الانساب على شرف نصابها واعلا عند الانتساب على شرف احسابها واجتنا الهداية من معادنها واسبابها فهو من ولد الطاهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصلها وانها لا شرف العناصل والاصول فاما مولده فيسر من راى في ثالث وعشرين سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه محمد الحسن

الخالص على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن
الحسين الزكى بن على المرتضى امير المؤمنين وقد تقدم ذكر
ذلك مفصلا وامه ام ولد تسمى صقيل وقيل سكينه وقيل غير
ذلك واما اسمه فمحمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجة والخلف
الصالح وقيل المنتظر واما ماورد عن النبى (ص) فى المهدى من
الاحاديث الصحيحة فمنها مانقله الامامان ابو داود والترمذى (رض)
عنهما كل واحد منهما بسنده فى صحيحه يرفعه الى ابى سعيد
الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدى
منى اجلا الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين ومنها مااخرجه ابو داود
بسنده فى صحيحه يرفعه الى على عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدهر الا يوم ابعث الله رجلا
من اهل بيتى يملاها عدلا كما ملئت جورا ومنها مارواه ايضا ابو
داود فى صحيحه يرفعه بسنده الى ام سلمة زوج النبى (ص) قالت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدى من عترتى من ولد
فاطمة ومنها مارواه القاضى ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى
(رض) فى كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخارى
ومسلم (رض) كل واحد منهما بسنده فى صحيحه يرفعه الى ابى
هريره قال قال رسول الله (ص) كيف انتم اذا نزل ابن مريم
فيكم وامامكم منكم ومنها ما اخرجه ابو داود والترمذى بسندهما فى
صحيحهما كل واحد منهما يرفعه بسنده الى عبد الله بن مسعود
(رض) انه قال قال رسول الله (ص) لو لم يبق من الدنيا الا
يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا منى او من

اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما

وفي رواية اخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وفي رواية اخرى ان النبي قال يأتي رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي هذه الروايات عن ابي داود الترمذي (رض)

ومنها ما نقله الامام ابو اسحق بن محمد الثعلبي (رض) في تفسيره يرفعه باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله (ص) نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله (ص) وايرادها وهي صحيحة صريحة في اثبات كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام وانه من رسول الله وانه من عترته وانه من اهل بيته وان اسمه يواطي اسمي وانه يملأ الارض قسطا وعدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات الجنة ومما ذلك لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكره (ص) من الصفات والعلامات هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح (ع) فان ولد فاطمة (ع) كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيمة يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت (ع) فيحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم بقولكم ان رسول الله (ص) لما وصف المهدي عليه السلام بصفاته متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة عليها السلام

والى عبد المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعدد الاوصاف الكثيرة التى جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة انفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذى يسمى بالمهدى وتثبت له الاحكام المذكورة وهو الشخص الذى اجتمعت تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة فى ابى القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجود ماهو علامه وليل ولا يثبت ماهو مدلوله قدح ذلك فى نصبها علامة ودلالة من رسول الله (ص) وذلك فان قال المعترض لا يتم العمل بـــه بالعلامة والدلالة الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره وتعينه لها فاما اذا لم يعلم تخصيصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة ونحن نسلم انـــه من زمن رسول الله (ص) الى ولادة الخلف الصالح الحجة محمد (ع) ماوجد من ولد فاطمة (ع) شخص جمع تلك الصفات التى هى العلامة والدلالة غيره لكن وقت بعثه المهدى وظهوره وولايته هو فى اخر اوقات الدنيا عنـــد ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم وذلك سيأتى بعد مدة مديدة ومن الان الى ذلك الوقت المتراخى الممتد ازمان متجددة وفى العترة الطاهرة من سلالة فاطمة (ع) كثرة يتعاقبون ويتوالدون ذلك الى الايام فجوز ان يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدى المشار اليه فى الاحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان كيف يبقى دليلكم مختصا بالحجة محمد المذكور (ع)

فالجواب انكم اذا عرفتم انه الى وقت ولادة الخلف الصالح والى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات باسرها

سواه فيكفى ذلك فى ثبوت تلك الاحكام له عملا بالدلالة الموجودة فى حقه وما ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلا فى العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يصلح قادحا فى اعمال الدلالة ولا مانعا من ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فانه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام الشرعية اذ ما من دليل الا واحتمال تجدد مـــا يعارضه متطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقا والذى يوضح ذلك ويؤكده ان رسول الله (ص) فيما اورده الامام مسلم بن الحجاج فى صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب يأتى عليك مـــع امداد اهل اليمن اويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بزلو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فالنبى (ص) ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسم على الله لابره وانه اهل لطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام عند الله عظيم فلم يزل عمر بعد وفاة رسول الله (ص) وبعد وفاة ابى بكر يسئل امداد اليمن من الموصوف بذلك حتى قدم وفد من اليمن فسئلهم فاخبر بشخص متصف بذلك فـــلم يتوقف عمر فى العمل بتلك العلامة والدلالة التى ذكرها رسول الله (ص) بل بادر الى العمل بها واجتمع به وسئله الاستغفار وجزم انه المشار اليه فى الحديث النبوى لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال ان يتجدد فى وفود اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات فان قبيلة مراد كثيرة والتوالد فيها كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكذلك

قضية الخوارج لما وصفهم رسول الله بصفات ورتب عليها حكمهم
ثم بعد ذلك لما وجد علي عليه السلام موجودة في اولئك في
واقعة حروراء والنهروان جزم بانهم هم المرادون بالحديث النبوي
وقاتلهم وقتلهم فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان
يكون المرادون غيرهم وامثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام
الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال المرجوح
ونزيده بيانا وتقريرا فنقول لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة
والدلالة لمن وجدت فيه امر يتعين العمل فيه والمصير اليه فمن
تركه وقال بان صاحب الصفات المراد باثبات الحكم له ليس هو
هذا بل شخص غيره سيأتي فقد عدل عن النهج القويم ووقف
نفسه موقف المليم ويدل على ذلك ان الله عز وجل لما انزل في
التورة على موسى انه يبعث النبي العربي في اخر الزمان خاتم
الانبياء ونعته باوصافه وجعلها علامـــة ودلالة على اثبات حكم
النبوة له وصار قوم موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته ويعلمون
انه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهددون المشركين
به ويقولون سيظهر نبي نعته كذا وصفته كذا ونستعين به على
قتالكم فلما بعث (ص) ووجدوا العلامات والصفات باسرها التي
جعلت دلالة على نبوته انكروه وقالوا ليس هذا هو بل هو غيره
وسيأتي فلما جنحوا الى الاحتمال وعرضوا عن العمل بالدلالة
الموجودة في الحال انكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة
التي ذكرها لهم في التورية وجنحوا الى الاحتمال وهذه القصة
من اكبر الادلة واقوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند
وجودها واثبات الحكم لمن وجدت تلك الادلة فيه فاذا كانت
الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة

موجودة فى الحجة الخلف الصالح محمد (ص) تعين اثبات كون المهدى المشار اليه من غير جنوح الى الاحتمال بتجدد غيره فى الاستقبال فان قال المعترض نسلم لكم ان الصفات المجعولة علامة ودلالة اذا وجدت تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة فى الخلف الصالح محمد (ع) فان من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة ان يكون اسم ابيه مواطئا لاسم اب النبى (ص) هكذا به صريح الحديث النبوى على ما اوردوه وهذه الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه الحسن واسم اب النبى (ص) عبد الله واين الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الصفة التى هى جزء من العلامة والدلالة واذا لم يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها فان الصفات الباقية لا تكفى فى اثبات تلك الاحكام اذا النبى (ص) لم يجعل تلك الاحكام ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات فيه بكلها التى جزؤها مواطاة اسمى الابوين فى حقه وهذه لم تجتمع فى الحجة الخلف فلا تثبت تلك الاحكام له وهذا اشكال قوى

فالجواب لابد قبل الشروع فى تفصيل الجواب من بيان امرين يبنى عليهما الغرض

الاول انه شايع فى لسان العرب اطلاق لفظة الاب على الجد الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة ابائى ابراهيم واسمعيل واسحق ونطق بذلك النبى (ص) فى حديث الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد وان علا فهذا احد الامرين

الامر الثانى ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة

وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السنتهم ووردت فى الاحاديث حتى ذكرها الامامان البخارى ومسلم (رض) كل منهما برفعه الى سهل بن سعد الساعدى انه قال عن على عليه السلام ان رسول الله (ص) سماه بابى تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظة الاسم على الكنية ومثل ذلك قال الشاعر

اجل قدر لسان تسمى مؤنته ومن كناك فقد سماك للعرب

ويروى ومن يصفك فاطلق التسمية على الكناية او الصفة وهذا شايع ذايع فى لسان العرب فاذا وضح مما ذكرناه من الامرين فاعلم ايدك الله بتوفيقه ان النبى (ص) كان له سبطان ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين (ع) ولما كان الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام من ولد ابى عبد الحسين ولم يكن من ولد ابى محمد الحسن وكانت كنية الحسين ابا عبد الله فاطلق النبى (ص) على الكنية لفظ الاسم لاجل المقابلة بالاسم فى حق ابيه واطلق على الجد لفظة الاب فكانه قال يواطى اسمه اسمى فهو محمد وانا محمد وكنية جده اسم ابى اذ هو ابو عبد الله وابى عبد الله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلام انه من ولد ابى عبد الله الحسين بطريق جامع موجز وشرح تعظيم الصفات وتوجد باسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد (ع) وهـذا بيان شاف كاف فى ازالة ذلك الاشكال فافهمه

واما ولده فلم يكن له ولد ليذكر لا انثى ولا ذكر

واما عمره فانه ولد فى ايام المعتمد على الله خلف فاختفى والى الان فلم يمكن ذكر ذلك اذ من غاب وان انقطع خبره لا نوجد غيبة وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانقضاء حياته وقدرة الله واسعة وحكمه ولطافـه بعباده عظيمة عامة ولوازم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عقلاء العلماء ان يدركوا حقايق مقدوراته ركنه قدرته لم يجدوا الى ذلك سبيلا ولا نقل طرف تطلعهم اليه حسيرا وحده كليلا واملا عليهم لسان عجزهم عن الاحاطة به وما اوتيتم من العلم الا قليلا وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين ولا امتداد عمره الى حين فقده مد الله تعالى اعمار جمع كثير من خلقه من اصفيائه واوليائه ومن مطروديه واعدائه فمن الاصفياء عيسى عليه السلام ومنهم الخضر وخلق اخرون من الانبياء طالت اعمارهم حتى جاز كل واحد منهم الف سنة او قاربها كنوح (ع) وغيره واما من الاعداء المطرودين فابليس والدجال ومن غيرهم كعاد الاولى كان فيهم من عمره ما يقارب الالف وكذلك لقمن صاحب اليد وكل هذه لبيان اتساع القدرة الربانية فى تعمير بعض خلقه فاى مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف الناصح الى ان يظهر فيعمل ما حكم الله له به وحيث وصل الكلام الى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه الاقسام الوسام الى هذا المقام فلنختمه بالحمد لله رب العالمين فانها كلمة مباركة جعلها الله اخر دعوى اهل جنانه وخص بها من اجتباه من خليقته فكساه ملابس مرضاته فهذا اخر ما حرره القلم من مناقبهم السنية ونثره من صفاتهم الزكية ونثره من مزاياهم العلية وذلك وان كثر قليل فى جنب شرفهم الشامخ ويسير فيما اتاهم الله من فضله الراسخ وانا ارجو من كرم الله ان يشملنى ببركتهم ويدخلنى فى زمرتهم ويجعل هذا المؤلف مسطورا فى صحيفة حسناتى المعدودة من حسنتهم فقد بذلت جهدى فى جمع مزاياهم بذل المجد الطالب ولم آل جهدا فى تاليفها وجمعها قضاء لحقهم اللازب اللازم ولسان الحسان يقرع باب الاسماع لاسماع

الشاهد والغائب وساقول

رويدك ان احببت نيل المطالب ... فلا تعدل عن ترتيل اى المناقب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم ... الى نعم التقوى ورغبى الرغائب
مناقب آل المصطفى قدوة الورى ... بهم يبتغى مطلوبه كل طالب
مناقب تجلى سافرات وجوهها ... ويجلو سناها مدلهم الغياهب
عليك بها سراً وجهراً فانها ... تحلك عند الله اعلى المراتب
وخذ عندما يتلو لسانك ايها ... بدعوة قلب حاضر غير غائب
لمن قام فى تاليفها واعتنى به ... لتقضى من مفروضها كل واجب
عسى دعوة يزكو بها حسناته ... فيحظى من الحسنى باسنى المواهب
فمن سئل الله الكريم اجابه ... وجاوره الاقبال من كل جانب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذكرة خواص الأمة

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أو غلي بن عبد الله البغدادي الدمشقي: أبو المظفر شمس الدين الحنفي.

(٥٨١ - ٦٥٤)

من حفاظ الحديث، مشارك في الفقه والتفسير والتاريخ وكان من الوعاظ المشهورين ولد ببغداد ونشأ بها تحت كنف جده لأمه (ابي الفرج بن الجوزي) ثم رحل الى دمشق واستقر بها وحصل له الاستقبال والنفوذ، للطف شمائله وعذوبة وعظه وحسن مجاورته، ودرس وأفتى وكان وافر الحرمة عند الملوك،

توفى بمنزله في سفح قاسيون بدمشق فدفن هناك وحضر في مراسم دفنه الملك الناصر سلطان الشام.

له آثار كثيرة، أهمها: -

« مرآة الزمان في تاريخ الأعيان » طبع منها الجزء الثامن من حوادث ٤٩٥ الى ٦٥٤ في شيكاغو سنة ١٩٠٧ م « تفسير القرآن » قال اليافعي تسعة وعشرون مجلداً وقال بعض سبعة وعشرون، « منتهى السؤال في سيرة الرسول »، « إيثار الانصاف في آثار الخلاف خ » موجودة في خزانة عابدين بدمشق، في الفقه على المذاهب الأربعة
ومنها « تذكرة خواص الأمة، بذكر خصائص(مناقب خ د) الأئمة ».

ذكره الزركلي والبغدادي وجرجي زيدان ويوسف الياس سركيس فراجع[1] طبع لأول مرة (على ما أظن) سنة ١٢٨٥ في ٢١٣ ص بتهران سنة ١٢٨٨ بقطع كبير على الحجر ومعه « مطالب السؤل » لإبن طلحة الشافعي في إيران ثم سنة ١٣٨٣ بالنجف بتقديم العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم في ٣٨٤ص وسنة ١٣٦٩ بالمطبعة العلمية في قطع الربع ٤٠٢ص مع مقدمة للشيخ عبدالمولى الطريحي.

وقد اخذنا تصوير الشطر المختص بالمهدي (عج) من طبع النجف، لتقديمها الى القراء الكرام في هذه الكتاب وهي كما ترى..

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٩ آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/ ٨٩ ـ ٩٠ هدية العارفين ٢/ ٥٥٤ ايضاح المكنون ١/ ٢٧٤ معجم المطبوعات ١/ ٦٩ االاعلام للزركلي طبعة الاخيرة ٨/ ٢٤٦
ولمزيد الاطلاع على احوال المؤلف راجع ايضاً: ـ
« النجوم الزاهرة » ٧/ ٣٩، « ميزان الاعتدال ٣/ ٣٣٣ » « لسان الميزان » ٦/ ٣٢٨ « مرآة الجنان» ٤/ ١٣٢ شذرات الذهب ٥/ ٢٦٦ البداية والنهاية ١٣/ ١٩٤

تذكرة الخواص

للعلامة سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ

المعروف بـ (تذكرة خواص الأمة)

(في خصائص الأئمة عليهم السلام)

تأليف

يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي - سبط الحافظ

أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - الحنفي

المولود سنة ٥٨١ والمتوفى ٦٥٤ هـ

قـــدم له

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

طبع على نفقة

(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي)

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف

منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الاشرف

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م

﴿ ذكر أولاده منهم محمد الامام ﴾

فصل فى ذكر الحجة المهدى

هو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام . وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان ، القائم والمنتظر ، والتالى ، وهو آخر الأئمة أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى أسمه كأسمى وكنيته ككنيتى يملأ الارض

عدلا كما ملئت جوراً . فذلك هو المهدى ، وهذا حديث مشهور .

وقد اخرج أبو داود والزهرى عن على بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله من أهل بيتى من يملأ الارض عدلا ، وذكره فى روايات كثيرة ويقال له ذو الاسمين محمد وأبو القاسم قالوا أمه أم ولد يقال لها صيقل .

وقال السدى يجتمع المهدى وعيسى بن مريم فيجىء وقت الصلاة فيقول المهدى لعيسى تقدم فيقول عيسى أنت أولى بالصلاة فيصلى عيسى وراءه مأموماً

قلت فلو صلى المهدى خلف عيسى لم يجز لوجهين احدهما لأنه يخرج عن الامامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً ، والثانى لأن النبى ﷺ قال لا نبى بعدى وقد نسخ جميع الشرائع فلو صلى عيسى بالمهدى لتدنس وجه لا نبى بعدى بغبار الشبهة .

وعامة الامامية على ان الخلف الحجة موجود وانه حى يرزق ويحتجون على حياته بأدلة منها ان جماعة طالت اعمارهم كالخضر والياس فانه لا يدرى كم لهما من السنين وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا

وفى التوراة ان ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون الفاً وخمسمائة .

وقال محمد بن اسحاق عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولد فى حجر آدم وعناق أمه وقتله موسى بن عمران وأبوه سيحان وعاش الضحاك وهو بيور سب الف سنة وكذلك طهمورث .

واما من الأنبياء فخلق كثير بلغوا الألف وزادوا عليها كآدم ، ونوح وشيث ونحوهم وعاش قينان تسعمائة سنة وعاش مهلائيل ثمان مائة وعاش نفيل ابن عبد الله سبعمائة سنة وعاش سطيح الكاهن واسمه ربيعة بن عمرو ستمائة سنة وعاش عامر بن الضرب خمسمائة وكان حاكم العرب وكذا تيم الله بن ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش الحرث بن مضاض الجرهمى اربعمائة سنة وهو القائل

(كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا) وكذا ارخشد وعاش قس بن ساعدة ثلاثمائة وثمانين سنة وعاش كعب بن جمجه الدوسى ثلاثمائة وتسعين سنة وعاش سلمان الفارسى مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة فى خلق يطول ذكرهم .

فصل

وقد جمع الائمة عليهم السلام أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكفى قصيدته المشهورة التى انشدنيها جماعة من مشايخنا ببغداد وكان الخصكفى قد ورد بغداد واجتمع بأبى زكريا التبريزى الخطيب وقرأ عليه شيئاً من كلامه وانشده هذه القصيدة وكتب عليها الخطيب وقرأ علىّ مايدخل الاذن بلا اذن ومولد الخصكفى ببلاد ميافارقين ببلدة صغيرة يقال لها طبرى ونشأ بحصن كيفا ثم انتقل الى ميا فارقين وكان عالماً فصيحاً فى النظم والنثر وتوفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (والقصيدة :)

أقوت مغانيهم فاقوى الجلد ... ربعان كل بعد سكن فدفد
أسال عن قلبى وعن احبابه ... ومنهم كل مقر يجحد
وهل نجيب اعظماً باليه ... وارسما خالية من ينشد
صاح الغراب فكما تحملوا ... أمسى بها كأنه مقيد
فقاسموا يوم الوداع كبدى ... فليس لى منذ تولوا كبد
على الجفون رحلوا وفى الحشى ... تقلبوا وماء عينى وردوا
وأدمعى مسفوحة وكبدى ... مقروحة وغلتى ما تبرد
وعبرتى وافية ومقلتى ... دامية ونومها مشرد
أيقنت لما أن حدا الحادى لهم ... ولم أمت أن فؤادى جلمد
كنت على القرب كئيباً مغرما ... ميتاً فما ظنك بى إذ ابعد
هم الحياة أعرقوا أم أشاموا ... أم أتهموا أم أيمنوا أم انجدوا
ليهنهم طيب الكرى فانه ... من حظهم وحظ عينى السهد

هم تولوا با لفؤاد والكرى ... فأين صبرى بعدهم والجلد
لولا الضنا جحدت وجدى بهم ... لكن تحولى با لغرام يشهد
تلهفا يا جور حكام الهوى ... وما لمن يظلم فيهم مسعد
ليس على المتلف غرم عندهم ... ولا على القاتل ظلماً قود
وسائل عن حب أهل البيت هل ... اقر اعلاناً به أم أجحد
هيهات ممزوج بلحمى ودمى ... حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ... ثم على وابنه محمد
جعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه على السيد
اعنى الرضى ثم ابنه محمد ... ثم على وأبنه المسدد
الحسن التالى ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن المفتقد
فانهم أئمتى وسادتى ... وان لحانى معشر وفندوا
أئمة اكرم بهم أئمة ... أسماؤهم مسطورة تطرد
هم حجج الله على عباده ... وهم اليه منهج ومقصد
كل النهار صوم لربهم ... وفى الدياجى ركع وسجد
قوم أتى فى هل أتى مديحهم ... هل شك فى ذلك إلا ملحد
قوم لهم فى كل ارض مشهد ... لا بل لهم فى كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم ... والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكة والابطح والخيف ... وجمع والبقيع الغرقد
قوم لهم فضل ومجد باذخ ... يعرفه المشرك والموحد
ما صدق الناس ولا تصدقوا ... ما نسكوا وافطروا وعيدوا
ولا غزوا واوجبوا حجاً ولا ... صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا
لولا رسول الله وهو جدهم ... يا حبذا الوالد ثم الولد
ومصرع الطف فلا أذكره ... وفى الحشى منه لهيب يقد

يرى الفرات ابن الرسول ظامياً ... يلقى الردى وابن الدعى يرد
حسبك ياهذا وحسب من بغى ... عليهم يوم المعاد الصمد
يا أهل بيت المصطفى يا عدتى ... ومن على حبهم اعتمد
أنتم الى الله غداً وسيلتى ... فكيف أشقى وبكم اعتضد
وليكم فى الخلد حى خالد ... والضد فى نار لظى مخلد

وقال آخر :

با ربعة اسماء كل محمد ... وأربعة اسماء كلهم على
وبا لحسنين السيدين وجعفر ... وموسى اجرنى انفى لهم ولى

قلت ومن شرط الامام ان يكون معصوماً لئلا يقع فى الخطأ او يحتاج الى مثقف فيتسلسل الى ما لا نهاية له وانه محال ولانهم حجج الله على عباده ومن شرط الحجة العصمة فى كل وصمة انتهى ذكر الأئمة عليهم السلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرح نهج البلاغة

أبو حامد، عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين المدائن الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي

(٥٨٦ - ٦٥٥)

عالم بالأدب، مؤرخ، كاتب، مشارك في بعض العلوم.

أصله من المدائن، وانتقل الى بغداد وبقى فيها، وصار من أعلام الكتّاب والمتكلمين والشعراء، فخدم في الدواوين الخليفي، وكان حظياً عند ابن العلقمي، الوزير الشيعي للمستعصم ثم لبعض سلاطين المغول.

له آثار:

منها « **القصائد السبع العلويات** » ط « **الفلك الدائر على المثل السائر** » ط

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« **العبقري الحسان** » في الأدب « **شرح ـ الآيات البينات** » للفخر الرازي خ، والنسخة منه موجودة في مكتبة اسكوريال (**المجموعة ٣٣**) « **والاعتبار على الذريعة** » للمرتضى، ثلاثة أجزاء و « **ديوان شعر** »

وأهمها وأشهرها « **شرح نهج البلاغة** » الدائر السائر الذي ينّم عن تضلّعه في الحديث والكلام والتاريخ والأدب،وهو من أطول الشروح ـ بعد شرح المحقق الخوئي ـ للنهج، طبع بالقاهرة مرة في عشرين مجلداً ومرة في أربعة مجلدات ثم في بيروت في خمسة مجلدات كما طبع قديماً بتهران في مجلدات وأخيراً بالأوفست من طبع القاهرة في عشرة مجلدات[1].

وعلى أيّ فقد تعرض الشارح في موارد عديدة من شرحه هذا لموضوع المهدي والمهدوية في الاسلام، بمناسبة توضيح بعض كلمات الامام امير المؤمنين أرواحنا فداه في الإخبار عنه وعن ملاحم آخر الزمان، فأضفنا الى هذا الكتاب ما عثرنا عليه مما يتعلق بأمر المهدي من طبع القاهرة بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم واليك عينها بالتصوير

(١) راجع لتفصيل أحواله الى البداية لابن كثير ١٣/ ١٩٩ فوات الوفيات لابن شاكر ١/ ٢٤٨ اداب اللغة لجرجي زيدان ٣/ ٤٢ وفيات الاعيان ٥/ ٢٨ تلخيص مجمع الاداب ١/ ١٩٠ وقال انه توفي ٦٥٦ الفخري في الاداب السلطانية لابن الطقطقي ٣٨٩ الاعلام للزركلي ٣ طبعة جديدة ص ٢٨٩ معجم المؤلفين ٥/ ١٠٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

١٤٥

ثم قال : « ولئن رجعت عليكم أموركم » أى إن ساعدنى الوقت ، وتمكنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله ، وعادت إليكم أيام شبيهة بأيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيرة مماثلة لسيرته فى أصحابه ؛ إنكم لسعداء .

ثم قال : « وإنى لأخشى أن تكونوا فى فترة » ، الفترة هى الأزمنة التى بين الأنبياء إذا انقطعت الرسل فيها ؛ كالفترة التى بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله ، لأنه لم يكن بينهما نبىّ ، بخلاف المدة التى كانت بين موسى وعيسى عليهما السلام ، لأنه بُعِث فيها أنبياء كثيرون ، فيقول عليه السلام : إنّى لأخشى ألّا أتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم ، فتكونوا كالأمم الذين فى أزمنة الفترة لا يرجعون إلى نبىٍّ يشافههم بالشرائع والأحكام ؛ وكأنه عليه السلام قد كان يعلم أنّ الأمر سيضطرب عليه .

ثم قال : « وماعلينا إلا الاجتهاد » ، يقول : أنا أعمل مايجب علىّ[1] من الاجتهاد[1] فى القيام بالشريعة وعزل ولاة السوء وأمراء الفساء عن المسلمين ، فإنْ تمّ ماأريده فذاك ، وإلا كنت قد أعْذَرْتُ .

وأما التتمّة المروية عن جعفر بن محمد عليهما السلام فواضحة الألفاظ ، وقوله فى آخرها : « وبنا تُختم لا بِكُم » إشارة إلى المهدىّ الذىّ يظهر فى آخر الزمان . وأكثر المحدّثين على أنه من وَلَد فاطمة عليها السلام . وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه ، وقد صرّحوا بذكره فى كتبهم ، واعترف به شيوخهم ، إلا أنه عندنا لم يُخْلَقْ بعد ، وسيخلق .

وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً .

وروى قاضى القضاة رحمه الله تعالى عن كافى الكفاة أبى القاسم إسمعيل بن عَبّاد

(١ ـ ١) ساقط من ب .

رحمه الله بإسناد متصل بعلىّ عليه السلام أنّه ذكر المهدىّ ، وقال : إنه من ولد الحسين عليه السلام ، وذكر حِليتَه[1] ، فقال رجل : أجْلَى الجبين ، أقنى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل[2] الفَخِذين ، أبلج الثنايا ، بفخذه اليمنى شامة ...

وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة فى كتاب '' غريب الحديث '' .

---

(١) الحلية هنا : الصفة .

(٢) الزيل ، بحركة : تباعد مابين الفخذين ، وهو زيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء السابع

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

١٤٩

ومعنى قوله : « ألنتم له رقابكم » أطعتموه ؛ ومعنى « أشرتم إليه بأصابعكم » أعظمتموه وأجللتموه ، كالملك الذى يشار إليه بالإصبع ، ولا يخاطب باللسان . ثم أخبرهم أنهم يلبثون بعده ما شاء الله ؛ ولم يحدّد ذلك بوقت معين ؛ ثم يطلع الله لهم مَنْ يجمعهم ويضمهم ، يعنى من أهل البيت عليه السلام ؛ وهذا إشارة إلى المهدى الذى يظهر فى آخر الوقت . وعند أصحابنا أنه غيرُ موجود الآن وسيوجد ، وعند الإمامية أنه موجود الآن .

قوله عليه السلام : « فلا تطمعوا فى غيرِ مقبل ، ولاتيأسوا من مدبر » ؛ ظاهر هذا الكلام متناقض ؛ وتأويله أنه نهاهم عن أن يطمعوا فى صلاح أمورهم على يد رئيس غير مستأنف الرياسة ؛ وهو معنى مقبل ، أى قادم ؛ تقول : سوف أفعل كذا فى الشهر المقبل ، وفى السنة المقبلة ، أى القادمة ؛ يقول : كلّ الرياسات التى تشاهدونها فلا تطمعوا فى صلاح أموركم بشىء منها ، وإنما تنصلح أموركم على يد رئيس يقدم عليكم ، مستأنف الرياسة خامل الذكر ، ليس أبوه بخليفة ، ولا كان هو ولا أبوه مشهورين بينكم برياسة ، بل يتبع ويعلو أمرُه ؛ ولم يكن قبل معروفا هو ولا أهله الأدنون ، وهذه صفة المهدىّ الموعود به .

ومعنى قوله : « ولاتيأسوا من مدبر » ، أى وإذا مات هذا المهدىّ وخلفه بنوه بعده ، فاضطرب أمر أحدهم فلا تيأسوا وتشككوا وتقولوا : لعلنا أخطأنا فى اتباع هؤلاء ؛ فإنّ المضطرب الأمر منّا ستثبتُ دعائمه وتنتظمُ أموره ، وإذا زلّت إحدى رجليه ثبتت

الأخرى فثبتت الأولى أيضا . ويروى : « فلا تطعنوا فى عين مقبل » ، أى لا تحاربوا أحداً منا ولا تيأسوا من إقبال مَنْ يدبر أمره منا .

ثم ذكر عليه السلام أنّهم كنجوم السماء ، كلّما خوى نجم طلع نجم . خوى : مال للمغيب .

ثم وعدهم بقرب الفرج ، فقال : إنّ تكامل صنائع الله عندكم ، ورؤية ما تأملونه أمر قد قَرُب وقته ، وكأنكم به وقد حضر وكان ، وهذا على نمط المواعيد الإلهية بقيام الساعة ، فإنّ الكتب المنزلة كلّها صرحت بقربها ، وإن كانت بعيدة عندنا ، لأنّ البعيد فى معلوم الله قريب ، وقد قال سبحانه : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ونَرَاهُ قَرِيباً ﴾ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن قيل : ومَنْ هذا الرجل الموعود به الذى قال عليه السلام عنه : « بأبى ابن خيرة الإماء » ؟ قيل : أما الإماميـة فيزعمون أنه إمامهم الثانى عشر ، وأنه ابن أمَة اسمها نرجس ، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمىّ يولد فى مستقبل الزمان ، لأمّ ولد ، وليس بموجود الآن .

فإن قيل : فمن يكون من بنى أمية فى ذلك الوقت موجوداً ، حتى يقول عليه السلام فى أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم ، حتى يودّوا لو أنّ عليا عليه السلام ، كان المتولّى لأمرهم عوَضاً عنه ؟

قيل : أما الإماميّة فيقولون بالرجعة ، ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أميّة وغـيرهم ، إذا ظهر إمامهم المنتظر ، وأنه يقطع أيدى أقوام وأرجلهم ، ويسمُل عيون بعضهم ، ويصلُب قوما آخرين ، وينتقم من أعداء آل محمد عليه السلام المتقدّمين والمتأخرين . وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى فى آخر الزمان رجلا من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجودا الآن ، وأنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوْرا وظلما ، وينتقم من الظالمين وينكّل بهم أشدّ النّكال ، وأنه لأم ولد ، كما قد ورد فى هـذا الأثر وفى غيره من الآثار ، وأن اسمه محمد ، كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنه إنما يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بنى أميّة ، وهو السفيانىّ الموعود به فى الخبر الصحيح ، من ولد أبى سفيان بن حرب بن أمية ، وأنّ الإمام الفاطمىّ يقتله ويقتل أشياعه من بنى أمية وغيرهم ، وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء ، وتبدو أشراطُ الساعة ، وتظهر دابة الأرض ، ويبطل التـكليف ، ويتحقّق قيام الأجساد عند نفخ الصور ، كانطق به الـكتاب العزيز .

فإن قيل : فإنكم قلتم فيما تقدّم : إن الوعد إنما هو بالسفّاح وبعمّه عبد الله بن علىّ ، والمسوّدة ، وما قلتموه الآن مخالف لذلك !

قيل : إن ذلك التفسير هو تفسير ما ذكره الرضىّ رحمه الله تعالى من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى '' نهج البلاغة '' وهـذا التفسير هو تفسير الزيادة التى لم يذكرها الرضىّ ، وهى قوله بأبى ابن خِيرة الإماء . وقوله : « لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا » ، فلا مناقضةَ بين التفسيرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء التاسع

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

(١٣٨)

الأصل :

ومن خطبة له عليه السلام يومئ فيها إلى ذكر الملاحم :

يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى ، إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى ، وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ ، إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ .

* * *

الشرح :

هذ إشارة إلى إمام يخلقه الله تعالى فى آخر الزمان ، وهو الموعود به فى الأخبار والآثار ، ومعنى « يعطف الهوى » يقهره ويُثنيه عن جانب الإيثار والإرادة ، عاملا عَمَل الهدى ، فيجعل الهدى قاهراً له ، وظاهرا عليه .

وكذلك قوله : « ويعطف الرأى على القرآن » ، أى يقهر حكم الرأى والقياس والعمل بغَلَبة الظنّ عاملا عمل القرآن .

وقوله : « إذا عطفوا الهدى » و « إذا عطفوا القرآن » إشارة إلى الفِرَق المخالفين لهذا الإمام ، المشاقّين له ، الذين لا يعملون بالهدى بل بالهوى ، ولا يحكمون بالقرآن بل بالرأى .

* * *

الأصل :

منها :

حَتَّى تَقُومَ ٱلْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ ؛ بَادِياً نَوَاجِذُهَا ، مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا ، حُلْواً رَضَاعُهَا ، عَلْقَماً عَاقِبَتُهَا .

أَلَا وَفِي غَدٍ ـ وَسَيَأْتِي غَدٌ ـ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ ـ يَأْخُذُ ٱلْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ ٱلْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ ٱلسِّيرَةِ ، وَيُحْيِي مَيِّتَ ٱلْكِتَابِ وَٱلسُّنَّةِ .

* * *

الشرح :

الساق : الشدّة، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾[1] .

والنواجذ : أقصى الأضراس ، والكلام كناية عن بلوغ الحرب غايتها ، كما أنّ غاية الضحك أن تبدُوَ النواجذ .

قوله : « مملوءةً أخلافها » ، والأخلاف للناقة حلمات الضرع ، واحدها خِلْف.

وكذلك وقوله : « حلوا رضاعها ، علقما عاقبتها » قد أخذه الشاعر ، فقال :

الحربُ أوّلَ ماتكون فتيّةً ... تسعى بزينتها لكلّ جَهولِ[2]

حتى إذا اشتعلت وشبّ ضِرَامُها ... عادتْ عجوزاً غير ذات حليلِ

شمطاء جزّت رأسها وتنكّرت ... مكروهةً للشمّ والتقبيل

---

(١) سوره القلم ٤٢ .

(٢) تنسب إلى امرئ القيس ، وهي في ديوانه ٣٥٣ ، من زيادات نسخة ابن النحاس .

(٣) الديوان : « حتى إذا استعرت » .

وهو الرَّضاع بالفتح، والماضي رضِع بالكسر ، مثل سمِع سماعا ، وأهل نجد يقولون : « رَضَع » بالفتح « يرضِع » بالكسر رَضْعا ، مثل ضرب يضرِب ضربا ، وأنشدوا :

وَذَمُّوا لنا الدّنيا وهم يَرْضِعُونها أفاويقَ حتى ما يدرّ لها ثُعُلُ[1]

بكسر الضاد .

[فصل في الاعتراض وإيراد مُثُل منه]

وقوله : « ألاَ وفي غدٍ » تمامه « يأخذ الوالي » وبين الكلام جملة اعتراضية ، وهي قوله : « وسيأتي غدٌ بما لا تعرفون » والمراد تعظيم شأن الغد الموعود بمجيئه ؛ ومثل ذلك في القرآن كثير ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾[2] ، فقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ هو الجواب المتلقّى به قوله : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ ﴾ ، وقد اعترض بينهما قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ ، واعترض بين هذا الاعتراض قوله ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، لأنك لو حذفته لبقي الكلام على إفادته ، وهو قوله : « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ عَظِيمٌ » ، والمراد تعظيم شأن ما أقسم به من مواقع النجوم ، وتأكيد إجلاله في النفوس ؛ ولا سيما بقوله : ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾[3] ، فقوله : ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾ اعتراض ، والمراد التنزيه . وكذلك قوله : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، فـ « لَقَدْ علمتم » اعتراض ؛ والمراد به تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة. وكذلك قوله : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ

---

(١) اللسان ٩ : ٤٨٤ ، ونسبه إلى ابن همام السلولي .

(٢) سورة الواقعة ٧٥ ـ ٧٧ .

(٣) سورة النحل ٥٧ .

مُفْتَرٍ ﴾[1] فاعترض بين « إذا » وجوابها بقوله : ﴿ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ ، فكأنه أراد أن يجيبهم عن دعواهم ؛ فجعل الجواب اعتراضا .

ومن ذلك قوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ـ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ـ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾[2] فاعترض بقوله : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ بين ﴿ وصينا ﴾ وبين الموصَى به ؛ وفائدة ذلك إذْ كان الولد بما كابدته أمه من المشقة فى حمله وفصاله .

ومن ذلك قوله : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾[3] فقوله : ﴿ وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، والمراد أن يقرّر فى أنفس السامعين أنّه لا ينفع البشرَ كتمانُهم وإخفاؤهم لما يريد الله إظهاره .

ومن الاعتراض فى الشعر قول جَرير :

وَلَقَدْ أَرانِي ـ والجديدُ إلى بِلًى ـ فى موكِبٍ بيضِ الوجوه كرامِ[4]

فقوله : « والجديد إلى بلًى » اعتراض ، والمراد تعزيته نفسه عمّا مضى من تلك اللذات .

وكذلك قول كُثَيِّر :

لو أنّ الباخِلين ـ وأنتِ منهم ـ رأوكِ تعلّموا منكِ المِطالا[5]

فقوله : « وأنتِ منهم » اعتراض ؛ وفائدته ألّا نظن أنها ليست باخلة .

---

(١) سورة النحل ١٠١ .
(٢) سورة لقمان ١٤ .
(٣) سورة البقرة ٧٢ ، ٧٣ .
(٤) ديوانه ٥٥١ ، والرواية فيه : « فى فتية طرف الحديث كرام » .
(٥) ديوانه ١ : ١٥١

ومن ذلك قول الشاعر [١] :

فلو سألتْ سَرَاةَ الحيِّ سلْمَى على أنْ قد تلوّن بى زَمَانى [٢]
لخبّرها ذَوُو أحسابِ قومِى وأعدائى فكلٌّ قد بَلَانى
بِذَبّىَ الذّم عن حَسَبِى وَمَالِى وَزَبُّونات أشْوَسَ تَيّحانِ [٣]
وإنى لَاأزالُ أخا حُروبٍ إذَا لم أجْنِ كُنْتُ جَنىً جانى

فقوله :

* على أنْ قد تلوّن بى زمانى *

اعتراض، وفائدته الإخبار عن أنّ السنّ قد أخذت منه وتغيّرت بطول العمر أوصافُه.

ومن ذلك قول أبى تمام :

رَدَدْتَ رَوْنقَ وجهى فى صحيفتِهِ ردّ الصّقالِ بَهَـــاءَ الصّارِمِ الخذِمِ [٤]
وما أبالِى ـ وَخَـيْر القول أصدقُه ـ حقَنتَ لى ماء وجهى أم حقنت دمى

فقوله : «وخَيْر القولِ أصْدَقه» اعتراض، وفائدته إثبات صدقه فى دعواه أنه لايبالى أيّهما حقن.

فأما قول أبى تمام أيضا :

وإنّ الْغِنَى لى إنْ لحظتَ مطالبى من الشّعر ـ إلا فى مديحك ـ أطوعُ [٥]

فإنّ الاعتراض فيه هو قوله : «إلا فى مديحك» وليس قوله : «إنْ لحظت مطالبى» اعتراضاً كما زعم ابن الأثير الموصلىّ [٦]، لأنّ فائدة البيت معلّقة عليه، لأنه لا يريد أنّ الغنى

---

(١) لسوار بن المضرب السعدى . ديوان الحماسة بشرح المرزوقى ١ : ١٣٠ .
(٢) سراة القوم : خيارهم .
(٣) زبونات ، من الزبن ، وهو الدفع . والتيحان : العريض المقدام .
(٤) ديوانه ٣ : ٢١٨ . والخذم : السريع القطع .
(٥) ديوانه ٢ : ٣٣٣ .
(٦) المثل السائر ٢ : ١٨٨ .

لى على كل حال أطوع من الشِّعْر ، وكيف يريد هذا وهو كلام فاسد مختلّ ! بل مراده أنّ الغنى لى بشرط أن تلحظ مطالبى من الشعر أطوعُ لى ؛ إلاّ فى مديحك ، فإنّ الشعر فى مديحك أطوع لى منه ، وإذا كانت الفائدة معلّقة بالشرط المذكور لم يكن اعتراضا . وكذلك وَهم ابن الأثير[1] أيضا فى قول امرئ القيس :

فلو أنّ ما أسْعَى لأدنى معيشةٍ كفانى ولم أطْلبْ قليلٌ من المالِ[2]
ولكنّما أسْعَى لمجدٍ مؤثّلٍ وقد يدرك المجدَ المؤثّلَ أمثالى

فقال : إن قوله : « ولم أطلبْ » اعتراض ؛ وليس بصحيح ، لأنّ فائدة البيت مرتبطة به ؛ وتقديره : لو سعيتُ لأن آكلَ وأشرب لكفانى القليل ، ولم أطلب الملك ؛ فكيف يكون قوله : ولم أطلب الملك اعتراضا ، ومن شأن الاعتراض أن يكون فضلةً تردُ لتحسين وتكملة ، وليست فائدته أصلية !

وقد يأتى الاعتراض ولا فائدة فيه ؛ وهو غير مستحسَن ، نحو قول النابغة :

بقولُ رجالٌ يجهلونَ خليقَتِى لعلّ زياداً ـ لا أبالكَ ـ غافلُ[3]

فقوله : « لا أبالك » ، اعتراض لا معنى تحته ها هنا ، ومثله قول زهير :

سئِمْتُ تكاليفَ الحياةِ وَمَنْ يعشْ ثمانينَ حَوْلاً ـ لا أبا لكَ ـ يسأمِ[4]

فإن جاءت « لا أبالك » تعطى معنى يليق بالموضع فهى اعتراض جيد ، نحو قول أبى تمام :

* عِتَابَكِ عَنى ـ لا أبَالكِ ـ وَاقْصدِى *

فإنه أراد زجرها وذمّها لما أسرفت فى عتابه .

---

(١) المثل السائر ٢ : ١٨٦ . (٢) ديوانه ٣٩ .
ديوانه ٦١ . (٤) ديوانه ٢٩ .

وقد يأتى الاعتراض على غاية من القبح والاستهجان ، وهو على سبيل التقديم والتأخير ، نحو قول الشاعر :

فَقَدْ والشَّكُّ بَيَّنَ لِي عَنَـــاءٌ بِوَشْكِ فِرَاقِهِمْ صُرَدٌ فَصِيحُ (١)

تقديره : : فقد بَيَّن لى صُرَدٌ يصيح بوشك فراقهم ، والشك عناء ، فلاجل قوله : « والشك عناء » بين « قد » والفعل الماضى ؛ وهو « بَيَّن » عدّ اعتراضا مستهجَنا .

وأمثال هذا للعرب كثير .

قوله عليه السلام : « يأخذ الوالى من غيرها عُمّالها على مساوئ أعمالها » كلام منقطع عما قبله ، وقد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمْرَة ، فذكر عليه السلام أنّ الوالىَ — يعنى الإمام الذى يخلقه الله تعالى فى آخر الزمان — يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم . وعلى ها هنا متعلقة بـ « يأخذ » التى هى بمعنى « يؤاخذ » من قولك : أخذته بذنبه ، وآخذته ، والهمز أفصح .

والأفاليذ : جمع أفلاذ ، وأفلاذ جمع فَلْذ ، وهى القطعة من الكبد ، وهذا كناية عن الكنوز التى تظهر للقائم بالأمر ؛ وقد جاء ذكر ذلك فى خبر مرفوع فى لفظة : « وقاءت له الأرض أفلاذ كبدها » ، وقد فسر قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ (٢) بذلك فى بعض التفاسير .

والمقاليد : المفاتيح .

* * *

الأصل

منها :

كَأَنِّى بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِى ضَوَاحِى كُوفَانَ ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ ، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّءُوسِ . قَدْ فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ ، وَتَقَلَّدَتْ فِى الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ ، بَعِيدَ الْجَوْلَةِ ، عَظِيمَ الصَّوْلَةِ .

(١) المثل السائر ٢ : ١٩١ .

(٢) سورة الزلزلة ٢

وقال تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) . وتباشير الصبح : أوائله .

ثم قال : ياقومُ قد دنا وقت القيامة ، وظهور الفتن التى تظهر أمامها .

وإبّان الشيء ، بالكسر والتشديد : وقته وزمانه ، وكنى عن تلك الأهوال بقوله: « ودُنُوّ من طلعة مالا تعرفون» ؛لأن تلك الملاحم والأشراط الهائلة غير معهود مثلها، نحو دابّة الأرض ، والدجّال وفتنته ، وما يظهر على يده من المخاريق والأمور الموهمة ، وواقعة السُّفيانىّ وما يقتل فيها من الخلائق الذين لا يحصى عددهم .

ثم ذكر أن مهدىّ آل محمد صلى الله عليه وآله ، وهو الذى عنى بقوله:« وإنّ مَنْ أدرَكها منّا يسرى فى ظلمات هذه الفتن بسراج منير » ؛ وهو المهدىّ ، وأتباع الكتاب والسنة .

ويحذُو فيها : يقتفى ويتّبع مثال الصالحين ، ليحلّ فى هذه الفتن . ورِبقاً : أى حبلا معقودا .

ويعتِقُ رِقّا ، أى يستنقذ أسرَى ، وينقذ مظلومين من أيدى ظالمين .

ويصدَع شَعباً ، أى يفرّق جماعة من جماعات الضلال . ويشعَبُ صَدْعا : يجمع ماتفرّق من كلمة أهل الهدى والإيمان .

قوله عليه السلام: «فى سترة عن الناس»، هذا الكلام يدلّ على استتار هذا الإنسان المشار إليه ، وليس ذلك بنافع للإمامية فى مذهبهم ، وإن ظنوا أنه تصريح بقولهم؛ وذلك لأنّه من الجائز أن يكون هذا الإمام يخلقه الله تعالى فى آخر الزمان ، ويكون مستترا مدة، وله دعاة يدعُون إليه ، ويقرّرون أمره ، ثم يظهر بعد ذلك الاستتار ؛ ويملك الممالك ؛

---

(١) سورة البقرة ٢١٦

ويقهر الدّول ؛ ويمهّد الأرض ؛ كما وردفى قوله : « لا ببصر القائف » ، أى هو فى استتار شديد لا يدركه القائف ، وهو الذى يعرف الآثار ، والجمع « قَافة » ، ولا يعرف أثره ولو استقصى فى الطلب ؛ وتابع النّظر والتأمل .

ويقال : شَحَذْتُ السّكين أشحَذُه شَحْذاً ، أى حدّدته ، يريد : ليُحَرّضنّ فى هذه الملاحم قوم على الحرب وقتل أهل الضلال ، ولتُشحَذنّ عزائمهم كما يشحَذ الصّيقل السيف ، ويرقّق حَدّه .

ثم وصف هؤلاء القوم المشحوذى العزائم ؛ فقال : تجْلَى بصائرُهم بالتنزيل ، أى يكشف الرّيْن والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن وإلهامهم تأويلَه ومعرفة أسراره .

ثم صرّح بذلك فقال : « ويرمى بالتفسير فى مسامعهم »، أى يكشف لهم الغطاء، وتخلق المعارف فى قلوبهم ، ويلهَمون فَهْمَ الغوامض والأسرار الباطنة ، ويغبَقون كأسَ الحكم بعد الصّبوح ، أى لا تزال المعارف الربّانية والأسرار الإلهية تفيض عليهم صباحا ومساء ؛ فالغَبوق كناية عن الفيْض الحاصل لهم فى الآصال ، والصّبوح كناية عمّا يحصل لهم منه فى الغَدَوات ، وهؤلاء هم العارفون الذين جمعوا بين الزهد والحكمة والشجاعة ؛ وحقيق بمثلهم أن يكونوا أنصاراً لولىّ الله الذى يجتبيه ، ويخلقه فى آخر أوقات الدنيا ، فيكون خاتمة أوليائه ، والذى يلقى عصا التكليف عنده .

* * *

الأصْلُ :

منها :

وَطَالَ ٱلْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا ٱلْخِزْىَ ، وَيَسْتَوْجِبُوا ٱلْغِيَرَ ، حَتَّى إِذَا ٱخْلَوْلَقَ

(٩ نهج — ٩)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء العاشر

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

١٦٥

الأصل :

منها :

قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا ،وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدَبِهَا ،مِنَ الإِقْبَالِ عَلَيْهَا ،وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا، وَالتَّفَرُّغِ لَهَا ؛فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا،وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا،فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الإِسْلَامُ ، وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ ، وَأَلْصَقَ الأَرْضَ بِجِرَانِهِ ؛ بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ ؛خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ .

* * *

الشـرح :

هذا الـكلام فسّره كلّ طائفة على حسب اعتقادها ، فالشّيعة الإماميّـة ؛ تزعم أنّ المرادَ به المهدى المنتظر عندهم ،والصوفيّة يزعمون أنّه يعنى به وليّ الله فى الأرض؛ وعندهم أنّ الدّنيا لا تخلُو عن الأبدال ؛ وهم أربعون،وعن الأوتاد ، وهم سبعة ، وعن القطب وهو واحد ؛ فإذا مات القطب صار أحد السبعة قطباً عوضه،وصار أحد الأربعين وتِداً،عوض الوَتِد ، وصار بعض الأولياء الذين يصطفيهم الله تعالى أبدالًا عوض ذلك البدَل .

وأصحابُنا يزعمون أن الله تعالى لا يخلِى الأمّة من جماعة من المؤمنين العلماء بالعدْل والتوحيد ، وأنّ الإجماع إنّما يـكون حجّةً باعتبار أقوال أولئك العلماء ، لـكنه لـما تعذّرت معرفتهم بأعيانهم ، اعتبر إجماع سائر العلماء ، وإنّما الأصل قول أولئك .

قالوا : وكلامُ أمير المؤمنين عليه السلام ليس يشير فيه إلى جماعة أولئك العلماء من حيث هم جماعة ؛ ولـكنه يصف حال كلّ واحد منهم ؛ فيقول : من صفته كذا ، ومن صفته كذا .

والفلاسفة يزعمون أنّ مرادَه عليه السلام بهذا الـكلام العارف ، ولهم فى العرفان وصفات أربابه كلام يعرِفه مَنْ له أنس بأقوالهم . وليس يبعد عندى أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله فى آخر الوقت ، إذا خلقه الله تعالى ؛ وإن لم يـكن الآن موجوداً ، فليس فى الـكلام ما يدلّ على وجوده الآن ، وقد وقع اتّفاق الفِرَق من المسلمين أجمعين على أنّ الدنيا والتكليف لا ينقضى إلا عليه .

قوله عليه السلام : « قد لبس للحـكمة جُنّتها » ، الجُنّة : ما يستتر به من السّلاح كالدِّرْع ونحوها ، ولبس جنّة الحِـكْمة قمع النفس عن الشّهوات ، وقطع علائق النفس عن

المحسوسات ؛ فإنّ ذلك مانع للنفس عن أن يصيبها سهام الهوى ؛ كما تمنع الدّرع الدّارع عن أن يصيبه سهام الرّماية .

ثم عاد إلى صفة هذا الشخص ، فقال : « وأخذ بجميع أدبها من الإقبال عليها » ؛ أى شدّة الحرص والهمة .

ثم قال : « والمعرفة بها » ، أى والمعرفة بشرَفِها ونفاستها .

ثم قال : « والتفرّغ لها » ؛ لأنّ الذهن متى وجّهته نحو معلومين تخبّط وفسد ؛ وإنما يدرك الحكمة بتخلية السرّ من كلّ مامرّ سواها .

قال : « فهىَ عند نفسه ضالّته التى يطلبها » ؛ هذا مثل قوله عليه السلام : « الحكمة ضالّة المؤمن » ومن كلام الحكماء : لا يمنعك من الانتفاع بالحكمة حقارة مَنْ وجدتَها عنده ؛ كما لا يمنعك خبث تراب المعدِن من التقاط الذّهب .

ووجدت بخط أبى محمد عبد الله بن أحمد الخشاب رحمه الله فى تعاليق مسوّدة أبياتا للمَطَوىّ ؛ وهى :

قد رأينا الغزَال والغصن والنّجْمَيْـــن شمس الضحى وبدْر التّمام
فوحقّ البيان يمضُـــده البُرْ هانُ فى مأقِطٍ شديد الخِصَام[1]
ما رأينا سوى المليحة شَيئـــاً جمع الحسن كلّه فى نظـــام
هى تجرى مجرى الأصالة فى الرأ ىِ وتَجْرَى الأرواح فى الأجسام

وقد كتب ابن الخشاب بخطّه تحت « المليحة » : ما أصدقه إن أراد بالمليحة الحكمة! قوله عليه السلام : « وحاجته التى يسأل عنها » ؛ هو مثل قوله : « ضالّته التى يطلبها » .

ثم قال : « هو مغترب إذا اغترب الإسلام » ؛ يقول هذا الشخص يُخفِى نفسه ويحملها

(١) المأقط : ساحة القتال .

إذا اغترب الإسلام ، واغتراب الإسلام أن يظهر الفسق والجوْر على الصَّلاح والعدل ؛ قال عليه السلام : « بدأ الإسلامُ غريباً وسيعود كما بدأ » .

قال : « وضرب بعسيب ذَنَبه ، وألصق الأرض بجرانه » ؛ هذا من تمام قوله : « إذا اغترب لإسلام » ، أى إذا صار الإسلام غريبا مقهورا ؛ وصار الإسلام كالبعير البارك يضرب الأرض بعَسِيبه ؛ وهو أصلُ الذَّنَب ، ويلصق جِرانه — وهو صدره — فى الأرض ؛ فلا يكون له تصرّف ولا نهوض .

ثم عاد إلى صفة الشّخص المذكور .

وقال : « بقيّة من بقايا حججه ، خَليفة من خلائف أنبيائه » ، الضمير هاهنا يرجع إلى الله سبحانه وإنْ لم يجرِ ذكره؛ للعلم به ، كما قال : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾[1] ، ويمكن أن يقال : إنّ الضمير راجع إلى مذكور وهو الإسلام ؛ أى من بقايا حجج الإسلام وخليفة من خلائف أنبياء الإسلام .

فإن قلت : ليس للإسلام إلا نبىّ واحد .

قلت : بل له أنبياء كثير ؛ قال تعالى : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾[2] ، وقال سبحانه : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾[3] ، وكلّ الأنبياء دَعَوْا إلى مادعا إليه محمد صلى الله عليه وآله من التوحيد والعدل ، فكلّهم أنبياء للإسلام .

فإن قلت : أليس لفظ « الحجّة » ولفظ « الخليفة » مشعراً بما تقوله الإماميّة ؟

قلت : لا ، فإنّ أهل التصوف يسمّون صاحبهم حجّة وخليفة ؛ وكذلك الفلاسفة ،

---

(١) سورة ص ٣٢ .
(٢) سورة الحج ٧٨ .
(٣) سورة النحل ١٢٣ .

وأصحابنا لا يمتنعون من إطلاق هذه الألفاظ على العلماء المؤمنين فى كلّ عصر ، لأنّهم حجج الله ، أى إجماعهم حجّة ؛ وقد استخلفهم الله فى أرضه ليحكُموا بحكمه .

وعلى ما اخترناه نحن فالجواب ظاهر .

***

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثامن عشر

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

فيخاف من إفشاء السرّ إليهم أن تَنقدِح فى قلوبهم شُبْهة بأدنَى خاطر ؛ فإنّ مَقام المعرفة مَقامٌ خَطِر صَعْب لا يَثبُت تحتَه إلّا الأفرادُ من الرّجال ، الذين أُيِّدوا بالتّوفيق والعصمة .

وثالثها : رجلٌ صاحبُ لَذّات وَطَرَب مشتهِر بقضاء الشّهوة ، فليس من رجالِ هذا الباب .

ورابعُها : رجلٌ عرف بجَمْع المال وادّخارِه ، لا يُنفقه فى شَهَواته ولا فى غيرِ شَهَواته ، فحكمُه حكمُ القِسْم الثالث .

ثم قال عليه السلام : « كذلك يَمُوت العلمُ بموت حامِليه » ، أى إذا متُّ ماتَ العلمُ الذى فى صدرى ، لأنى لم أجد أحدا أدفعُه إليه ، وأُوَرِّثُه إيّاه . ثم اُستَدرك فقال : « اللّهمّ بلى ، لا تخلو الأرضُ من قائمٍ بحجّة الله تعالى » كَيْلا يخلوَ الزمان ممّن هو مهيمِنٌ لله تعالى على عبادِه ، ومسيطِرٌ عليهم؛ وهذا يكاد يكونُ تصريحا بمَذهب الإماميّة ، إلّا أنّ أصحابَنا يحملونه على أنّ المراد به الأبْدال الذين وردت الأخبارُ النبويّة عنهم أنّهم فى الأرض سائحون ، فمنهم من يُعرَف ، ومنهم من لا يُعرَف ، وإنهم لا يموتون حتّى يودِعُوا السرّ ، وهو العِرْفان عند قومٍ آخَرين يقومون مَقامَهم .

ثمّ استنزَرَ عَددَهم فقال : « وكم ذا ! » أى كم ذا القَبِيل ! وكم ذا الفريق !

ثم قال : « وأين أولئك ! » استَبهَم مكانَهم ومحلَّهم .

ثم قال : « هم الأقلّون عَددا ، الأعْظمون قَدْرا » .

ثمّ ذكر أنّ العِلم هجم بهم على حقيقة الأمر ، واُنكَشَف لهم المستور المغطّى ، وباشروا راحَة اليقين وبَرْدَ القَلْب وثَلْج العلم ، واُستَلانوا ماشَقّ على المترَفين من النّاس ، ووعر عليهم نحو التوحّد ورفض الشّهوات وخُشونة العيشة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء التاسع عشر

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

(٢٠٥)

الأصل :

وقال عليه السلام :

لَتَعْطِفَنَّ ٱلدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا . وَتَلَا عقيبَ ذَلِكَ : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ ﴾ .

* * *

الشرح :

الشّماس : مصدر شَمس الفرسُ إذا منع من ظهره .

والضّروس : الناقة السّيئة الخلُق تعضُّ حالبَها ، والإماميّة تزعم أن ذلك وعدٌ منه بالإمام الغائب الذى يملك الأرض فى آخر الزمان . وأصحابنا يقولون : إنه وعدٌ بإمام يملك الأرض ويستولى على الممالك ، ولا يلزم من ذلك أنه لا بُدّ أن يكون موجودا، وإن كان غائبا إلى أن يظهر ، بل يكفى فى صحّة هذا الكلام أن يُخلق فى آخر الوقت .

وبعض أصحابنا يقول : إنّه إشارة إلى مُلْك السفّاح والمنصور وابنى المنصور بعده . فإنهم الذين أزالوا ملكَ بنى أميّة ، وهم بنو هاشم ، وبطريقهم عطفت الدنيا على بنى عبد المطّلب عطف الضّروس .

وتقول الزيديّة : إنه لا بدّ من أن يملك الأرض فاطميٌّ يتلوه جماعة من الفاطميِّين على مذهب زيد ، وإن لم يكن أحد منهم الآن موجودا .

(٢٥٨)

الأصل :

ومن كلامه عليه السلام المتضمِّن ألفاظاً من الغريبِ تحتاجُ إلى تفسير : قوله عليه السلام فى حديثه :

فإذا كانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِه ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَما يَجتَمِعُ قُزَعُ الْخَرِيف .

قال الرَّضىُّ رَحمهُ اللهُ تعالىَ :

يَعْسُوبُ الدِّين : السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يَوْمئِذٍ ؛ وَالْقُزَعُ : قِطَعُ الْغَيْمِ الَّتِي لا مَاءَ فيها .

* * *

الشرح :

أصاب فى اليَعْسوب ، فأمَّا القُزَع فلا يُشترط فيها أن تكون خاليةً من الماء ، بل القُزَع قِطَعٌ من السحاب رقيقة ، سواء كان فيها ماء أو لم يكن ، الواحدة قَزَعة بالفتح ، وإنما غرّه قولُ الشاعر يصف جيشاً بالقلة والخفّة .

* كأنّ رعاله قُزَعُ الجهامِ[1] *

وليس يدلّ ذلك على ما ذكرَه ، لأنّ الشاعر أراد المبالغة ، فإنّ الجهام الّذى لا ماءَ فيه إذا كان أقطاعاً متفرّقة خفيفة ، كان ذِكرُه أبلَغ فيما يريدُه من التشبيه ؛ وهذا الخبر من أخبار المَلاحِمِ الّتى كان يُخبِر بها عليه السلام ، وهو يذكُر فيه المهدىَّ الّذى يُوجَد عند أصحابنا فى آخر الزمان . ومعنى قوله : « ضَرَب بذَنَبه » أقام وثبت بعد

(١) ب : « الهجام » تصحيف .

اضطرابه ، وذلك لأنّ اليَعسوب فَحْـل النَّحْل وَسَيِّدها ، وهو أكثر زمانه طائرٌ بجَناحَيه ، فإذا ضرَب بذَنَبه الأرضَ فقد أقام وَتَرَك الطَّيَران والحركة .

فإن قلت : فهذا يشبه مـذهبَ الإماميّة فى أنّ المهدىّ خائف مستتر ينتقل فى الأرض ، وأنّه يظهر آخر الزمان ويثبت ويقيم فى دار ملـكه .

قلت : لا يبعد على مذهبنا أن يكون الإمام المهدىّ الذى يظهر فى آخر الزمان مضطرب الأمر ، منتشرَ المُلك فى أوّل أمره لمصلحة يَعلَمها الله تعالى ، ثمّ بعد ذلك يثبّت مُلـكه ، وتنتظم أمورُه .

وقد وردتْ لَفظةُ اليَعْسوب عن أمير المؤمنين عليه السلام فى غير هذا الموضع ، قال يوَم الجمل لعبد الرحمن بنِ عتّاب بن أسيد وقد مرّ به قتيلا : « هذا يَعْسوب قريش » ، أى سيِّدُها .

ومنها قولُه عليه السلام فى ذِكر المَهْدِىّ من وَلَد الحُسَين عليه السلام ، قال : إنّه رجلٌ أَجْلَى الجَبين ، أَقنَى الأنْف ، ضَخْم البَطْن ، أرْبَل الفَخِذين ، أفلَج الثّنايا ، بفَخِذه اليُمنَى شامة .

قال ابن قتيبة : الأجْلَى والأجْلَح شىء واحد ، والقَنا فى الأنْف : طولُه ودِقّة أرْنَبَته

---

(١) اللسان ٣ : ٧١ ، قال : « يصف الريح » .

وحَدَبٌ فى وَسَطه . والأرْبَل الفَخِذَين: المتباعدُ مابينهما ، وهو كالأفْحَج ؛ تَرَبّل الشىء ؛ أى انفرَج ، والفَلَج : صُفرةٌ فى الأسْنان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مختصر سنن أبي داود

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري الشافعي

(٥٨١ - ٦٥٦)

من أعلام الحديث والعربية، حافظ، مؤرخ، فقيه،

أصله من الشام وقد تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وكان منقطعاً بها حوالي عشرين سنة، فعكف على التصنيف والتخريج والافادة والتحديث.

له آثار أكثرها في الحديث، منها: -

« **مختصر سنن أبي داود** » وسماه بـ « المجتبىٰ » طبع مع التعليقات والشروح لأبن قيم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجوزيةوالخطابي في ثمانية أجزاء ببيروت وفيها (كما في أصل الكتاب) فصل تحت عنوان « المهدي » الى القارىء العزيز نصها.

ثم للإطلاع على تفصيل أحوال المؤلف راجع هذه المصادر[1].

(١) فوات الوفيات ٢٩٦/١ طبقات الشافعية للسبكي ١٠٨/٥ مرآة الجنان ١٣٩/٤ البداية والنهاية ٢١٢/١٣ الاعلام للزركلي الطبعة الثالثة ٣٠/٤ تذكرة الحفاظ ٢٢٠/٤ معجم المؤلفين ٥/ ٢٦٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مختصر سنن أبي داود

للحافظ المنذري

ومعالم السنن لأبي سليمان الخطابي

و

تهذيب الإمام ابن قيم الجوزية

الجزء السادس

بتحقيق

محمد حامد الفقي

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

١٨١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أول كتاب المهدى [٤ : ١٧٠]

٤١١٠ ـ عن إسماعيل ـ يعنى ابنَ أبى خالد ـ عن أبيه ، عن جابر بن سَمُرة ، رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لاَ يَزَالُ هٰذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ـ فسمعت كلاما من النبى صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبى : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش »

ذكر البخارى : أن أبا خالد سمعا والد إسماعيل : سمع أبا هريرة . سمع منه ابنه إسماعيل .

وقوله « كلهم من قريش » من مسند سمرة بن جُنادة . وقيل : سمرة بن عمرو السَّوائى ، والد سمرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأخرجه الترمذى ـ وفيه « فسألت الذى يلينى ؟ فقال : قال : كلهم من قريش » وليس فيه « قلت لأبى » وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وذكر أبو عمر النمرى : سَمُرة ـ هذا ـ وقال : روى عنه ابنه حديثا واحدا . ليس له غيره عن النبى صلى الله عليه وسلم « يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » لم يرو عنه غيره . وابنه جابر بن سمرة : صاحب له رواية . توفى جابر سنة ست وستين رضى الله عنه .

٤١١٠، ٤١١٢ ـ ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله : ما قال المنذرى : حديث « الخلافة بعد وثلاثون سنة » وحديث « اثنا عشر خليفة » ثم قال :

فان قيل : فكيف الجمع ؟

قيل : لاتعارض بين الحديثين فان الخلافة المقدرة بثلاثين سنة هى : خلافة النبوة ، كما فى حديث أبى بكرة ، ووزن النبى صلى الله عليه وسلم بأبى بكر ورجحانه . وسيأتى ، وفيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم « خلافة نبوة . ثم يؤتى الله الملك من يشاء »

قيل : أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما يكون بعده و بعد أصحابه : لأن حكم أصحابه مرتبط بحكمه . وأشار بذلك إلى مدة ولاية بنى أمية . ويكون المراد بالدين : الولاية والملك إلى أن يذهب اثنا عشر خليفة . ثم تنتقل الامارة . وهذا على شرح الحال فى استقامة السلطنة ، لا على طريق المدح . فأولهم : يزيد بن معاوية ، ثم ابنه معاوية بن يزيد ـ ولا يذكر ابن الزبير لكونه من الصحابة ولا مروان لكونه بويع له بعد ابن الزبير ـ ثم عبد الملك ، ثم الوليد بن سليمان ، ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ثم يزيد بن الوليد ، ثم إبراهيم بن محمد ، ثم مروان بن محمد .

وقيل : هذا إنما يكون بعد خروج المهدى الذى يخرج فى آخر الزمان .

وفى كتاب دانيال مايدل على ذلك .

وقيل : أراد وجود اثنى عشر خليفة فى جميع مدة الخلافة إلى يوم القيامة ، يعملون بالصواب ، وإن لم تتوالى أيامهم . فقد يكون الرجل منصفا ، ويأتى بعده من يجور .

وقيل : يكون اثنا عشر أميرا نصف الخلافة العلوية مرضيين .

وقوم يقولون : تتوالى إمارتهم

وقوم يقولون : يكونون فى زمن واحد ، كلهم من قريش .

وأما الخلفاء الاثنا عشر فلم يقل فى خلافتهم : إنها خلافة نبوة . ولكن أطلق عليهم اسم الخلفاء ، وهو مشترك ، واختص الأئمة الراشدون منهم بخصيصة فى الخلافة ، وهى : خلافة النبوة وهى المقدرة بثلاثين سنة : خلافة الصديق : سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً . وخلافة عمر بن الخطاب : عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال ، وخلافة عثمان : اثنى عشر سنة إلا اثنى عشر يوماً ، وخلافة على : خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً . وقتل على : سنة أربعين فهذه خلافة النبوة ثلاثون سنة .

وأراد عليه الصلاة والسلام أن يخبرنا بأعاجيب ما يكون بعده من الفتن ، حتى يفترق الناس فى وقت واحد على اثنى عشر أميرا . وما زاد على الاثنى عشر فهو زيادة فى التعجب . والله عز وجل أعلم] (١)

٤١١١ ـ وعن عامر ـ وهو الشعبى ـ عن جابر بن سَمُرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لاَ يَزَالُ هٰذَا الدينُ عَزِيزاً إلَى اثْنَىْ عَشَرَ خَلِيفَةً . قال : فكبَّر الناس وضَجُّوا ، ثم قال كلمة خفيَّة ، قلت لأبى : يا أبتِ ، ما قال ؟ قال : كلهم من قريش »

وأخرجه مسلم .

٤١١٢ ـ وعن الأسود بن سعيد الهمدانى ، عن جابر بن سمرة ـ بهذا الحديث ـ زاد « فلما رجع إلى منزله أتته قريش . فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثمَّ يَكونُ الهرْجُ »

وأخرجه مسلم والترمذى من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة

وأما «الخلفاء : إثنا عشر» فقد قال جماعة ـ منهم : أبو حاتم بن حبان وغيره ـ إن آخرهم عمر بن عبد العزيز ، فذكروا الخلفاء الأربعة ، ثم معاوية ، ثم يزيد ابنه ، ثم معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحكم ، ثم عبد الملك ابنه ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز . وكانت وفاته على رأس المائة . وهى القرن المفضل الذى هو خير القرون . وكان الدين فى هذا القرن فى غاية العزة . ثم وقع ماوقع .

والدليل على أن النبى صلى الله عليه وسلم إنما أوقع عليهم اسم الخلافة بمعنى الملك فى غير خلافة النبوة : قوله فى الحديث الصحيح من حديث الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة « سيكون من بعدى خلفاء يعملون بما يقولون ويفعلون مايؤمرون . وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لايقولون ويفعلون مالايؤمرون . من أنكر برىء ومن أمسك سلم . ولكن من رضي وتابع »

(١) مابين المرسمين : بهامش أصل المنذرى ، ويشبه أن يكون من كلام المنذرى

٤١١٣ ـ وعن عبد الله ـ وهو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إلاَّ يَوْمٌ واحد ـ قال زائدة ، وهو ابن قدامة ـ فى حديثه : لَطَوَّلَ الله ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتى يَبْعَثَ فيهِ رَجُلاً مِنى ، أو من أهل بيتى ، يُواطِىء اسمه اسمى ، واسم أبيهُ اسمَ أبى ـ زاد فى حديث فِطْر ـ وهو ابن خليفـةَ ـ يملأ الأرضَ قِسْطاً وعَدْلاً ، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجوراً ». وقال فى حديث سفيان ـ وهو الثورى ـ لا تَذْهَبُ ، أو لا تنقضى ، الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَربَ رجُلٌ من أهل بيتى ، يُواطىء اسمه اسمى »

وأخرجه الترمذى . وقال : حسن صحيح .

٤١١٤ ـ وعن على رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِن الدَّهْرِ إلاَّ يَوْمٌ ، لَبَعَث الله رَجُلاً من أهل بيتى يملؤها عدلا كما مُلئت جورا » .

٤١١٥ ـ وعن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، رضى الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الْمَهْدِىُّ من عِتْرتى ، من ولد فاطمة »

وأخرجه ابن ماجة . ولفظه « المهدى من ولد فاطمة »

وفى حديث أبى داود : قال عبد الله بن جعفر ـ وهو الرقى ـ وسمعت أبا المليح ـ يعنى الحسن بن عمر الرقي ـ يثنى على علىّ بن نُفيل ، ويذكر منه صلاحا . وقال أبو حاتم الرازى : على بن نفيل : جد النفيلى : لا بأس به .

٤١١٥ ـ قال الشيخ : « العترة » ولد الرجل لصلبه ، وقد يكون العترة الأقرباء وبنى العمومة ، ومنه قول أبى بكر رضى الله عنه يوم السقيفة « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقال أبو جعفر العقيلي ، عن ابن نفيل : حراني . هو جد النفيل عن سعيد بن المسيب في المهدى لا يتابع عليه . ولا يعرف إلا به . وساق هذا الحديث . وقال : وفي المهدى أحاديث جياد ، من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ . بلفظ « رجل من أهل بيته » على الجملة مجملا . هذا آخر كلامه .

وفي إسناد هذا الحديث أيضا : زياد بن بَيان . قال الحافظ أبو أحمد بن عدي : زياد بن بيان سمع علي بن نفيل جد النفيلي .

وفي إسناده : نظر سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري وساق الحديث وقال : والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث . وهو معروف به . هذا آخر كلامه .

وقال غيره : وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب . والظاهر : أن زياد بن بيان وهِمَ في رفعه .

٤١١٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهديُّ مِنِّي ، أجْلَى الجبهةِ ، أقْنَى الأَنْفِ ، يملأ الأرضَ قِسْطاً وعدلا كما ملئت جورا وظلما . يملك سَبْع سنين »

في إسناده : عمران القَطَّان . وهو أبو العوام عمران بن داوَر القطان

٤١١٦ ـ قال الشيخ : « الجلى » هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال : رجل أجلى . وهو أبلغ في النعت من الأملح قال العجاج :

مع الجلا ولائح القتير[1]

---

(١) في اللسان : « الجلى » بالقصر : إنحسار الشعر عن مقدم الرأس . والأجلى : الحسن الوجه الأنزع . قال أبو عبيد : إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أجلى وأنشد : « مع الجلا ولائح القتير » و « القتير » الشيب ، أو أول ما يلوح منه .

البصرى استشهد به البخارى . ووثقه عفان بن مسلم . وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان . وضعفه يحيى بن معين والنسائى .

٤١١٧ ـ وعن صالح أبى الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ . فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هَارِباً إلى مكة . فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه ، وهو كاره ، فيبايعونه بين الرُّكْنِ والمقام ، ويُبعث إليه بعثٌ من الشام فيُخْسَف بهم بالبَيْداء بين مَكَّة والمدينة . فإذا رأى الناسُ ذلك : أتاه أبدال الشام ، وعصائبُ أهل العراق ، فيبايعونه . ثم يَنْشَأ رجلٌ منْ قريش ، أخواله كَلْبٌ ، فيبعث إليهم بعثًا . فيظهرون عليهم . وذلك بعثُ كَلْبٍ ، والخيبةُ لمن لم يشهد غَنيمةَ كلب ، فيقسمُ المالَ ، ويعمل فى الناس بسُنَّة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويُلْقِى الإسْلَامُ بِجِرَانِهِ إلى الأرض . فيلبثُ سبع سنين ، ثم يُتَوَفَّى ، ويصلِّى عليه المسلمون ».

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام ـ يعنى الدَّستوائى ـ « تسع سنين » وقال بعضهم « سبع سنين » .

٤١١٨ ـ وذكره أيضا من حديث همام ـ وهو ابن يحيى عن قتادة ـ وقال « تسع سنين » .

والرجل الذى لم يسمَّ فيه : قد سُمى فى الحديث الذى بعده . ورفع الحديث .

٤١١٧ ـ قال الشيخ : « الجران » مقدم العنق . وأصله فى البعير : إذا مَدَّ عنقه على وجه الأرض . فيقال : ألقى البعير جِرانه ، وإنما يفعل ذلك إذا طال مقامه فى مناخه ، فضرب الجران مثلاً للاسلام إذا استقر قراره ، فلم يكن فتنة ، ولا هَيْج . وجرت أحكامه على العدل والاستقامة .

٤١١٩ ـ وعن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بهذا .

في هذا الإسناد : أبو العوام ، وهو عمران بن دَاوَر . وقد تقدم الكلام عليه.

٤١٢٠ ـ وعن عبيد الله بن القِبْطِيَّة ، عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ بقصة جيش الخسف ـ قلت « يا رسول الله ، فكيف بمن كان كارهًا ؟ قال يُخْسَفُ بِهِمْ ، ولكن يبعث يوم القيامة على نِيَّتِهِ » .

وأخرجه مسلم .

٤١٢١ ـ وعن أبي إسحاق ـ وهو عمرو بن عبد الله السبيعي ـ قال : قال عليّ رضي الله عنه ، ونظر إلى ابنه الحسن ـ فقال « إن ابني هذا سَيِّدٌ ، كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم ، سيخرج من صُلْبه رجل يُسَمَّى باسم نبيكم . يشبهه في الخَلْقِ . ولا يشبهه في الخُلُقِ ـ ثم ذكر قصة ـ : يملأ الأرض عدلا » .

هذا منقطع . أبو إسحاق السبيعي رأى عليًّا رضي الله عنه رؤية .

وقال فيه أبو داود : حُدِّثت عن هارون بن المغيرة .

٤١٢٢ ـ وعن هلال بن عمرو ، قال : سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النَّهر ، يقال له : الحارثُ ، حَرَّاث ، عَلَى مَقْدَمته رجلٌ يقال له : منصور ، يُوَاطِيء ، أَوْ يُمَكِّنُ لِآل مُحَمَّدٍ ، كَمَا مَكَّنَتْ قُرَيْشٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرَهُ ، أو قال : إجابته » .

وهذا أيضا منقطع . قال فيه أبو داود : قال هارون ـ يعني ابن المغيرة ـ وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : هلال بن عمرو ـ وهو غير مشهور ـ عن علي .

[« آخر كتاب المهدى »]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذكرة القرطبي

محمد بن احمد بن ابي بكـر بن فرح الانصـاري الخزرجي الأنـدلسي، ابو عبد الله القرطبي

(٠٠٠ - ٦٧١)

مالكي من كبار المفسرين.

قـال الزركـلي: صالـح، متعبد من أهـل قرطبـة، رحل الى الشـرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمال اسيوط بمصر) وتوفي فيه.

وقال ايضاً: كان ورعاً متعبداً، طارحاً للتكلف، يمشي بثوب واحد.

له تصانيف منها:

« الجامع لأحكام القرآن » طبـع في عشرين جـزءاً، يعرف بتفسـير القرطبي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و « قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكف والشفاعة » و « الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى » في مجلدين و « التذكار في افضل الأذكار » مطبوع.

ومنها: « التذكرة بأحوال الموتى و أحوال الآخرة » مجلدان طبع بمصر. وفي المجلد الثاني منه بحث حول المهدي وهما هو كما ترى يدل على موافقة المؤلف وأمثاله مع الشيعة في مهدوية الامام المنتظر « ع ».

مقدمة « الجامع لاحكام القرآن » المجلد الأول، نفح الطيب ١/٤٢٨، الديباج لابن فرحون ص ٣١٧ ـ ٣١٨، الاعلام للزركلي ٦/٢١٨، طبقات المفسرين ص ٢٨ ـ ٢٩، كشف الظنون ٣٨٣ ـ ٣٩٠، ٥٣٤، معجم المؤلفين ٨/ ٢٣٩، ايضاح المكنون ١/٨١و٢/٢٤١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التذكرة

في أحوال الموتى وأمور الآخرة

الإمام الحافظ القرطبي

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ

(تنبيه) هذا الكتاب هو الأصل الذي طبع اختصاره
منسوبا للعارف الشعراني وان كان في الواقع ليس للشعراني

صححه وعلق عليه

أحمد محمد مرسي

نشره لأول مرة وحقوق الطبع محفوظة له

يطلب من
مطابع مدكور وأولاده
٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة
تليفون ٥١٥٧١

١٩١

إليه جيش من الشام فيخسف بهم باليدا بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال أهل الشام وعصايب العراق فيبايعونه ثم ينشر رجل من قريش اخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيغتنم المال ويعمل فى الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمين وذكر بن شبة فقال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن مسلمة قال حدثنا أبو المهزم عن أبى هريرة قال يجىء جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتل المقاتله ويبقر بطون النساء ويقولون للحبلى فى البطن اقتلوا صبابة السوء فإذا علوا البيدا من ذى الخليفة خسف بهم فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم قال أبو المهزم فلما جاء جيش ابن دلجة قلنا هم فلم يكونوا هم .

قال وحدثنا محمد بن يحى قال حدثنا أبو ضمرة الليثى عن عبد الرحمن بن الحرب ابن عبيد عن هلال بن طلحة الفهرى قال قال كعب الأحبار تجهز ياهـــلال قال فخرجنا حتى إذا كنا بالعقيق ببطن المسيل دون الشجرة والشجرة يومئذ قائمة قال يا هلال إنى أجد صفة الشجرة فى كتاب الله قلت هذه الشجرة قال فنزلنا فصلينا تحتها ثم ركبنا حتى إذا استوينا على ظهر البيدا قال يا هلال إنّى أجد صفة البيدا قلت أنت عليها قال والذى نفسى بيده إن فى كتاب الله جيشا يؤمون البيت الحرام فاذا استووا عليها نادى أخرهم أولهم ارفقوا نخسف بهم وبأمتعتهم وأموالهم وذرياتهم إلى يوم القيامة ثم خرجنا حتى إذا انهبطت رواحلنا أدنى الروحاء قال ياهلال إنى أجد صفة الروحاء قال قلت الآن حين دخلنا الروحا قال وحدثنا أحمد ابن عيسى قال وحدثنا عبد الله بن وهب قال وحدثنى بن لهيعة عن بشر بن محمد المعافرى قال سمعت أبا عباس يقول سمعت عبدالله بن عمرو يقول إذا أخسف بالجيش بالبيدا فهو علامة خروج المهدى قال المؤلف رحمه الله ولخروجه علامتان أخريان يأتى ذكرهما إن شاء الله تعالى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باب

فى الخليفة الكائن فى آخر الزمان المسمى بالمهدى وعلامة خروجه

مسلم عن أبى نضيرة قال كنا جلوسا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لايجيء قفيز ولا درهم من أين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار ولا مدى قلنا من أين لك ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان خليفة يحثى المال حثيا ولا يعده عداقيل لأبى نضرة وأبى العلاء تريان أنه عمر بن عبد العزيز قالا لا .

أبوداود عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث

فصل

قوله ثم سكت هنيهة بضم الهاء وتشديد الياء أى مدة يسيرة بتصغيرهن ويروى بهاين ورواه الطبرى هنيئة مهموز وهو خطا لا وجه له . فيه دلالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عما سيكون بعد فكان. ومثله الحديث الآخر منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث أى ستمنع وأتى بلفظ الماضى فى قائل « أنى أمر الله فلا تستعجلوه» والمعنى أنه لا يجىء إليها كما جاء مفسرا فى هذا الحديث ومعناه والله أعلم سيرجعون عن الطاعة ويأبون من اذا ماوظف عليهم فى أحد الأمر وذلك أنهم يرتدون عن الاسلام وعن أداء الجزية ولم يكن ذلك فى زمانه ولكن أخبر أنهم سيفعلون ذلك وقوله يحثى المال حثيا قال ابن الأنبارى أعلى اللغتين حثا يحثى وهو أصح وأفصح ويقال حثا يحثوا ويحثى واحث بكسر الثاء وضمها كله بمعنى اغرف بيديك .

باب

منه خروج المهدى وخروج السفيانى عليه وبعثه الجيش لقتاله وأنه الجيش الذى يخسف به

روى من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفيانى من الوادى اليابس فى فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وجيشا إلى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزل بأرض بابل فى المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعنى مدينة بغداد قال فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويقتضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر من ثلاث مائة كبش من ولد العباس ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش على ليلتين فيقتلونهم حتى لا يغلب منهم مخبر ويستنقذون ما فى أيديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الثانى بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام ولياليها ثم يخرجون

متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيدا بعث الله جبريل عليه السلام فيقول يا جبريل إذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى عز وجل «ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب» فلا يبقى منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين قال المؤلف رحمه الله حديث حذيفة هذا فيه طول وكذلك حديث ابن مسعود فيه ثم أن عروة بن محمد السفياني يبعث جيشا إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس ويبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكة والمدينة لمحاربة المهدى ومن تبعه فأما الجيش الأول فانه يصل إلى الكوفة فيتغلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يجد فيها من الأموال ثم يرجع فتقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم أمير من أمراء بنى تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما فى أيديهم من السبي ويرد إلى الكوفة . وأما الجيش الثانى فانه يصل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها من الأهل والولد ثم يسيرون نحو مكة أعزها الله لمحاربة المهدى ومن معه فاذا وصلوا إلى البيدا مسحهم الله أجمعين فذلك قول الله تعالى «ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من كان قريب» وقد ذكر خبر السفياني مطولا بتمامه أبو الحسين أحمد ابن جعفر بن المنادى فى كتاب الملاحم له وأنه الذى يخسف بجيشه قال واسمه عتبة ابن هند وهو الذى يقوم فى أهل دمشق فيقول يا أهل دمشق أنا رجل منكم وأنتم خاصتنا جدى معاوية بن أبى سفيان وليكم من قبل فأحسن وأحسنتم وذكر كلاما طويلا إلى أن ذكر كتابه إلى الجرهمى وهو على ما يليه من أرض الشام وأنى البرقى وهو على ما يليه من حد برقة وماوراء برقة من المغرب إلى أن قال فيأتى الجرهمى فيبايعه واسم الجرهمى عقيل بن عقال ثم يأتيه البرقى واسم البرقى همام بن الورد ثم ذكر مسيرة إلى أرض مصر وقتاله لملكها فيقتلون على قنطرة الفرقا أودونها بسبعة أيام ثم ينصرف أهل مصر وقد قتل منهم زهاء سبعين ألفا ونيفا ثم يصالحه أهل مصر ويبايعونه فينصرف عنهم إلى الشام ثم ذكر تقديمه الأمراء من العرب رجل من حضرموت ولرجل من خذاعة ولرجل من عبس ولرجل من ثعلبة وذكر

عجائب وأن جيشه الذى يخسف بهم تبتلعهم الأرض إلى أعناقهم وتبقى رؤوسهم خارجة ويبقى جميع خيلهم واموالهم وأثقالهم وخزائنهم وجميع مضاربهم والسبي على حاله إلى أن يبلغ الخبر الخارج بمكة واسمه محمد بن على من ولد السبط الأكبر الحسن بن على فيطوى الله تعالى له الأرض فيبلغ البيدا من يومه فيجد القوم أبدانهم داخلة فى الأرض ورؤسهم خارجة وهم أحياء فيحمد الله عز وجل هو وأصحابه وينتحبون بالبكاء ويدعون الله عز وجل ويسبحونه ويحمدونه على حسن صنيعه إليهم ويسألونه تمام النعمة والعافية فتبلعهم الأرض من ساعتهم يعنى أصحاب السفيانى ويجد الحسنى العسكر على حاله والسبي على حاله وذكر أشياء كثيرة الله أعلم بصحتها أخذها من كتاب دانيال فيما زعم .

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية ودانيال نبي من أنبياء إسرائيل كلامه عبرانى وهو على شريعة موسى بن عمران وكان قبل عيسى بن مريم بزمان ومن أسند مثل هذا إلى نبى عن غير ثقة أو توقيف من نبينا صلى الله عليه وسلم فقد سقطت عدالته إلا أن يبين وضعه لتصح أمانته . وقد ذكر فى هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الحوادث وسيكون وجمع فيه التنافى والتناقض بين الضب والنون وأغـــرب فيما أعرب فى روايته عن ضرب من الهوس والجنون وفيه من الموضوعات ما يكذب آخرها أولها ويتعذر على المتأول لها تأويلها وما يتعلق به جماعة الزنادقة من تكذيب الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم أن فى سنة ثلاث مائة يظهر الدجال من يهودية اصبهان وقد طعنا فى أوائل سبع مائة فى هذا الزمان وذلك شيء ما وقع ولا كان ومن الموضوع فيه المصنوع والتهافت الموضوع الحديث الطويل الذى استفتح به كتابه فهلا اتقى الله وخاف عقابه وأن من أفضح فضيحة فى الدين نقل مثل هذه الإسرائيليات عن المتهودين فانه لا طريق فيما ذكر عن دانيال إلا عنهم ولا رواية تؤخذ فى ذلك إلا منهم وقد روى البخارى فى تفسير سورة البقرة عن أبى هريرة قال كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا. وقد ذكر فى كتاب الاعتصام أن ابن عباس قال كيف تسألون

أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذى أنزله الله على رسوله أحدث شيء تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كلام الله وغيروه وقد كتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا إلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم .

قال ابن دحية رضى الله عنه وكيف يؤمن من خان الله وكذب عليه وكفر واستكبر وفجر . واما حديث الدابة فقد نطق بخروجها القرآن ووجب التصديق بها والإيمان قال الله تعالى «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم» وكنت بالأندلس قد قرأت أكثر كتب المقرىء الفاضل أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان توفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة فمن تأليفه كتاب السنن الواردة بالفتن وغوايلها والأزمنة وفسادها والساعة وإشراطها وهو مجلد مزج فيه الصحيح بالسقيم ولم يفرق فيه بين نسر وظليم وأتى بالموضوع واعرض عما ثبت من الصحيح المسموع فذكر الدابة فى الباب الذى نصه باب ما روى أن الوقعة التى تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والآيات والملاحم والطوام وأسند ذلك عن عبد الرحمن عن سفيان الثورى عن قيس بن مسلم عن ربعى بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون وقيعة بالزوراء قالوا يا رسول الله وما الزوراء قال مدينة بالمشرق بين أنهارها يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من أمتى تعذب بأربعة أصناف من العذاب ثم ذكر حديث خروج السفيانى فى ستين وثلثمائة راكب حتى يأتى دمشق ثم ذكر خروج المهدى قال واسمه أحمد بن عبد الله وذكر خروج الدابة قال قلت يا رسول الله وما الدابة قال ذات وبر وريش عظمها ستون ميلا ليس يدركها طالب ولا يفوتها هارب وذكر ياجوج وماجوج وأنهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الأرز الطوال وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع فى عشرين ومائة ذراع هم الذين لا يقوم لهم الحديد وصنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى وهذه الأسانيد عن حذيفة فى عدة أوراق ظاهرة الوضع والاختلاف وفيها ذكر مدينة يقال لها المقاطع وهى على البحر الذى لا يحمل جارية يعنى السفن قيل يارسول الله ولم لا يحمل جارية قال لأنه ليس له قعر إلى أن قال حذيفة قال عبد الله بن

سلام والذى بعثك بالحق أن صفة هذه فى التوراة طولها ألف ميل وعرضها خمس مائة ميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ستون وثلثمائة باب يخرج من كل باب منها مائة ألف مقاتل قال الحـــافظ أبو الخطاب رضى الله عنه ونحن نرغب عن تسويد الورق بالموضوعات فيه ونثبت الصحيح الذى يقربنا من إله الأرضين والسموات فعبد الرحمن الذى يرويه عن الثورى هو بن هانىء أبو نعيم النخعى الكوفى قال يحيى بن معين كذاب وقال أحمد ليس بشىء وقال ابن عدى عامة مايرويه لا يتابعه الثقات عليه وقد رواه عن الثورى عمر بن يحى بالسند المذكور انفا وقال تعذب بأربعة أصناف بخسف ومسخ وقـذف قال البرقانى ولم يذكر الرابع وعمر ابن يحى متروك الحديث وقـد روى حديث الزورا محمد بن زكريا الغلابى وأسند عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما إن هلاكها على يد السفيانى كأنى والله بها قد صارت خاوية على عروشها ومحمد بن زكريا الغلابى قال أبو الحسن الدار قطنى كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم هذه الدابة المذكورة وطول يأجوج وماجوج على تلك الصورة يدل على وضع هذا هـذا الحـديث بالتصريح ويقطع العاقل بأنه ليس بصحيح لأن مثل هـذا القدر فى فى العظم والطول يشهد على كذب واضعه فى المنقول وأى مدينة تسع طرقاتها دابة عرضها ستون ميلا ارتفاعا وأى سبيل يضم ياجوج وماجوج وأحدهم طولا وعرضا مائتان وأربعون ذراعا لقد اجترا هذا الفاسق على الله العزيز الجبار بما اختلقه على نبيه المختار فقـد صح عنه باجماع من ائمة الاثار أنه قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم يطرق إلينا تكذيب اليهود لنا فيما نقلناه عن توراتهم ويكذبوننا بسبب ذلك فى كل حال . مسلم عن أم سلمة وسئلت عن الجيش الذى يخسف به وكان ذلك فى أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بالبيت عائذ فيبعث إليه بعث فاذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فقلت يارسول الله وكيف بما كان كارها قال يخسف به معهم ولـكنه يبعث يوم القيامة على نيته وقال أبو جعفر هى بيداء المدينة فقال عبد العزيز بن رفيع إنما قال ببيدا من الأرض قال كلا إنها والله لبيدا المدينة وعن عبد الله بن صفوان قال أخبرتنى حفصة أنها سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى منهم إلى الشريد الذى يخبر عنهم أخرجه ابن ماجة وزاد فلما جاء جيش الحجاج ظننا أنهم هم فقال رجل أشهد أنك لم تكذب على حفصه وإن حفصة لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه قال سيعوذ هذا البيت يعنى الكعبة قوم ليس لهم منعة ولاعدد ولاعدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم قال يوسف بن ماهك وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة قال عبد الله بن صفوان أما والله ماهو بهذا الجيش

فصل

قوله ليس له منعة بفتح الميم والنون أى جماعة يمنعونه وهو مانع وهو أكثر الضبط فيه ويقال بسكون النون أيضا أى عزة وامتناع يمتنع بها اسم الفعلة من منع أو الحال بتلك الصفة أو مكان بتلك الصفة وأنكر أبو حاتم السجستانى إسكان النون وليس فى هذه الأحاديث أنه يخسف بأمتعتهم وإنما فيها أنه يخسف بهم .

باب منه

آخر فى المهدى وذكر من يوطىء له ملكه

ابن ماجة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلا واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدى إسناده صحيح .

وخرج عن عبد الله بن الحارث بن جزالز بيدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه .

وخرج أبو داود عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطىء أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن نصرته أو قال أعانته .

باب منه

آخر فى المهدى وصفته واسمه واعطائه ومكثه أنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتال الدجال

أبو داود عن أبى سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون فى أمتى المهـــدى أن قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه أمتى نعمة لم يسمعوا بمثلها قط تؤتى أكلها ولا تترك منهم شيئا والمال يومئذ كدوس . يقوم الرجل فيقول يامهدى اعطنى فيقول خذ. وخرج عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى منى أجلا الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فيملك سبع سنين وذكر عبد الرازق أخبرنا معمر عن أبى هارون العبدى عن معاوية بن قرة عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلايا تصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتى أهل بيتى فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء شيئا من قطرها إلا صبته مدرارا ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجته حتى تتمنى الأحياء الأموات يعيش فى ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين .

ويروى هذا من غير وجه عن أبى سعيد الخدرى أبو داود عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم قال زايدة فى حديثه لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أمتى أو من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى خرجه الترمذى بمعناه وقال حديث حسن صحيح .

وفى حديث حذيفة الطويل مرفوعا فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول

الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتى تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام .

وخرج الترمذى عن أبى سعيد الخدرى قال خشينا أن يكون بعد نبينا صلى الله علينا وسلم حدث فسألنا النبى صلى الله عليه وسلم قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجىء إليه الرجـــل فيقول يا مهدى اعطنى فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله قال هذا حديث حسن .

وذكر أبو نعيم الحافظ من حديث محمد بن الحنفية عن أبية على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى منا أهل البيت يصلحه الله عز وجل فى ليلة أو قال فى يومين .

فصل

وقع فى كتاب الشهاب لا يزداد الأمر إلا شدة ولاالدنيا إلا ادبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ولا مهدى إلا عيسى بن مريم قال المؤلف رحمه الله خرجه ابن ماجة فى سننه قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن إدريس الشافعى قال حدثنى محمد بن خالد الجندى عن إبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر إلا شدة فذكره قال بن ماجة لم يروه إلا الشافعى قال المؤلف رحمه الله وخرجه أبو الحسين الآجرى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البردعى فى المسجد الحرام حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصرى فذكره فقوله ولا مهدى إلا عيسى يعارض أحاديث هذا الباب فقيل أن هذا الحديث لا يصح لانه انفرد بروايته محمد بن خالد الجندى قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ الجندى هذا مجهول واختلف عليه فى إسناده قتادة يرويه عن إبان بن صالح عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا مع ضعف إبان وتارة يرويه عن إبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم بطوله فهو منفـــرد به مجهول عن إبان وهو

متروك عن الحسن منقطع والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم لما دونه قال المؤلف رحمه الله ونور ضريحه وذكر أبو الحسن على بن المفضل المقدسى شيخ أشياخنا محمد بن خالد الجندى روى عن إبان بن صالح عن الحسن البصرى وروى فيه الأمام ابن إدريس الشافعى رضى الله عنه وهو راوى حديث لامهدى إلا عيسى بن مريم وهو مجهول وقدوثقه يحى بن معين روى له ابن ماجة قال أبوالحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبرى السجزى قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم يعنى المهدى وأنه من أهل بيته وأنه سيملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلا يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى صلوات الله عليه يصلى خلفه فى طول من قصته وأمره .

قال المؤلف رحمه الله ويحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام ولامهدى إلا عيسى أى لامهدى كاملا معصوما إلا عيسى وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض.

بـــاب

منه فى المهدى ومن أين يخرج وفى علامة خروجه وأنه يبايع مرتين ويقاتل السفيانى ويقتله

تقدم من حديث أم سلمة وأبى هريرة أن المهـــدى يبايع بين الركن والمقام وظاهر هذا أنه لم يبايع قبل وليس كذلك فانه روى من حديث ابن مسعود وغيره من الصحابة أنه يخرج فى آخر الزمان من المغرب الأقصى يمشى النصر بين يديه أربعين ميلا راياته بيض وصفر فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ما سنة من قبل المغرب فيعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون الحديث بطوله وفيه فيأتى الناس

من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بمكة وهو بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الأولى التى بايعه الناس بالمغرب ثم إن المهدى يقول أيها الناس اخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمرا فيخرج المهدى ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفيانى وكل من معه من كلب ثم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفيانى على أعلى شجرة على بحيرة طبرية والخائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو بتكبيرة أو بصـــيحة .

فيروى عن حذيفة أنه قال قلت يا رسول الله كيف يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما إيمانهم على ردة لأنهم خوارج ويقولون برأيهم أن الخمر حلال ومع ذلك إنهم يحاربون قال الله تعالى «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » وذكر الحديث وسيأتى تمامه . وخبر السفيانى خرجه عمرو بن عبيد فى مسنده والله أعلم .

وروى من حديث معاوية ابن سفيان فى حديث فيه طول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ستفتح بعدى جزيرة تسمى بالأندلس فتغلب عليهم أهل الكفر فيأخذون من أموالهم وأكثر بلدهم ويسبون نسائهم وأولادهم ويهتكون الأستار ويخربون الديار ويرجع أكثر البلاد فيافى وقفارا وتنجلى أكثر الناس عن ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى إلا أقلها ويكون فى المغرب الهرج والخوف ويستولى عليهم الجوع والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضا فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصى من أهل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدى القائم فى آخر الزمان وهو أول أشراط الساعة قال المؤلف رحمه الله كل ما وقع فى حديث معاوية هذا فقد شاهدنا بتلك البلاد وعاينا معظمه إلا خروج المهدى .

ويروى من حديث شريك أنه بلغه أن قبل خروج المهدى تكسف الشمس في رمضان مرتين والله أعلم .

وذكر الدارقطنى فى سننه قال حدثنا أبوسعيد الاصطخري قال حدثنى محمد ابن عبدالله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا يونس بن بكير عن عمر بن شمر عن جابر عن محمد بن على قال إن لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس فى النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض .

باب

ما جاء أن المهدى يملك جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح رومية وانطاكية وكنيسة الذهب وبيان قوله تعالى «فإذا جاء وعد أولاهما الآية »

ابن ماجة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتى جبل الديلم والقسطنطينية إسناده صحيح .

وروى من حديث حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم وفيه بعد قوله ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ثم إن المهدى ومن معه من المسلمين يأتون إلى مدينة انطاكية وهى مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها من البحر بقدرة الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأخذون الأموال ثم يملك المهدى انطاكية ويبنى فيها المساجد ويعمر عمارة أهل الإسلام ثم يسيرون إلى الروميه والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيقتحمون القسطنطينية ورومية ويقتلون بها أربع مائة ألف مقاتل ويفتضون بها سبعين ألف بكر ويستفتحون المداين والحصون ويأخذون الأموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون فيها الأموال التى كان المهدى أخذها أول مرة وهذه الأموال هى التى أودع فيها ملك الروم

قيصر حين غزا بيت المقدس فوجد فى بيت المقدس هـــذه الأموال فأخذها واحتملها على سبعين ألف عجلة إلى كنيسة الذهب بأسرها كامله كما أخذها ماانقص منها شيئا فيأخذ المهدى تلك الأموال فيردها إلى بيت المقدس قال خذيفة قلت يارسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أجل البيوت ابتناه الله لسليمان بن داود عليهما السلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وذلك أن سليمان بن داود سخر الله له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالجوهر والياقوت والزمرد من البحار يغوصون كما قال الله تعالى «كل بناء وغواص» فلما أتوه بهذه الأصناف بناه منها فجعل فيه بلاطا من ذهب وبلاطا من فضة وأعمدة من ذهب وأعمدة من فضة وزينه بالدر والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن حتى بنوه من هذه الأصناف قال حذيفة فقلت يارسول الله وكيف أخذت هذه الأشياء من بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بنى إسرائيل لما عصوا وقتلوا الأنبياء سلط الله عليهم بخت نصر وهو من المجوس فكان ملكه سبع مائة سنة وهو قوله تعالى «فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا» فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء والأطفال وأخذوا الأموال وجميع ما كان فى بيت المقدس من هذه الأصناف واحتملوها على سبعين ألف عجلة حتى أودعوها أرض بابل وأقاموا يستخدمون بنى إسرائيل ويستملكونهم بالخزى والعقاب والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمهم فأوحى الله إلى ملك من ملوك فارس أن يسير إلى المجوس فى أرض بابل وأن يستنقذ ما فى أيديهم من بنى إسرائيل فسار إليهم ذلك الملك حتى دخل أرض بابل فاستنقذ من بقى من بنى إسرائيل من أيدى المجوس واستنقذ ذلك الحلى الذى كان فى بيت المقدس ورده إليه كما كان أول مرة وقال لهم يا بنى إسرائيل إن عدتم إلى المعاصى عدنا عليكم بالسبى والقتل وهو قوله تعالى «عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا» يعنى إن عدتم إلى المعاصى عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت بنوا إسرائيل إلى بيت المقدس عادوا إلى المعاصى فسلط الله

عليهم ملك الروم قيصر وهو قوله تعالى «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» فغزاهم فى البر والبحر فسبقهم وقتلهم وأخذ أموالهم ونساءهم وأخذ حلى جميع بيت المقدس واحتمله على سبعين ألف عجلة حتى أودعه كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذه المهدى ويرده إلى بيت المقدس ويكون المسلمون ظاهرين على أهل الشرك فعند ذلك يرسل الله عليهم ملك الروم وهو الخامس من آل هرقل على ما تقدم من تمام الحديث والله اعلم .

باب

ما جاء فى فتح القسطنطينية ومن أين تفتح وفتحها علامة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتله اياه

مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين الذين هم إخواننا فيقاتلونهم فيهزم الثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتتنون أبدا فيفتحون القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم فى أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته وخرج ابن ماجة قال حدثنا على ابن ميمون الرقى قال حدثنا يعقوب الحنينى عن كثير بن عبد الله بن عمر وبن عون عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون أدنى مسالح المسلمين ببولان ثم قال يا على يا على يا على ثم قال يا بنى قال أنكم ستقاتلون بنى الأصفر ويقاتلونهم الذين من بعدكم حتى يخرج إليهم روقة الإسلام

أهـــل الحجاز الذين لا يخافون فى الله لومة لائم فيفتحون قسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالأترسة فيأتى آت فيقول أن المسيح قد خرج إلى بلادكم الا وهى كذبة فالاخذ نادم والتارك نادم .

وخرج مسلم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى اسحق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه قال الا الذى فى البحر ثم يقولون الثانية لا إله الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ فقال أن الدجال قد خرج فيتركون كل شىء ويرجعون .

الترمذى عن أنس قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة هكذا رواه موقوفا وقال حديث غريب والقسطنطينية مدينة الروم وتفتتح عنـــد خروج الدجال والقسطنطينية قد فتحت فى زمن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المؤلف رحمه الله هو عثمان بن عفان ذكر الطبرى فى التاريخ له ثم دخلت سنة سبع وعشرين ففيها كان فتح أفريقية على يد عبد الله بن أبى سرح وذلك أن عثمان رضى الله عنه لما ولى عمرو بن العاص على عمله بمصر كان لا يعزل أحدا إلا عن شكاية وكان عبد الله بن أبى سرح من جند عثمان فأمره عثمان رضى الله عنه على الجند ورماه بالرجال وسرحه إلى إفريقية وسرح معه عبدالله بن نافع بن قيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهرينى فلما فتح الله إفريقية خرج عبدالله وعبدالله إلى الأندلس فأتياها من قبل البحر وكتب عثمان رضى الله عنه إلى من انتدب إلى الأندلس أما بعد فان القسطنطينية إنما تفتح من قبل الاندلس وإن افتتحتموها كنتم شركاء فى الأجر فيقال أنها فتحت فى تلك الأزمان وستفتح مرة أخرى كما فى أحاديث هذا الباب والذى قبله وقد قال بعض علمائنا أن حديث أبى هريرة أول الباب يدل على أنها تفتح بالقتال وحديث ابن ماجة يدل على خلاف ذلك مع حديث أبى هريرة والله أعلم .

إنكم

قال المؤلف رحمه الله لعل فتح المهدى يكون لها مرتين مرة بالقتال ومرة بالتكبير كما أنه يفتح كنيسة الذهب مرتين فإن المهدى إذا خرج بالمغرب على ماتقدم جاءت إليه أهل الأندلس فيقولون يا ولى الله أنصر جزيرة الأندلس فقد بلغت وتلف أهلها وتغلب عليها أهل الكفر والشرك من أبناء الروم فيبعث كتبه إلى جميع قبائل المغرب وهم قزولة وخذالة وقذالة وغيرهم من القبائل من أهل المغرب أن أنصروا دين الله وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون إليه من كل مكان ويجيبونه ويقفون عند أمره ويكون على مقدمته صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة الغرا وهو صاحب المهدى وناصر دين الإسلام وولى الله حقا فعند ذلك يبايعونه ثمانون ألف مقاتل بين فارس وراجل قد رضى الله عنهم أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون فباعوا أنفسهم من الله والله ذو الفضل العظيم فيعبرون البحر حتى ينتهوا إلى حمص وهى أشبلية فيصعد المهدى المنبر فى المسجد الجامع ويخطب خطبة بليغة فيأتى إليه أهل الأندلس فيبايعه جميع من بها من أهل الإسلام ثم يخرج بجميع المسلمين متوجها إلى البلاد بلاد الروم فيفتح فيها سبعين مدينة من مدائن الروم يخرجها من أيدى العدو عنوة الحديث . وفيه ثم أن المهدى ومن معه يصلون إلى كنيسة الذهب فيجدون فيها أموالا فيأخذها المهدى فيقسمها بين الناس بالسوية ثم يجد فيها تابوت السكينة وفيها غفارة عيسى وعصى موسى عليهما السلام وهى العصا التى هبط بها آدم من الجنة حين أخرج منها وكان قيصر ملك الروم قد أخذها من بيت المقدس فى جملة السبى حين سبى بيت المقدس واحتمل جميع ذلك إلى كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذها المهدى فإذا أخذ المسلمون العصا تنازعوا عليها فكل منهم يريد أخذ العصا فإذا أراد الله تمام أهل الإسلام من الأندلس خذل الله رأيهم وسلب ذوى الألباب عقولهم فيقسمون العصا على أربعة أجزاء فيأخذ كل عسكر منهم جزءا وهم يومئذ أربع عساكر وإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الظفر والنصر ووقع الخلاف فى ذلك بينهم قال كعب الأحبار ويظهر عليهم أهل الشرك حتى يأتون البحر فيبعث الله إليهم ملكا فى صورة ايل فيجوز بهم القنطرة التى بناها ذو القرنين لهذا المعنى خاصة فيأخذ الناس وراءه حتى يأتوا

إلى مدينة فارس والروم وراءهم فلا يزالون كذلك كلما ارتحل المسلمون مرحلة ارتحل المشركون كذلك حتى يأتوا إلى أرض مصر والروم وراءهم وفى حديث حذيفة ويتملكون مصر إلى الفيوم ثم يرجعون والله تعالى اعلم .

باب

اشراط الساعة وعلامتها

فاما وقتها لا يعلمه إلا الله وفى حديث جبريل ما المسئول عنها بأعلم من السائل الحديث خرجه مسلم .

وكذلك روى الشعبي قال لقى جبريل عيسى عليـــه السلام فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل عليه السلام فى أجنحته وقال ماالمسئول عنها بأعلم من السائل ثقلت فى السموات والأرض لأتاتيكم إلى بغتة .

وذكر أبو نعيم من حـديث مكحول عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة إشراط قيل وما إشراطها قال علو أهل الفسق فى المساجد وظهور أهل المنكر على أهل المعروف قال اعرابى فما تامرنى يا رسول الله قال دع وكن حلسا من أحلاس بيتك غريب من حديث مكحول لم نكتبه إلا من حديث حمزة النصيبي عن مكحول .

فصـــل

قال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة فى تقديم الأشراط ودلالة الناس عليها تنبيه الناس عن رقدتهم وحثهم على الاحتياط لانفسهم بالتوبة والانابة كى لايباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم فيبغى للناس أن يكونوا بعد ظهور إشراط الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها والله أعلم وتلك الاشراط علامة لانتهاء الدنيا وانقضائها فمنها خروج الدجال ونزول عيسى وقتله الدجال ومنها خروج ياجوج وماجوج ودابة الأرض ومنها طلوع الشمس من مغربها هذه هى الآيات العظام على ما يأتى بيانه وأما ماينتقدم

من هذه من قبض العلم وغلبة الجهـل واستيلاء أهله وبيع الحـكم وظهور المعازف واستفاضة شرب الخور واكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال وإطالة البنيان وزخرفة المساجد وإمارة الصبيان ولعن آخر هذه الأمة أولها وكثرة الهرج فإنها أسباب حادثة ورواية الأخبار المنذرة بها بعد ما صار الخبر بها عيانا تكلف لـكن لابد من ذكرها حتى يوقف عليها وينحقق بذلك معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه فى كل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

أبـو العباس، شمس الـدين، أحمد بن محمـد بن ابراهيم بن ابي بكـر ابن خلكان البرمكي الاربلي الشافعي

(٦٠٨ - ٦٨١)

من اعلام المؤرخين ومشـاهير الأدبـاء، أصله من إربل (قـرب الموصـل على شاطىء دجلة الشرقي) رحل الى مصـر وأقام فيهـا مدة وتـولى نيابـة قضائهـا، ثم انتقل الى دمشق فولاه الملك الظاهر قضاء الشام وعـزل بعد عشـر سنين فعـاد الى مصـر وبعدمـا أقام سبـع سنـين ردّ الى قضـاء الشـام فعـزل عنـه بعـد مـدة واشتغل بالتدريس في مدارس دمشق.

« وكتـابه « **وفيـات**. . . » من أشهر كتب التـراجم، كما يعتبـر عند أربـاب الرجال والتراجم من أحسن المصادر ضبطاً وترتيباً وإحكاماً.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن ابن كثير كما قال الزركلي انتقده في « البداية والنهاية (١١/١١٣) في كلامه على ابن الراوندي ـ الذي ترجمه تحت رقم ٣٤ في المجلد الأول ـ »

فقال: وقد ذكره ابن خلكان وقلس عليه ولم يخرجه أو يجرحه بشيء وكان الكلب أكل له عجيناً، على عادته في العلماء والشعراء، فالشعراء يطيل تراجمهم، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة والزنادقة يترك ذكر زندقتهم.

أقول إن نماذج سيرته التي يؤاخذ عليها وتدل على صدق كلام ابن كثير ترجمته لأبي القاسم المنتظر محمد بن الحسن العسكري (ع) فانه مع الأغماض عن إمامته وخلافته الاسلامية عند الشيعة تكون له شخصية فذة، إسلامي عالمي وله سهم وافر في الكتب الحديث وغيرها من المصادر)[1] صلية، فكان من الواجب على مثل ابن خلكان ان يوسع في ترجمته وتعريفه بما هو أكثر وأتقن وأحكم مما بين يديكم من نص كلامه فيه.

ومع الأسف ان ابن خلكان لم يعتن بشأن الامام (المهدي المنتظر ع) ولم يشاء ان يرجع الى عشرات من المصادر الصحيحة، من السنة والشيعة في ترجمة مثل هذا الامام أو رجع ولم ينصف.

(١) النجوم الزاهرة ٧/٣٥٣ـ ٣٥٤ طبقات الشافعية للسبكي ٥/١٤ـ ١٥ دول الاسلام للذهبي ٣/١٤٣ مرآة الجنان ٣/١٩٣ـ ١٩٧. المختصر في اخبار البشر ٤/١٧ كشف الظنون ٣٠١٧، روضات الجنات ٨٧ـ ٨٩ معجم المؤلفين ١/٥٩ الاعلام للزركلي ١/٢٢٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفيات الأعيان

وأنباء أبناء الزمان

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان
(٦٠٨ - ٦٨١هـ)

حققه
الدكتور إحسان عباس

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

٢١٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٦٢

أبو القاسم المنتظر

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ؛ ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية ، المعروف بالحُجّة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السّرْداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسُرَّ من رأى . كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه – وقد سبق ذكره[1] – كان عمره خمس سنين ، واسم أمه خمط ، وقيل نرجس ، والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه ، فلم يعدْ يخرج إليها ، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره يومئذ تسع سنين .

وذكر ابن الأزرق في « تاريخ مَيّافارقين » أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح ، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان ، رحمه الله تعالى .

---

٥٦٢ – انظر الأئمة الاثنا عشر : ١١٧ والصفحة المقابلة .

١ انظر ج ١ : ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذخائر العقبي
في مناقب ذوي القربى

محب الدين. أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي الشافعي

(٦١٥ - ٦٩٤)

من كبار المحدثين، مولده ووفاته بمكة وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز فيدرس ويفتي وله تصانيف في الفقه والحديث، منها: « الرياض النضرة في فضائل العشرة ط »« القرى لقاصدام القرى ط »، « السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ط »، « تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام » في غريب الحديث و « ذخائر العقبى. . . »[1]وقد طبع هذا الكتاب بمصر واليك شطراً منه يتعلق بالمهدي المنتظر (عجل الله فرجه).

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٨/٥ مرآة الجنان ٢٢٤/٤ شذرات الذهب ٤٢٥/٥ تذكرة الحفاظ ١٤٧٤/٤ الاعلام للزركلي ١٥٣,١ كشف الظنون ٨٣١ معجم المؤلفين ٣٩٨/١ النجم الزاهرة ٧٤/٨ بروكلمان ٣٦١/١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذخائر العقبى
فى مناقب ذوى القربى

تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى

٦١٥ *** ٦٩٤

عن نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة الخزانة التيمورية

عنيت بنشره

مكتبة القدسى

لصاحبها حسام الدين القدسى

بباب الخلق بحارة الجداوى بدرب سعادة بالقاهرة

﴿ سنة ١٣٥٦ وحقوق الطبع محفوظة ﴾

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر ماجاء أن المهدى فى آخر الزمان منهما

عن على بن الهلالى عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحالة التى قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع صلى الله

---

(١) هو علم لها منقول من قولهم : ناقة عضباء أى مشقوقة الأذن . ولم تكن مشقوقة الأذن ، وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن ، والاول أكثر ، وقال الزمخشرى : هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهى القصيرة اليد . والقصواء : لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقصواء : الناقة التى قطع طرف أذنها . وكل ما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصم فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استؤصلت فهو صلم ، يقال قصوته قصواً فهو مقصو والناقة قصواء ولا يقال بعير أقصى . ولم تكن ناقة النبى صلى الله عليه وسلم قصواء وانما هو لقب لها ، وقيل كانت مقطوعة الأذن .

عليه وسلم طرفه إليها فقال حبيبتى فاطمة ماالذى يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتى ماعلمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى الى أن أنكحك إياه يافاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما فى الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبط هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذى بعثنى بالحق خير منهما . يافاطمة والذى بعثنى بالحق إن منهما مهدى هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً . خرجه الحافظ أبو العلاء الهمذانى فى أربعين حديثاً فى المهدى وقد تقدم مختصراً فى مناقب فاطمة من حديث الطبرانى عن أبى أيوب الانصارى .

(شرح): الهرج والمرج الاقتتال والاختلاط ، غلف أى فى غلاف عن سماع الحق . وعنه قال قال رسول الله ﷺ «يولد منها يعنى الحسن والحسين مهدى هذه الامة» . وعن الحسين بن على أن النبي ﷺ قال لفاطمة « المهدى من ولدك » وعن حذيفة أن النبى ﷺ قال المهدى من ولدى وجهه كالكوكب الدرى . وقد روى عن أبى سعيد الخدرى وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما أنه من عترته ﷺ .

﴿ ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسين ﴾

عن حذيفة أن النبى ﷺ قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدى إسمه كاسمى فقال سلمان من أى ولدك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣٧

يارسول الله قال من ولدى هذا وضرب بيده على الحسين . فيحمل ماورد مطلقاً فيما تقدم على هذا المقيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرائد السمطين

شيخ الاسلام، صدر الدين، ابو المجامع، ابراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد الحموئي الخراساني

(٦٤٤ - ٧٣٢)

من أعلام السنة وحفاظ الحديث.

أطراه الذهبي في تذكرته (١٥٠٦/٤) بالامام المحدث الأوحد الأكمل فخر الاسلام.. ثم قال: وكان شديد الأعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء وعلى يده أسلم غازان الملك.

وترجمه ابن حجر في (الدرر الكامنة ج ١ ص ٦٧ - ٦٩) فعد شيوخه والبلاد التي سمع بها وذكر اكثاره في نقل الحديث عن جماعة بالعراق والشام والحجاز وأطراه بأنه كان ديّناً وقوراً، مليح الشكل، جيد القراءة وعلى يده

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسلم غازان الملك[1].

ثم ذكر أسماء من له اجازة عنهم وبعض من له اجازة عنه.

له « **فرائد السمطين، في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام** »، حققه وعلق عليه العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي، كما تصدى لنشره بأجمل هيئة وأبهى صورة في مجلدين ضخمين ببيروت سنة ١٣٩٨ هـ.

وخص مؤلفنا الحموئي شطراً وافراً من كتابه « فرائد السمطين » بذكر ما يتعلق بظهور المهدي المنتظر وقيامه ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، ويبدأ من ص ٣١٠ من المجلد الثاني وينتهي الى ص ٣٤٣.

(١) وكان اسلام غازان المغولي بيد الحموئي في سنة ٦٩٤ كما في الذريعة ١٦/١٣٦.
ذكره ايضاً الذهبي في «المعجم المختص» و « العبر في خبر من غبر » وجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي في « طبقات الشافعية » ومحمد بن يوسف الزرندي في « نظم درر السمطين » وغيرهم في غيرها كما نقل عنهم العلامة الحجة السيد حامد حسين في عقبات الانوار ج٢ص٤٨٢ من حديث الثقلين ـ طبع اصفهان ـ وص ٤٠٤ من مجلد حديث الطير، طبع الهند.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَرائِدُ السِّمطَين

فِي فَضائِلِ المُرتَضَى وَالبَتُولِ وَالسِّبطَينِ وَالأَئِمَّةِ
مِن ذُرِّيَّتِهِم عَلَيهِمُ السَّلامُ

تَأليفُ شَيخِ الإِسلامِ المُحَدِّثِ الكَبيرِ
إِبرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُؤَيَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ
ابنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الجُوَينِيِّ الخُرَاسَانِيِّ

مِن أَعلامِ القَرنِ السَّابِعِ وَالثَّامِنِ.
المَولُودُ عامَ «٦٤٤» وَالمُتَوَفَّى سَنَةَ «٧٣٠» الهِجرِيَّة

المُجَلَّدُ الثَّانِي

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيهِ وَتَصَدَّى لِنَشرِهِ
الشَّيخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ المَحمُودِيُّ

[في قبس مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البشارة بظهور المهديّ المنتظَر من ذرّيّته ، وقيامه ببسط العدل وإملائه الدنيا قسطاً بعدما ملئت ظلماً جوراً وقد رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم جماعة كثيرة منَ الصحابة منهم أبوسعيد الخدري رضوان الله عليه] .

٥٦١ ـ أخبرني العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبي القاسم الزوزني كتابة ، والشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب بن عبيد الله الخازن شفاهاً ، والشيخ شمس الدين أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن قدّامة الخطيب فيما كتب إليَّ ، قالوا : أخبرنا مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفّار النيسابوري إجازة .

[وأخبرنا] شيخنا أبو عمرو عثمان بن الموفَّق بقراءتي عليه ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إذناً ، عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن إجازة ، بروايتهما عن المقرئ أبي عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن ، قال : أخبرنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد ، قال : حدّثنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدّثنا عبد الله بن أحمد ، حدّثنا أبي[1] حدّثنا عبد الرزّاق ، حدّثنا جعفر بن سليمان ، عن المعلّ بن زياد ، حدّثنا العلاء بن بشر ، عن أبي الصديق [الناجي بكر بن عمرو] .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشّركم بالمهديّ يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسّم المال صحاحاً

---

(١) رواه في الحديث : (٣٦٣) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج٣ ص٣٧ ط١ .

فقال رجل : وما صحاحاً ؟ قال [با] السويّة بين الناس[1]

---

(١) وبعده في كتاب المسند هكذا : قال : ويملأ الله قلوب أمّة محمد صلى الله عليه وسلم غنىً ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له في مال حاجة ؟ فمايقوم من الناس إلا رجل فيقول : ائت السدان ـ يعني الخازن ـ فقل له : إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً . فيقول له : احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع أمّة محمد نفساً أو عجز عنّي ما وسعهم ؟! قال : فيردّه فلا يقبل منه فيقال له : إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه .

فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده . أو قال : ثمّ لا خير في الحياة بعده .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٤٢٠) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج٣ ص٥٢ قال :

حدثنا زيد بن الحباب ، حدثني حمّاد بن زيد ، حدثنا المعلى بن زياد المعولي ، عن العلاء بن بشير المزني عن أبي صديق الناجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : أبشّركم بمهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويملأ اللّـه قلوب أمّة محمد غنىً فلا يحتاج أحد إلى أحد ، فينادي منادٍ : من له في المال حاجة ؟ قال : فيقوم رجل فيقول : أنا . فيقال له : إئت السادن ـ يعني الخازن ـ فقل له : قال لك المهديّ : أعطني . قال : فيأتي السادن فيقول له ، فيقال له : إحثني فيحثي ، فإذا أحرزه قال : كنت أجشع أمّة محمد نفساً أو عجز عنّي ما وسعهم ؟!.

قال : فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في الحياة أو في العيش بعده .

ثمّ قال أحمد : حدّثنا زيد بن الحباب ، حدثني جعفر بن سليمان ، حدثنا المعلى بن زياد ، عن العلاء ابن بشير المزني ـ وكان بكاءاً عند الذكر شجاعاً عند اللقاء ـ عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري مثله وزاد فيه :

فيندم فيأتي به السادن فيقول له [السادن] : لا نقبل شيئاً أعطيناه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[شزرة من روايات ابن عباس حول ظهور المهديّ المنتظَر وإملائه الدنيا قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً] .

٥٦٢ ـ أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمد بن عليّ بن أبي الغنائم ابن الجهم الحليّ رحمه الله إجازة ، قال : أنبأنا القاضي خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين ابن عبد الجبّار الطوسي ، عن عمّه زين الدين عبد الجبّار ، عن أبيه ، عن الصفّي أبي تراب ابن الداعي ، عن أبي محمد جعفر بن محمد الدوريستي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي[١] قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلّى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكيم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير :

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر ، أولهم أخي وآخرهم ولدي .

قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال : عليّ بن أبي طالب . قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهديّ الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً .

والذي بعثني بالحقّ بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهديّ ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه ، وتشرق الأرض[٢] بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

---

(١) رواه في أواخر الباب : (٢٤) وهو باب ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في النّص على القائم عليه السلام من كتاب إكمال الدين : ج١ ، ص١٤٩ ، ط١ .

(١) بعد كلمة : « الأرض » كان في الأصل بياض بقدر كلمة والظاهر عدم سقوط شيء كما يدلّ عليه نقل الحديث هكذا من الكتاب في الحديث : (٦) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٦٣ ـ ٥٦٤ ـ [وبالإسناد المتقدم] إلى أبي جعفر ابن بابُوَيه ، قال : حدَّثنا عليّ بن [محمد بن] عبد الله الورّاق الرازي ، قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدَّثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة :

عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهَّرون معصومون[١].

قال [أبو جعفر ابن بابُوَيه : و] حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان] قال : حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب[٢] قال : حدَّثنا الفضل بن الصقر العبدي ، حدَّثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي :

عن عبد الله بن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيّد المرسَلين[٣] وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أوّلهم عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم القائم[٤].

---

(١) وهذا الحديث قد تقدَّم تحت الرقم : (٤٣٠) في أوّل الباب : (٣١) من هذا السمط ص١٣٢ .

٥٦٣ ـ ٥٦٤ ـ رواهما الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث : (٢٨) وتاليه من الباب : (٢٤) من كتاب إكمال الدين ص٢٧٤ ط الغري . وما بين المعقوفات مأخوذ منه .

ورواه عنه في الحديث : (٨) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لإكمال الدين وغاية المرام ، وفي أصلي : « أبي بكر بن عبد الله بن حبيب ... » .

(٣) كذا في أصلي المخطوط ، وفي كتابي إكمال الدين وغاية المرام : « أناسيّد النبيين » .

(٤) كذا في الأصل ، ومثله في كتاب إكمال الدين ، وفي كتاب غاية المرام : « المهديّ » .. وقريباً منه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسند آخر في آخر المجلس : (٩٢) من أماليه ص٥٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[حديث أبي أمامة الباهلي حول قيام المهدي المنتظَر صلوات الله وسلامه عليه وصفته وفتحه مدائن الشرك]

٥٦٥ ـ أخبرنا شيخنا العلامة نجم الدين عثمان بن الموفَّق بقراءتي عليه ، بروايته عن مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، قال : أنبأنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطَّار الهمداني رحمه الله ، أخبرني الشيخ المعمّر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عمران الأنصاري كتابة من الإسكندرية ، والشيخان أمين الدين إسماعيل ابن أبي عبد الله ابن حمّاد العسقلاني أبو الفضل ، وبدر الدين أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني كَتَبَا إليَّ من دمشق [قالوا :] أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني ، قال : حدَّثنا الحافظ المقرئ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد الإصفهاني إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الإصفهاني ، قال : حدَّثنا سليمان بن أحمد[١] حدَّثنا عليّ بن سعد الرازي ، حدَّثنا عليّ بن الحسين الموصلي ، حدَّثنا عنبسة بن أبي صغيرة[٢] عن الأوزاعي ، عن سليمان بن أبي حبيب ، قال :

سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينكم وبين الروم سبع سنين[٣] . فقال له رجل من عبد القيس ، يقال له المستورد بن حبلان[٤] : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب درّيّ في خده خال أسود ، عليه عباءتان قطرانيتان [٥] كأنه من رجال بني إسرائيل . يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

---

(١) رواه في مسند أبي أمامة صُدى بن عجلان الباهلي من المعجم الكبير .
وقريباً منه رواه عنه وعن الروياني في الصواعق وغيرهما ص٩٨ . . كما رواه عنه في الفضائل الخمسة ج٣ ص٣٣٧ .
ورواه أيضاً عن الطبراني في ترجمة عنبسة بن أبي صغيرة من الميزان ولسان الميزان : ج٤ ص٣٨٣ .
ورواه أيضاً في ترجمة المستورد بن حبلان العبدي من الإصابة : ج٣ ص٤٠٧ .

(٢) هذا هو الصواب . وفي نسخة طهران من فرائد السمطين وغاية المرام تصحيف .

(٣) كذا في أصلي ومثله في الحديث : (٩) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ، وفي لسان الميزان والإصابة : « سيكون بينكم وبين الروم أربع هُدَن . تقوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين ... » .

(٤) كذا في كتاب الإصابة والظاهر أنه هو الصواب ، ورسم الخطّ من الأصل وغاية المرام غير واضح .

(٥) كذا في مخطوطة طهران من هذا الكتاب . وفي كتاب غاية المرام ـ نقلاً عن فرائد السمطين ـ والإصابة ولسان الميزان : « قطوانيتان » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[قبسات أخر من روايات أبي سعيد الخدري وابن عمر حول المهديّ المنتظَر عجّل الله تعالى فرجه] .

٥٦٦ ـ ٥٦٩ ـ أخبرني الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله [محمد بن] يعقوب ابن أبي الفرج إجازة ، أخبرنا يحيى بن أسعد بن يونس التاجر ، وأبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر إجازة .

وأخبرنا شيخنا أبو عمرو ابن الموفّق بقراءتي عليه بروايته عن عبد الحميد بن محمد ابن إبراهيم إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار ، بروايتهم عن أبي عليّ الحسن بن أحمد الحدّاد الإصفهاني رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو محمد ابن محمد ، حدّثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن عصام ، عن أبيه ، عن سفيان ، عن عمرو بن قيس ، عن أبي الصديق :

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : يكون في أمّتي المهديّ ، إن قصر عمره فسبع سنين وإلاّ فثمان سنين ، وإلاّ فتسع سنين تتنعّم أمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطّ البرّ والفاجر ، يرسل السماء عليهم مدراراً ، و[لا] تدخّر الأرض شيئاً من نباتها .

---

٥٦٦ ـ وقريباً منه رواه أبو يعلى في مسنده ، الورق ٦٧/ب/ قال :

حدثنا قطن بن نسير [ظ] حدثنا عديّ بن أبي عمارة ، حدثنا مطر الورّاق ، عن أبي صديق ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليقومنّ على أمّتي من أهل بيتي رجل أقنى أجلى يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً وجوراً سبع سنين .

ورواه مع زيادة مختصرة في آخره في كنز العمال : ج٧ ص١٨٩ ، ط١ ، وقال :

أخرجه الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط ، عن أبي هريرة ، وعن أبي سعيد . كما رواه عنه في كتاب فضائل الخمسة : ج٣ ص٣٣٦ .

ورواه الحاكم بأسانيد في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرك : ج٤ ص٥٥٧ قال : =

وبهذا الإسناد [الذي مرَّ آنفاً] إلى الحافظ أبي نعيم رحمه الله ، قال : أنبأنا عبد الله بن عبيدة ، حدَّثنا أبو الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : يخرج المهديّ في أمَّتي يبعثه الله عياناً تنعم [به] الأمَّة وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً .

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم قال : حدَّثنا أبو محمد الغطريفي ، حدّثنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدَّثنا عبد الوهاب بن ضحّاك ، حدَّثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان بن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال :

قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي : هذا المهديّ فاتبعوه .

وبه حدّثنا سليمان بن أحمد ، حدَّثنا إبراهيم بن محمد الحمصي ، حدّثنا عبد الوهّاب بن نجدة ، حدَّثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان ابن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي : إنّ هذا المهديّ فاتّبعوه .

= حدثنا الشيخ أبو بكر ابن إسحاق ، وعليّ بن حمشاذ العدل وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قالوا : حدثنا بشر بن موسى الأسدي ، حدثنا هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف بن أبي جميلة .

وحدثني الحسين بن علي الدارمي ، حدثنا محمد بن إسحاق الإمام ، حدَّثنا محمد بن بشّار ، حدّثنا ابن أبي عديّ ، عن عوف ، حدثنا أبو الصديق الناجي ..

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ، ثم يخرج من أهـل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً .

قال الحاكم ـ وأقرّه الذهبي ـ : هذا حديث صحيح عـلى شرط الشيخين ولم يخرجاه ، والحديث المفسّر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم ، عن زرّ ، عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصّلته في هذا الكتاب بالإحتجاج بأخبار عاصم ابـن أبي النجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، حدثنا عمران القطان ، حدثنا قتادة ، عن أبي نضرة :

عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : ألمهديّ منَّا أهـل البيت أشمّ الأنف أقنى أجـلى يملأ الأر ض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا : وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة .

قال الحاكم هذا حديث صحيح عـلى شرط مسلم ولم يخرجاه . =

= أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو ، حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا سليمان بن عبيد .. حدثنا أبو الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يخرج في آخر أمتي المهديّ يسقيه الله الغيث ، ويخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً ، وتكثر الماشية وتعظم الأمّة يعيش سبعاً أو ثماناً ، يعني حججاً .

قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : صحيح .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا حجّاج بن الربيع بن سليمان ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن مطر وأبي هارون ، عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : تُملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي . الحديث .

[قال الحاكم] : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

[حديث أبي هريرة في قيام المهديّ من أهل البيت عليهم السلام وأنه من الأمور الحتميَّة قبل قيام القيامة] .

٥٧٠ ـ أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموفَّق بقراءتي عليه ، أنبأنا عبد الحميد ابن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، أنبأنا أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، أخبرني الشيخ فخر الدين عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة بروايته عن [عمر بن محمد بن محمد][1] والشيخة أمّ العرب فاطمة بنت عليّ بن القاسم ابن عساكر الدمشقية بروايتها عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني إجازة بروايتهم [2] ثلاثتهم عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الإصفهاني إجازة ، قال : أنبأنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن عمر ، حدَّثنا أبو حصين محمّد بن الحسن بن حبيب ، حدَّثنا بحر بن عبد المجيد ، حدَّثنا قيس بن الربيع ، عن أبي حسين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :] لايقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم . ولو لم يبق إلاّ يوم لطوَّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها [3] .

---

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من الحديث : (٢٥٧) من السمط الأول وكان محلّه في الأصل بياضاً .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصـلي : « بروايتهما » .
ورواه عنه في ذيل الحديث : (٣٦) في الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص٦٩٥ والظاهر أن فيهما معاً حذفاً .

(٣) ورواه أيضاً ابن ماجة في أبواب الجهاد من تحت الرقم : (١٠٠٠) من سُنَنه .
ورواه عنه في فضائل الخمسة : ج٣ ص٣٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[حديث أبي سلمى في ازدهار الدنيا بقيام المهديّ المنتظَر صلوات الله وسلامه عليه] .

٥٧١ ـ وبالأسانيد المذكورة[١] إلى الإمام السعيد ضياء الدين أخطب الخطباء موفَّق بن أحمد المكّي الخوارزمي رحمه الله[٢] قال : أخبرني قاضي القضاة نجم الدين محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إليَّ من همذان . أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي رحمه الله . عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان رحمه الله . أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ، حدَّثني عليّ بن عليّ بن سنان الموصلي [أنبأنا] أحمد بن محمد بن صالح ، عن سلمان ابن محمد ، عن زياد بن مسلم[٣] عن عبد الرحمان ابن يزيد بن جابر ، عن سلامة :

عن أبي سلمى [٤] راعي [إبل] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول[٥] : ليلة أُسْري بي إلى السماء قال لي الجليل جلَّ جلاله : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه » [٢٨٥/البقرة : ٢] قلت : « والمؤمنون » قال : صدقت يا محمد من خلَّفت في أمّتك ؟ قلت : خيرها . قال : عليّ بن أبي

---

(١) في الحديث : (٥٥١) المتقدم في ص٢٩٢ في الباب : (٦١) وغيره مما تقدمه .

(٢) ورواه عن ابن شاذان في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام ص٩٥ ط١ .

(٣) كذا في مقتل الخوارزمي ، وفي أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين : « عن زيات بن مسلم » .

(٤) ذكره ابن حجر تحت الرقم : (٥٦٣) من باب الكنى من كتاب الإصابة : ج٤ ص٩٤ قال :
أبو سلمى الراعي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال : اسمه حريث . ووقع مسمى عند ابن مندة وغيره . تقدم في الأسماء ...

(٥) من قوله : « قال سمعت ـ إلى قوله ـ ـ يقول » كان قد سقط من نسخة طهران من فرائد السمطين ، وأخذناه من مقتل الخوارزمي . ومما رواه عنه في الحديث : (٢٧) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص٦٩٥ .

طالب ؟ قلت : نعم يا ربِّ . قال : يا محمد إنيّ اطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أُذكر إلاّ ذُكِرت معي فأنا المحمود وأنت محمد . ثمّ اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له إسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو عليّ .

يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نوري[1] [و] عرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان [عندي] من الكافرين .

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم .

يا محمد [أ] تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربّ . فقال لي : التفت عن يمين العرش . فالتفتّ فإذا أنا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ ابن محمد ، والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح من نور قياماً يصلّون [و] هو في وسطهم ـ يعني المهديّ ـ كأنّه كوكب درّيّ .

وقال : يا محمد هؤلاء الحجج ، وهو الثائر من عترتك ، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي ، والمنتقم من أعدائي .

---

(٦) كـذا في أصلي ، وفـي مقتل الخوارزمي : « من سنخ نور من نوري » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[حديث الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المشتمل على تعداد الأئمة من ولده ، وأن الثاني عشر منهم المهديّ عليه السلام] .

٥٧٢ ـ أنبأنا الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب الخازن المعروف بابن الساعي رحمه الله ، أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المُطرّزي كتابة ، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي[٢] ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ أخبرنا قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إليَّ من همدان ، أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن عليّ الزينبي ، عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان ، عن [محمد بن] عليّ بن الفضل ، عن محمد بن القاسم ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، حدّثنا أبو إسحاق ، عن الحارث ، عن سعيد ابن بشر [٢] :

عن عليّ بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : أنا واردكم علي الحوض ، وأنت يا عليّ الساقي ، والحسن الرائد[٣] والحسين الآمر وعليّ بن الحسين الفارط ، ومحمد بن عليّ الناشر ، وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعليّ بن موسى معين المؤمنين[٤] ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنّة في درجاتهم ، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين ، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به . والمهديّ[٥] شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء ويرضى .

---

(١) رواه في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام : ج١ ، ص٩٤ ط١ .

(٢) كذا في أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي مقتل الخوارزمي : « حدثني أبو إسحاق . عن الحرث وسعيد بن بشير ... » . وما وضعناه بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه .

(٣) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : « الذائد ... » .

(٤) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : « مزيّن المؤمنين » .

(٥) هذا هو الصواب الموافق لمقتل الخوارزمي . وفي أصلي : « والهادي » .

[شزرات أخر من أحاديب أبي سعيد الخدري حول المهديّ المنتظَر صلوات الله وسلامه عليه] .

٥٧٣ ـ أنبأني الشيخ أبو عبد الله [محمد] بن يعقوب بن أبي الفرج بسماعه على الشيخ حنبل بن [عبدالله بن] أبي سعادة الرصافي[١] قال : أنبأ [نا] أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين سماعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو عليّ الحسن ابن عليّ بن المذهب سماعاً عليه ، قال : أنبأنا جعفر بن حمدان القطيعي سماعاً عليه ، قال : حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني[٢] قال : حدّثني أبي ، قال : حدثنا الحسين بن موسى ، قال : حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن أبي هارون العبدي ، ومطر الورّاق ، عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : يملأ الأرض جوراً وظلماً ، فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً[٣] .

---

(١) بقدر كلمتين أو مثل ما أثبتناه بياضاً بين المعقوفين كان في الأصل بياض .

(٢) رواه في الحديث : (٦١٣) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج٣ ص٧٠ ط١ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٦٥) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج٣ ص٢٨ ط١ ، قال :

حدثنا عبد الصمد ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، أنبأنا مطرف المعلّ ، عن أبي الصديق [الناجي بكر ابن عمرو] :

عن أبي سعيد [الخدري] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٣٥١) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج٣ ص٣٦ قال :

حدثنا محمد بن جعفر ، حدّثنا عوف ، عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً ـ قال : ـ ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وعدواناً .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٠١) من مسند أبي سعيد مـن كتاب المسند : ج٣ ص٢١ قال :

حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعت زيداً أبا الحواري قال : سمعت أبا الصديق يحدّث عن أبي سعيد الخدري ، قال :

خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال : يخرج المهديّ في أمّتي خمساً أو سبعاً أو تسعاً ـ زيد الشاك ـ قال : قلت : أيّ شيء ؟ قال : سنين . ثم قال : يرسل السماء عليهم مدراراً : ولا تدخّر الأرض من نباتها شيئاً ويكون المال كدوساً . قال : يجيء الرجل إليه فيقول : يا مهديّ أعطني أعطني . قال : فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل .

وأيضاً رواه في الحديث : (٢٥٠) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج٣ ص٢٧ ط١ . قال :

حدثنا ابن نمير ، حدثنا موسى ـ يعني الجهني ـ قال : سمعت زيد العمي قال : حدثنا أبو الصديق الناجي . قال :

سمعت أبا سعيد الخدري . قال : قال النبيّ صلى الله عليه وسلّم : يكون من أمّتي المهديّ إن طال عمره أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها .

٥٧٤ ـ أخبرنا العدل المقرئ أبو محمد : محمد بن أبي القاسم ابن عمر بن أبي القاسم البغدادي بقراءتي عليه ، قال : أنبأنا محي الدين يوسف بن عبد الرحمان الجوزي .

وأخبرني الشيخ مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي إجازة ، قال : أنبأنا الإمام جمال الدين عبد الرحمان بن عليّ ابن الجوزي ، قال : [أنبأنا] مجد الدين إجازة ، قال : أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد [بن] الحصين الشيباني سماعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن المذهب ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، قال : حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قال : حدّثني أبي ، أبو عبد الله أحمد ابن حنبل[1] حدثنا أبو معاوية شيبان ، عن مطر بن طهمان عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى أقنى[2] يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً ، يكون سبع سنين .

قال الشيخ عبد الرحمان الجوزي : الأجلى : الذي قد انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه . والقنا : إحديداب في الأنف .

ورواه أيضاً الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرك : ج٤ ص٥٥٨ قال :

حدثنا عبد الله بن سعد الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ، وإبراهيم بن إسحاق ، وجعفر بن محمد بن أحمد الحافظ ، قالوا : حدثنا نصر بن عليّ ، حدثنا محمد بن مروان ، حدثنا عمارة بن أبي حفصة ، عن زيد العمّي ، عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، قال : يكون في أمّتي المهديّ إن قصر فسبع وإلاّ فتسع . تنعم أمّتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قطّ ، تؤتي الأرض أكلها ولا تدخّر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهديّ أعطني ، فيقول : خذ .

(١) رواه أحمد في الحديث : (١٦٧) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج٣ ص١٧ ، ط١ . ولفظه : « الأرض » غير موجودة فيه .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمسند ، وفي الأصل : (القنى) . والأقنى من الأنوف : ما به قنأ أي ما ارتفع وسط قصبته وضاق منخره . والمؤنّث قنواء .

[حديث الصحابي العظيم حذيفة بن اليمان حول الإمام المهديّ عليه السلام وأنّه من ولد الإمام الحسين صلوات الله عليه] .

٥٧٥ ـ أخبرني الشيخ الإمام العلامة نجم الدين عثمان بن الموفّق الأذكاني رحمه الله بقراءتي عليه بإسفرايين في مسجده بمحلّة رأس المقدَّم ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستّين وستّ مأة ـ قلت [له] : أخبركم الإمام مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ؟ فأقرّ به ، قال : أنبأنا الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني .

وأخبرني المشايخ أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، وإبراهيم بن إسماعيل الدرجي وإسكندر بن سعد بن أحمد بن محمد الطاووسي ، ومحيي بن الحسين بن عبد الله[1] إجازة بروايتهم عن أمّ هانئ عفيفة بنت أبي بكر ابن أحمد الحدّاد الإصفهاني بإصفهان ـ قالت عفيفة إجازة : ـ قال [2] : حدّثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدّثنا العباس بن بندار[3] حدّثنا عبد الله بن زياد الكلابي ، عن الأعمش ، عن زِرّ ابن حُبَيْش :

عن حذيفة رضي الله عنه ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما هو كائن ، ثم قال :

---

(١) ورواه عنه في الحديث : (١٧) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص٦٩٤ .

(٢) كذا في الأصل ، ولا يوجد لفظة : « قال » هذه في كتاب غاية المرام .

(٣) كذا في الأصل ، وفي كتاب غاية المرام : « العباس بن بكّار ... » ؟

والحديث رواه أيضاً في آخر الباب : (٥) من كتاب تيسير المطالب ص٨٨ ط١ .

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي . فقام سلمان رضي الله عنه فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا . فضرب بيده على [ظهر] الحسين رضي الله عنه [1] .

[قبسات من حديث الصحابي العظيم عبد الله بن مسعود حول ظهور المهديّ صلوات الله عليه قبل قيام الساعة] .

٥٧٦ ـ ٥٧٧ ـ أخبرني الشيخ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر إجازة ، قال : أخبرنا الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن الجوزي ، قال : أنبأنا أبو القاسم ابن الحصين سماعاً عليه ، أنبأنا أبو عليّ [الحسن] بن عليّ بن المذهب سماعاً عليه ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان سماعاً عليه ، قال : حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : حدّثني أبي أحمد[1] قال : حدّثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدّثنا عاصم ، عن زِرّ :

---

(١) ورواه أيضاً المحبّ الطبري في عنوان : « ما جاء أن المهديّ من ولد الحسين » من كتاب ذخائر العقبى ص ١٣٦ . وقال : فيحمل ما ورد مطلقاً على هذا المقيّد .

وأيضاً روى الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرك : ج٤ ص٥٥٧ :
أخبرني أبو النضر الفقيه ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، أنبأنا أبو المليح الرقي ، حدثني زياد بن بيان ـ وذكر من فضله ـ قال : سمعت عليّ بن فضيل يقول :
سمعت سعيد بن المسيَّب يقول : سمعت أم سلمة تقول : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهديّ ، فقال : نعم هو حقّ وهو من بني فاطمة .
وحدّثناه أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو ، حدّثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ، حدثنا عمرو بن خالد الحرّاني ، حدثنا أبو المليح ، عن زياد بن بيان ، عن عليّ بن نفيل :
عن سعيد بن المسيّب ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : ذكر رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم المهديّ فقال : هو من ولد فاطمة .

(١) رواه أحمد في أوائل مسند عبد الله بن مسعود تحت الرقم : (٣٥٧١) من كتاب المسند : ج٥ ص١٩٦ ، ثم قال عبد الله : =

عن عبد الله ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يلي [الناس] رجل من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي .

[وله] طريق آخر [قال عبد الله بن أحمد :] حدَّثني أبي أحمد ، حدَّثنا يحيى ابن سعيد ، عن سفيان ، قال : حدَّثني عاصم ، عن زِرّ :

عن عبد الله ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تذهب الدنيا ـ أو [قال] : لا تنقضي الدنيا ـ حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

= قال أبي : حدثنا [سفيان] به في بيته في غرفته أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى أو خالد بن يحيى .

ثم ذكر الحديث تحت الرقم : (٣٥٧٢) عن طريق آخر وقال :

حدثنا عمر بن عبيد ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زرّ بن حبيش :

عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي إسمه يواطئ إسمي .

ثم ذكر الحديث التالي تحت الرقم : (٣٥٧٣ و ٤٠٩٨) وصحح أحمد محمد شاكر الأسانيد كلها ثم قال :

والحديث رواه أبو داوود : ٤ : ١٧٣ . والترمذي ٣ ص٢٣١ بمعناه نحوه من طرق عن عاصم ، عن زرّ . قال الترمذي حديث حسن صحيح . وقال في عون المعبود : وسكت عنه أبو داود . والمنذري وابن القيم .

وقال الحاكم : رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم . قال : وطرق عاصم عن زرّ عن عبد الله كلها صحيحة إذ عاصم إمام من أئمّة المسلمين .

ثم قال ولم أجد الحديث في المستدرك من حديث ابن مسعود ، ولكنّه روى حديث أبي سعيد في معنى هذا والحديث رواه في : ج٤ ص٥٥٧ من طريق أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري وصحّحه على شرط الشيخين ثم قال :

وطرق حديث عاصم عن زرّ عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصّلته في هذا الكتاب بالإحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود ، إذ هو إمام من أئمة المسلمين .

ورواه الخطيب ١ : ٣٧٠ بإسناده من طرق عن عاصم عن زرّ . وسيأتي بمعناه أيضاً [في الحديث] ٣٥٧٢ و ٣٥٧٣ و ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩ وانظر [الحديث] ٦٤٥ و ٧٧٣ .

أقول : ثم حمل أحمد محمد شاكر حملة شعواء على ابن خلدون في مقدّمته ص٢٥٨ ـ ٢٦٠ . فليراجع كلام أحمد محمد شاكر فإنّه كثير الفوائد .

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة يحيى بن إسماعيل من المعجم الصغير : ج٢ ص١٤٨ ، قال :

حدثنا يحيى بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي حدثنا جعفر بن عليّ بن خالد بن جرير بن عبد الله البجلي ، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم ، عن عاصم ابن أبي النجود ، عن زرّ بن حبيش :

عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه إسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

[قال الطبراني] : لم يروه عن أبي الأحوص إلاّ جعفر بن عليّ ، تفرّد به يحيى بن إسماعيل .

٥٧٨ ـ أنبأني الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب الخازن شفاهاً ، قال : أخبرني مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفّار كتابة من نيسابور ، قال : أنبأني جدّي لأمّي أبو نصير عبد الرحيم بن عبد الكريم القُشَيري إجازة ، قال : أنبأنا أبي الأستاذ الإمام عبد الكريم بن هوازن القُشَيري سماعاً عليه ، قال : أخبرنا أبو سعيد الإسماعيلي رحمه الله ، أنبأنا أبو محمد ابن أحمد بن عبد الله المزني ، حدّثنا عبد الله بن غنّام بن حفص بن غياث ، قال : حدّثنا محمد بن العلاء أبو كريب ، حدّثنا إسحاق بن منصور ، حدّثنا سليمان بن قرم ، عن عاصم ، عن زِرّ :

عن عبد الله قال : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الدنيا ـ [أو] لا تذهب الدنيا ـ حتّى يلي أمّتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

---

٥٧٨ ـ وقريباً منه رواه أيضاً في ترجمة محمد بن عيسى من أخبار إصبهان : ج٢ ص١٩٥ .

ورواه أيضاً في ترجمة أحمد بن محمد بن إسماعيل أبي بكر الهيتي تحت الرقم : (٢٢٧٢) من تاريخ بغداد : ج٤ ص٣٨٨ قال :

أخبرنا عبد الغفّار بن محمد بن جعفر المؤدّب ، حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الهيتي أبو بكر ـ قدم بغداد ـ حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي ، حدثنا سليمان بن قرم ، عن عاصم ، عن زرّ :

عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : لا تنقضي الدنيا ـ أو لا تذهب الدنيا ـ حتى يلي [الناس] رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

ثم ذكر توثيق الهيتي وأنه قدم بغداد سنة ٣١٧ .

أقول : ورواه أيضاً في ترجمة أبي جعفر الدوري محمد بن أحمد تحت الرقم : (٣١٧) في ج١ ، ص٣٧٠ .

وأيضاً رواه أبونعيم بسند آخر في ترجمة سعيد بن الحسن بن سعيد من أخبار إصبهان : ج١ ، ص٣٢٩ قال :

حدثنا أحمد بن بندار ، حدثنا عباس بن حمدان ، حدثنا إبراهيم بن عامر ، حدثنا أبي ، عن يعقوب ، عن سعيد بن الحسن ابن أخت ثعلبة ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن عاصم :

عن زِرّ ، عن عبد الله ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال : يلي أمر هذه الأمّة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

وقريباً منه رواه أيضاً في ترجمة خلف بن حوشب من كتاب حلية الأولياء : ج٥ ص٥٧ قال :

حدثنا محمد بن عمر بن مسلم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية وعليّ بن إسحاق ، ومحمد ابن أبان ، قالوا : حدثنا يوسف بن حوشب ، قال : حدثنا ابويزيد الأعور ، عن عمرو بن مرّة :

عن زِرّ بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[حديث العباس بن عبد المطّلب حول المهديّ عليه السلام وأنّه من ولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم .
وكلام] للشيخ الإمام أبي عليّ الفضل بن عليّ بن الفضل الطبرسي رحمه الله :

٥٧٩ ـ أخبرني الإمام سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحليّ فيما كتب لي بخطّه رحمه الله تعالى : أنّ الشيخ الكبير الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردّة النيلي ، أنبأه عن الحسن ابن أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي إجازة بروايته عن والده جميع رواياته وتصانيفه ، قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان ، قال : حدّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد القمّي ، قال : أنبأنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، حدّثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، قال :

حدّثني أبي ، قال : كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهديّ وما ذكر من عدله فأطنب في ذلك فقال الرشيد : إنيّ أحسبكم أنّكم تحسبون أن أبي المهديّ [1] حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس :

عن أبيه العباس بن عبد المطّلب أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال له : يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ، ثم يكون أمور كثيرة وشدّة عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال .

قال الطبرسي : هذا بعض ما جاء من الأخبار من طرق المخالفين ورواياتهم في النصّ على عدد الأئمة الإثني عشر رضوان الله عليهم ، وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت كما نقلته الشيعة الإمامية ولم تنكر ما تضمّنه الخبر ، فهو أدلّ دليل على أن الله تعالى هو الذي سخّرهم ، لروايته إقامةً لحجّته وإعلاءً لكلمته ، وما هذا الأمر إلاّ كالخارق للعادة والخارج عن الأمور المعتادة ، ولا يقدر عليه إلا الله سبحانه الذي يذلّل الصعب ويقلّب القلب ، ويسهّل العسير وهو على كل شيء قدير .

---

(١) لعلّ هذا هو الصواب ، أو الصواب : « إنيّ أحسبكم أنّكم تحسبونه أنّه المهديّ ... » . أو الصواب : « إني أحسبكم أنكم تحسبون أنيّ المهديّ ... » . وفي مخطوطة طهران من أصلي هكذا : « إني أحسبكم أنّه تحسبونه أني المهديّ ... » . غير أن كلمة : « تحسبونهُ » كانت مهملة في الأصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[أحاديث أخر عن أبي سعيد الخدري في صفة المهديّ صلوات الله عليه وأنّه من أهل البيت عليهم السلام] .

٥٨٠ ـ ٥٨٢ ـ أنبأني البدر محمد بن أبي الكرم [عبدالرزاق] بن أبي بكر ابن حيدر بروايته ، عن أمّ هانئ عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله الفارقانية إجازة .

وأخبرنا شيخنا الإمام أبو عمرو عثمان بن الموفّق بقراءتي عليه بإجازته ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني ، قال : أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني ، قال : حدّثنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني ، قال : حدّثنا الإمام أبو محمد بن حيّان ، حدّثنا عباس عن مجاشع ، حدّثنا محمد بن أبي يعقوب ، حدّثنا عمرو بن عاصم ، حدّثنا ابن العوام ، عن قتادة ، عن أبي نضرة :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : المهديّ منّا أهل البيت ، رجل من أمّتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدّثنا الوليد عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي نضرة أو عن أبي الصديق :

عن أبي سعيد الخدري أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ منّا ، أجلى الجبين أقنى الأنف[1] .

---

(١) وقريباً منه رواه بسند آخر في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسين من أخبار إصبهان : ج١ ، ص٨٣ قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن الحسين الأنصاري ، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين ابن حفص ، جدثنا جدي الحسين ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم ، عن مطر الوراق : عن أبي الصديق الناجي : عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي أجنأ أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلماً ويكون سبع سنين . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدَّثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه ، حدَّثنا همّام بن محمد بن أيّوب ، حدَّثنا طالوت بن عبّاد ، حدَّثنا سويد بن إبراهيم ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمان بن عوف ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبعث الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أعلا الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضاً .

[حديث آخر عن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أن المهديّ عليه السلام من أهل البيت وأن الله تعالى يصلح أمره في ليلة] .

٥٨٣ ـ أخبرني الشيخان : شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر الشافعي ، وبدر الدين أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الخلال بقراءتي عليهما مفردين بدمشق المحروسة ، قلت لكل واحدٍ منهما : أخبرك الشيخ الصالح أبو الحسن عليّ ابن أبي عبد الله بن المقير البغدادي إجازة ؟ فأقرَّ به ، قال : أنبأنا أبو الفظل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ الحافظ السلامي إذناً ، قال : أنبأنا أبو الحسن ابن المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قال : أنبأنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن الحسن بن محمد بن شاذان قراءة عليه في رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمأة ، قال : أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله قراءة عليه في منزله بدرب الضفادع ، قال : حدَّثنا عبد الملك بن محمد ، حدَّثنا أبو نعيم[1] حدَّثنا [أبو عمرو بن حمدان ، حدَّثنا الحسن بن سفيان ، حدَّثني ابن نمير ، حدَّثنا أبي ، وأبو نعيم ، قالا : حدَّثنا] ياسين العجلي وكان يجالسنا عند سفيان الثوري ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه :

عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

---

(١) والظاهر أنه أحمد بن عبد الله الإصبهاني صاحب حلية الأولياء ، والحديث رواه في ترجمة إبراهيم بن محمد

ابن الحنفية من أخبار إصبهان : ج١ ، ص١٧٠ ، وأيضاً قال قبله :

حدثنا أبو بكر الطلحي ، حدثنا محمد بن عليّ العلوي ، حدثنا محمد بن عليّ بن خلف ، حدثنا حسن ابن صالح بن أبي الأسود ، عن محمد بن فضيل ، حدثني سالم بن أبي حفصة :

عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن عليّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم : (٦٤٥) من كتاب المسند : ج١ ، ص٨٠ ، وفي : ط٢ : ج٢ ص٥٨ قال :

حدثنا فضل بن دُكين ، حدثنا ياسين العجلي ، عن إبرهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن علي ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

وصحّحه أحمد محمد شاكر في تعليقه ، وقال : قال يحيى بن يمان : رأيت سفيان الثوري يسأل ياسين عن هذا الحديث . وقال ابن عديّ : هو معروف به .

وإبراهيم بن محمد بن الحنفية ، وثقه العجلي ، وابن حبّان ، وترجمه البخاري تحت الرقم : (....) من التاريخ الكبير في : ج١ ، ص٣١٧ وذكر [عنه] هذا الحديث .

والحديث رواه ابن ماجة تحت الرقم : (...) من كتاب ..... من سننه : ج٢ ص٣٦٩ .

وأيضاً رواه أحمد في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم : (٧٧٣) من كتاب المسند : ج١ ، ص٩٩ ط١ ، وفي ط٢ : ج٢ ص١١٨ ، قال :

حدثنا حجّاج وأبو نعيم قالا : حدثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزّة ، عن أبي الطفيل ، قال حجّاج [قال] : سمعت علياً يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا يملأها عدلاً كما مُلئت جوراً .

قال أبو نعيم : رجلاً منّا [كذا] قال : وسمعته مرة يذكره عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن عليّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم .

أقول : ورواه البزار في مسند عليّ عليه السلام من مسنده : ج١/ الورق ١٠٤/ب/ قال :

حدثنا يوسف بن موسى ، قال : أنبأنا أبو نعيم ، قال : أنبأنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزّة ، عن أبي الطفيل ، عن عليّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

ثم قال البزّار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عليّ بهذا اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي حول المهديّ المنتظَر صلوات الله عليه] .

٥٨٤ ـ أخبرني العدل المقرئ محمد بن أبي القاسم بقراءتي عليه بالخان الجديد ظاهر باب السور بمدينة بغداد [في] الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين وستّمأة ، قال : أنبأنا الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن عليّ بن الغنيطي إجازة إن لم يكن سماعاً ، وشيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدّس الله روحه إجازة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن عليّ المقدسيّ ، قال شيخ الإسلام : سمعت عليه جميع سنن الإمام ابن ماجة رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقوّمي إجازة إن لم يكن سماعاً ـ وكان الشيخ أبو زرعة محقّقه سماعه [ولكن كان] يقرئ عليه كذلك احتياطاً ـ قال : أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، قال : أنبأنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سلمة ، قال : حدّثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني رحمه الله[1] قال : حدّثنا حرملة بن يحيى المصري ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالا : أنبأنا أبو صالح عبد الغفّار بن داوود الحرّاني ، حدّثنا ابن لهيعة ، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي :

عن عبد الله الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهديّ ، يعني سلطانه .

---

(١) رواه في كتاب الفتن تحت الرقم : (٤٠٨٨) من سننه : ج٢ ص١٣٦٨ .

[أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري والإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس حول المهديّ المنتظَر جعلنا الله فداه وأسعدنا بأيّامه المتشعشعة] .

٥٨٥ ـ أخبرني الشيخ الصالح صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ الإمام عماد الدين محمد ابن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدّس الله روحه العزيز ، قلت له : أخبرك الشيخ أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن المعين البغدادي إجازة بروايته عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي إجازة بروايته عن الحافظ أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي إجازة ، قال : حدّثني الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري رضي الله عنه ، حدّثني محمد بن الحسن بن عليّ ، قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبي أوكس ، قال : حدّثنا مالك بن البين ، قال : حدثنا محمد بن المنذر :

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أنكر خروج المهديّ فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر ، فإن جبرئيل عليه السلام أخبرني بأن الله عزّ وجلّ يقول : من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فليتّخذ ربّاً غيري .

٥٨٦ ـ ٥٨٩ ـ أنبأني السيّد الإمام جمال الدين رضيّ الإسلام أحمد بن موسى ابن جعفر بن محمد الطاووسي الحسني رحمه الله ، قال : أنبأنا شيخ الشرف شمس الدين فخار بن معد الموسوي ، أخبرنا شاذان بن جبرائيل القمّيّ ، عن جعفر بن محمد الدوريستي ، عن أبيه ، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابُوَيه القمّي [1] قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) رواه في أول الباب : (٢٥) وهو باب ما أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من وقوع الغيبة من كتاب إكمال الدين : ج١ ، ص٥٨٦ ، وفي ط١ ، ص١٦٧ ، وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : حدّثنا الحسين بن [محمد بن] عامر ، عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن محمد ابن أبي عمير ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح [عن جابر بن يزيد الجعفي] :

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلْقاً وخُلُقاً ، تكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها الأمم [1] ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

[وبالإسناد المتقدم] إلى ابن بابُوَيه [2] قال : حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطّار النيسابوري [قال : حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال : حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري] عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح ابن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر ، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم ، يأتي بذخيرة الأنبياء [3] عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وبهذا الإسناد [الذي مرّ آنفاً] عن أمير المؤمنين عليه السلام والإكرام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : أفضل العبادة انتظار الفرج .

وبالإسناد [المتقدّم] إلى ابن بابويه [قال :] حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد ابن جبير ،

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ عليّ بن أبي طالب

---

(١) كذا في مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي الطبعة القديمة من كتاب إكمال الدين : « تكون به غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم ... » .

(٢) رواه مع التوالي في الحديث : (٥) وتواليه من الباب : (٢٥) من كتاب إكمال الدين : ج١ ، ص٢٨٧ ، وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه ، وأيضاً كان في أصلي تصحيفات صحّحناها عليه .

(٣) كذا في الأصل الحاكي والمحكي عنه .

إمام أمّتي وخليفتي عليها من بعدي ومن ولده القائم المنتَظَر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول [بـه] في زمان غيبته لأعـز من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال : إي وربّي ليمحّص الله [به] الذين آمنوا ويمحق الكافرين .

يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، علمه مطويّ عن عباده [1] فإيّاك والشكّ فيه فإن الشكّ في أمر الله كفر .

[ما ورد عن الإمام الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام في البشارة بظهور المهديّ المنتظَر وإشراق الدنيا بنوره وسعادة العالمين في أيّامه الميمونة] .

٥٩٠ ـ أخبرنا السيّد الإمام المعظَّم العالم بقيّة السلف الصالح شرف الدين أبو جعفر الأشرف بن محمد بن جعفر الحسيني المدائني النحوي اللّغوي ببغداد بمسجد المختارة سنة خمس وتسعين وستّ مأة ، قال : أخبرنا الإمام منتجب الدين عـلي ابن عبيد الله بن الحسين بن بابُوَيه القمّـي ثمّ الرازي ، عن السيّد أبي محمد شمس الشرف ابن عليّ بن عبد الله الحسيني السيلقي ، عن الشيخ المؤيّد أبي محمد عبد الرحمٰن ابن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي ، عن الشيخ أبي المفضّل محمد بن الحسين ابن سعيد الشيباني المجاور ببغداد إجازة عن الشيخ عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز صاحب الكفاية ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن بابُوَيه [2] حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن سعيد : عن الحسين بن خالد ، قال :

قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم أي أعملكم بالتقيّة .

---

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب ، وفي أصـلي : « عليه مطوية » وفي كتاب إكمال الدين : « مطوي عن عباد الله » .

(٢) رواه مع الحديث التالي في الحديث : (٥) وتاليه من الباب : (٣٥) من كتاب إكمال الدين : ج٢ ص٣٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقيل : إلى متى يا ابن رسول الله ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا ، فمن ترك التقيَّة قبل خروج قائمنا فليس منّا .

فقيل له : يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ابن سيّدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كل جور ، ويقدّسها من كل ظلم ، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً .

وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظلّ . وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ، يقول ؛ ألا إنَّ حجَّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتَّبعوه فإنَّ الحقَّ فيه ومعه ، وهو قول الله عزَّ وجلّ : « **إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلَّت أعناقهم لها خاضعين** » [٤/الشعراء : ٢٦] .

٥٩١ ـ [وبالسند المتقدم عن محمد بن عليّ بن بابُوَيه قال :] حدَّثنا أحمد ابن زياد ـ وعنه حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال :

سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوَّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوة

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كل حقٍّ وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات

بكى [الإمام] الرضا عليه السلام بكاءاً شديداً ثم رفع رأسه إليَّ فقال : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ قلت : لا يا مولاي إلاّ أنيّ سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً ، فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه عليّ ، وبعد عليّ

ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظَر في غيبته المطاع في ظهوره[و] لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأمّا متى ؟ فإخبار عن الوقت ، فقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام [أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم][1] قيل له : متى يخرج القائم من ذرّيّتك ؟ فقال : مثله كمثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو [2] ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلاّ بغتة » [١٨٧/ الأعراف : ٧] [3].

[أحاديث أخر عن حبر الأمّة عبد الله بن العبّاس حول الإمام المهديّ صلوات الله وسلامه عليه .]

٥٩٢ ـ أخبرنا شيخنا العلامة أبو عمرو عثمان بن الموفّق رحمه الله بقراءتي عليه باسفرائين ـ ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستين وستّ مأة ـ قلت له : أخبرك الإمام مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة فأقرّ به ، قال : أنبأنا الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار المقرئ الهمذاني رحمه الله ، قال : أنبأنا المقرئ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني .

وأنبأني جماعة من المشايخ منهم المقرئ كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن عبد اللطيف بن محمد بن وريدة المكبّر أبوه بجامع القصر الشريف ببغداد ، وشمس الدين يوسف بن محمد بن عليّ بن سرور الوكيل ، بروايتهم عن الشيخ أبي حفص

---

(١) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي ، وأخذناه من كتاب عيون الأخبار ، وإكمال الدين .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للباب : (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج٢ ص٢٧١ ، وفي أصلي : « ألا هو عزّ وجلّ » . وفي أكثر نسخ كتاب إكمال الدين : « إلاّ الله عزّ وجلّ ... » .

(٣) وهذا هو الحديث : (٣٥) من الباب : (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج٢ ص٢٧١ .

عمر بن محمد بن معمّر بن طبرزد إجازة ، والشيخان عزّ الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن عليّ بن نصر الحرانيّ كتابة ، ومحي الدين عبد المحيي بن أحمد بن أحمد ابن أبي البركات الحربي . بروايتهما عن أبي الفرج محمد بن هبة الله بن كامل الوكيل إجازة ، قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن أبي عبد الرحمٰان طاهر بن محمد الشحامي إجازة ، قال : أنبأنا إمام الحرمَين أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبي محمد عبد الله ابن يوسف الجويني رحمهم الله إجازة ، قال : حدَّثنا أبو بكر محمد بن عليّ بن خشيش ، حدَّثنا محمد بن هارون بن عيسى ، حدَّثنا ابن بشير الدمشقي ، حدَّثنا عبد الله بن معاذ ، حدَّثنا خالد بن يزيد القسري [1] أن محمد بن إبراهيم الإمام حدَّثه ، أنّ أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين ، حدَّثه عن أبيه ، عن جدّه :

عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهديّ في وسطها [2] .

[و] روى هذا الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيّع الحافظ رحمه الله في تاريخ نيسابور من تصنيفه .

٥٩٣ ـ أخبرني الشيخان تاج الدين محمد بن محمود بن أبي القاسم السديدي ، وتاج الدين أبو طالب ابن أنجب بن عبد الله رحمهما الله إجازة ، قالا : أنبأنا الشيخ مجد الدين أبو سعد عبد الله بن الصفّار النيسابوري كتابة ، أنبأنا جدّي لأمي أبو نصر

---

(١) لعلّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي : «خالد بن يزيد القشيري» . .

والحديث رواه أيضاً ابن المغازلي تحت الرقم : (٤٤٨) من مناقبه ص٣٩٥ ، قال :

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان البزاز قراءة علينا من لفظه ـ في جامع واسط سنة خمس وثلاثين وأربع مأة ـ : حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن موسى النصيبي ، حدثنا حميد بن مسبّح ، حدثنا أبو الطيّب أحمد بن عبيد الله الدارمي بأنطاكية ، حدثنا يمان بن سعيد ، حدثنا خالد بن يزيد البجلي ، عن محمد بن إبراهيم الهاشمي ، عن أبي جعفر [المنصور] عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف تهلك أمّة أنا في أوّلها وعيسى بن مريم في آخرها والمهديّ من ولدي في وسطها .

ورواه في هامشه عن الباب :ج(١٢) من كتاب البيان للكنجي الشافعي نقلاً عن أبي نعيم في كتاب أخبار المهديّ وعن كنز العمال : ج٧ ص١٨٧ ، وفي : ج٨ ص٢١٨ وعن منتخب كنز العمال ، بهامش مسند أحمد : ج٦ ص٣٠ .

(٢) ولبتثبّت أعزّة القراء في هذا الحديث وما هو بسياقه مما جعل المهديّ وسطاً وعيسى آخراً فإنيّ لم أكن متمكّناً حين تحقيق ما ها هنا من بذل وسعي وجهدي حول تحقيق هذا المقام .

٥٩٣ ـ والحديث رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة احمد بن محمد بن عبيد الله من تاريخ دمشق : ج٢ ص١٩٢ ـ وفي تهذيبه : ج٢ ص٦٢ ـ قال :

عبد الرحيم بن الاستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمة الله عليهم إجازة ، أنبأنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ البيهقي ، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيّع ، قال : أنبأنا أبو زكريا العنبري ، حدّثنا محمد بن عميد ، قرأت على الحسن بن جرير الصوري ، عن عليّ بن هاشم ، أنبأنا خالد بن يزيد ، حدّثنا محمد بن إبراهيم :

أنّ أمير المؤمنين المهديّ حدّثه ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تهلك أمّة أنا في أوّلها وعيسى في آخرها والمهديّ من أهل بيتي في وسطها .

= كتب إليّ أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي ـ وحدثنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن الفقيه عنه ـ أنبأنا أبو القاسم عليّ بن المحسن بن علي التنوخي ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفّر بن موسى من لفظه ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبيد الله الدمشقي ، أخبرني طاهر بن عليّ ، أنبأنا عليّ بن هاشم ، أنبأنا ابن الهيثم ، أنبأنا محمد بن إبراهيم أن أمير المؤمنين أبا جعفر حدثه ، عن أبيه عن ابن عباس [قال] : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كيف تهلك أمّة أنا في أولها وعيسى في آخرها ، والمهديّ في وسطها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في التوصية بالصبر وانتظار الفرج ، وعدم اليأس وقطع الرجاء من هجوم المكاره واستيطان المصائب في فناء المؤمنين] .

٥٩٤ ـ أنبأني الشيخ المسند أبو عليّ الحسن بن عليّ بن أبي بكر ابن يونس بن الخلال ـ أحلّه الله تعالى في دار الجلال أرفع المحال وأوسع المجال ـ كتابة وشفاهاً بمحروسة دمشق سقاها الله صوب صونه وحماها ، وبفضله وعونه حرسها وتولاّها في شهور سنة خمس وتسعين وستّ مأة ، قال : أنبأنا الشيخ الثقة أبو طالب عقيل بن نصر بن عقيل الصوفي سماعاً عليه بقراءة أحمد بن محمود الجوهري في شعبان سنة تسع وثلاثين وستّ مأة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي سماعاً عليه ، أنبأنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم [بن] الريان المصري المعروف باللكي[1] بالبصرة في نهر دبيس قراءة عليه في صفر سنة سبع وخمسين وثلاث مأة ، فأقرّ به ، قال : حدّثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم [بن] نبيط بن شريط أبو جعفر [الأشجعي]

---

(١) ورواه أيضاً الخطيب البغدادي بسنده عنه .

كما رواه عنه ابن عساكر في الحديث : (١٣١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٣ ص٢٤٦ ط١ ، قال :

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن يحيى بن جعفر بن عبد كوبة ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريّان المصري ...

وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه .

والحديث رواه أيضاً قرة بن أياس الصحابي المترجم في كتاب الإصابة : ج٣ ص ١٣٢ .

كما رواه بسنده عنه أبو نعيم الإصبهاني في ترجمة قحذم من أخبار إصبهان : ج٢ ص١٦٥ ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن قديد ، حدثنا الحسن بن يوسف بن سعيد المصري ، حدثنا محمد بن يحيى ابن المطر المخرمي ، حدثنا داوود بن المجبّر بن قحذم ، عن أبيه قحذم بن سليمان :

عن معاوية بن قرّة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتملأنّ الأرض جوراً وظلماً فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني اسمه اسمي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

بمصر سنة إثنين وسبعين ومأتين ، قال :

حدّثني أبي إسحاق بن إبراهيم بن نبيط [عن أبيه] عن جدّه نبيط بن شريط ، قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت ... وأرست في أماكنها الخطوب
ولم ير لانكشاف الضرّ وجه ... ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث ... يجيء به القريب المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول به الفرج القريب

[قال المؤلّف :] وافق ختم هذا الكتاب بحمد الله الملك الوهّاب في ذكر الفرج المنتظَر في جميع الأبواب ، والغوث المرجوّ لانكشاف الغموم ، وانقشاع ضباب الأوصاب والأنصاب في الدنيا ويوم الحساب .

ونجز الفراغ من نظم هذه الفرائد في سلك الإنتخاب وكتبه وتحريره بعون الله تعالى وحسن تيسيره في شهر الله الأصبّ رجب سنة ستّ عشرة وسبع مأة .

[وقد حصل الفراغ من تأليفه في التاريخ المذكور] لعبد الله الفقير إلى رحمته إبراهيم بن محمد بن المؤيّد الحمّوئي عفى الله عنه ورضي عن سلفه ، وهو يقول :

أحمدك أللهمّ يا مفرّج الكروب ؛ ومفرّح القلوب ـ ومروّح السرائر ومنوّر الضمائر ، وكاشف الدواهي العظام ، وغافر المُطَمَّرات من الجوايز والآثام[1] في الدنيا ودار السلام بولاية محمد وآله الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام ما ذَرَّ بارقٌ وسَحَّ غَمامٌ ، وناح قمريٌّ وهَدَلَ حَمامٌ ـ على توفيقك لهذا العبد الضعيف ـ الخائض في لجج الطغيان والخابط في ورطات الجهالة ؛ السائح في مَهامَه الخسارة وبِيْد الجَسارة على سُنْح الضلالة[2] ـ لاستخراج دُرَر هذه الفضائل من قاموس الأخبار ، ورَصْفِها في سِمْط الأبيات[3] .

وأشكرك [أللّهم] على هذه النعمة التي خصَّصتني بها مَنّاً منك وفضلاً ، فإن

---

(١) كذا في أصلي من مخطوطة طهران . والمُطمّرات : المطويّات والمدفونات .

(٢) بِيْد ـ على وزن عِيد ـ : جمع البيداء : الفلاة من الأرض . وتجمع أيضاً على بَيْداوات .
والسنح ـ كرمح ـ : وسط الشيء . وها هنا رسم الخط من أصلي كان غامضاً .

(٣) قاموس الأخبار : بحرها وأجواؤها المتّسعة . والرصف ـ كوصف ـ : تنظيم الشيء وضمّ بعضه إلى بعضه الآخر . والسمط ـ كحبر ـ : السلك أو الخيط ما دام اللؤلؤ منتظماً فيه .

[منك] جميع الآلاء والمنح والهبات .

فروّ أللهمّ ما غرست في قلوبنا من محبة عبادك المعصومين وأئمتنا الطاهرين بسحائب المزيد[1] وأجزنا بشفاعتهم على الصراط الممدود ، وأجرنا بولايتهم من عذاب السعير ؛ وهول يوم الوعيد بلطفك الموعود ، وأظلّنا يوم العرض الأكبر تحت لوائهم المعقود ؛ وأوردنا ببركتهم ويُمْن دلالتهم حوض نبيّك المصطفى ـ محمد صاحب المقام المحمود صلواتك عليه وعلى آله ـ الكوثر المورود ، وأحينا على متابعتهم ، وأمتنا على محبّتهم وآنسنا في القبر بولايتهم ، واحشرنا بفضلك في زمرتهم وابسط علينا يوم القيامة ظلّ رايتهم . وأدخلنا بشفاعتهم مدخل صدق إنّك حميد مجيد ، واعفُ عنّا بكرمك تكريماً لولايتهم [فإنك رحيم ودود[2] .]

يا ربّ سهّـــل زياراتـــي مشاهدهم ... فإن روحي تهـــوى ذلك الطيّنـــا
يا ربّ صيّـــر حياتـــي في محبّتهـــم ... ومحشـــري معهـــم آمـــين آمينـــا

والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام علي خير خلقه محمد وآله ومظهر حقّه محمد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين أجمعين[3]

---

(١) السحائب : جمع سحابة : الغيم .

(٢) بين قوله : « لولايتهم » . وقوله : « فإنك رحيم ودود » كان في نسخة طهران بياض بقدر ثمانية كلمات قريباً .

(٣) قال كاتب النسخة ومحقّقها : وأنا فرغت من إكمال استنساخ السمط الثاني هذا ـ بعدما افتقدت تقريباً من عشره مما كتبته في سنة : (١٣٩٧٠) ـ في أيام وليال آخرها ليلة الإثنين الخامس من شهر رمضان المبارك من العام : (١٣٩٩) في بيتي في بلدة « قمّ » المقدّسة حماها الله وجميع عواصم المؤمنين من الزلازل والقلاقل بحقّ محمد وآله الطيّبين الطاهرين .

وقد تصدّينا لنشره وطبعه في العام الثاني من سنة الفتح والإنتصار في أوائل شهر صفر المظفّر من العام : (١٤٠٠) الهجري ، وفرغنا من إكمال الطباعة في أواخر شهر جمادى الأولى من العام .. فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشكاة المصابيح

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي

أبو عبد الله

(٠٠٠ ـ بعد ٧٤١)

من كبار المحدثين، له « **مشكاة المصابيح** » أكمل به كتاب « **مصابيح السنة** » للبغوي وفرغ من تأليفه سنة ٧٣٧ وله ايضاً « **الاكمال في اسماء الرجال** » طبع بها مش المشكاة ولم نجد في المصادر غير هذا.

وقدمنا للقراء الكرام الشطر المتعلق بـ « **المهدي المنتظر** » من هذا الكتاب ويأتي « **مرقاة المفاتيح ، شرح مشكاة المصابيح** ».

(١) كشف الظنون ١٦٩٩ المكتبة الأزهرية ١/٥٦٣ الأعلام للزركلي ٦ - جديدة ـ ص ٢٣٤ معجم المؤلفين ١٠ك٢١١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشكاة المصابيح

تأليف

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

١٣٨٣

الجزء الثالث

وبذيله

أجوبة الحافظ ابن حجر و الإكمال في أسماء الرجال

منشورات المكتب الإسلامي بدمشق

الفصل الثالث

٥٤٣٥ — (٢٥) عن شقيق، عن حذيفة، قال: كنا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة؟ فقلت: أنا أحفظه كما قال. قال: هات، إنك لجريء، وكيف؟ قال: قلت سمعت رسول الله ﷺ يقول «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تموج كموج البحر. قال: قلت: مالك ولها يا أمير المؤمنين؟ إن بينك وبينها باباً مغلقاً. قال: فيكسر الباب أو يفتح؟ قال: قلت: لا؛ بل يكسر. قال: ذاك أحرى أن لا يغلق أبداً. قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد ليلة، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط. قال فهبنا[1] أن نسأل حذيفة من الباب؟ فقلنا لمسروق سله[2]. فسأله فقال[3]: عمر متفق عليه

٥٤٣٦ — (٢٦) وعن أنس، قال: مُنَاخُ القسطنطينة مع قيام الساعة رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

---

(١) أي خشينا (٢) أي سل حذيفة

(٣) أي قال حذيفة: عمر هو الباب الذي سدّ الفتنة

(٢) باب أشراط الساعة

الفصل الاول

٥٤٣٧ - (١) عن أنس ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « إنَّ من أشراطِ السَّاعةِ أنْ يُرفعَ العلمُ ، ويكثرَ الجهلُ ، ويكثرَ الزِّنا ، ويكثرَ شُربُ الخمرِ ، ويقلَّ الرِّجالُ ، وتكثُرَ[1] النساءُ ، حتى يكونَ لخمسينَ امرأةً القيِّمُ الواحدُ »[2] . وفي رواية : « يقلَّ العلمُ ، ويظهرَ الجهلُ » . متفق عليه .

٥٤٣٨ - (٢) وعن جابرِ بن سمُرةَ ، قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : « إنَّ بين يدَيِ الساعةِ كذَّابينَ ، فاحذَروهم »[3] . رواه مسلم .

٥٤٣٩ - (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : بينما كانَ النبيُّ ﷺ يُحدِّثُ إذ جاءَ أعرابيٌّ فقال : متى السَّاعةُ ؟ قال : « إذا ضُيِّعتِ الأمانةُ فانتظرِ الساعةَ » . قال : كيفَ إضاعتُها ؟ قال : « إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِه فانتظرِ الساعةَ » . رواه البخاري .

٥٤٤٠ - (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يكثرَ المالُ ويفيضَ ، حتى يُخرجَ الرجلُ زكاةَ مالِه فلا يجدُ أحداً يقبلُها منه ، وحتى تعودَ أرضُ العربِ مروجاً وأنهاراً » رواه مسلم . وفي رواية له : قال : « تبلغَ المساكنُ إهابَ أو يهابَ[4] » .

---

(١) في الاصل : يكثر ، وما أثبتناه موافق للمخطوطة .

(٢) يعني أن الرجل الواحد يقوم على مصالحهن وليس المراد أنهن كلهن زوجاته ؛ بل فيهن الزوجة الى الاربع . والباقي من قريباته كالعمات والخالات والأخوات ونحو ذلك .

(٣) ومنهم المدعو ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي . الذي ادعى النبوة منذ أكثر من نصف قرن، وتبعه بعض من لا خلاق له هنا في دمشق وفي غيرها . (٤) موضعان قرب المدينة .

٥٤٤١ - (٥) وعن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يكونُ في آخرِ الزمانِ خليفةٌ يقسِمُ المالَ ولا يعدُّه». وفي رواية: قال: «يكونُ في آخرِ أُمتي خليفة يحثي المالَ حثْياً، ولا يعدُّه عدّاً». رواه مسلم.

٥٤٤٢ - (٦) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يوشِكُ الفراتُ أنْ يحسرَ[1] عنْ كنزٍ منْ ذهبٍ، فمن حضرَ فلا يأخُذْ منه شيئاً». متفق عليه.

٥٤٤٣ - (٧) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يحسِرَ الفراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ، يقتتلُ النّاسُ عليه، فيقتلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعونَ، ويقولُ كلُّ رجلٍ منهم: لعلي أكونُ أنا الذي أنجُو» رواه مسلم.

٥٤٤٤ - (٨) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تقيءُ الأرضُ أفلاذَ كبدِها أمثالَ الأسطوانةِ منَ الذّهبِ والفضّةِ، فيجيءُ القاتلُ، فيقولُ: في هذا قتلتُ. ويجيءُ القاطعُ فيقولُ: في هذا قطعتُ رَحِمي. ويجيءُ السّارقُ فيقول: في هذا قُطِعت يدي، ثم يدَعونَه، فلا يأخذونَ منه شيئاً». رواه مسلم.

٥٤٤٥ - (٩) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيدِه، لا تذهبُ الدنيا حتى يمرَّ الرجلُ على القبرِ فيتمرَّغ عليه، ويقولُ: يا ليتني كنتُ مكانَ صاحبِ هذا القبر، وليسَ به الدِّينُ إلاّ البلاء». رواه مسلم.

٥٤٤٦ - (١٠) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السّاعةُ حتى تخرجَ نارٌ منْ أرضِ الحجازِ تضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصْرى[2]». متفق عليه.

٥٤٤٧ - (١١) وعن أنسٍ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «أولُ أشراطِ السّاعةِ نارٌ تحشُرُ[3] النّاسَ منَ المشرقِ إلى المغربِ» رواه البخاري.

---

(١) أي يكشف (٢) اسم بلدة في حوران من بلاد الشام. (٣) أي تجمعهم.

الفصل الثاني

٥٤٤٨ - (١٢) عن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ السَّاعةُ حتى يتقاربَ الزَّمانُ ، فتكونُ السَّنةُ كالشهرِ ، والشَّهرُ كالجمعةِ ، وتكونُ الجمعةُ كاليومِ ، ويكونُ اليومُ كالساعةِ ، وتكونُ السَّاعةُ كالضَّرمةِ بالنَّارِ[1] » . رواه الترمذي .

٥٤٤٩ - (١٣) وعن عبدِ الله بنِ حوالةَ ، قال : بعثنا رسولُ الله ﷺ لنغنمَ على أقدامِنا ، فرجعنا فلم نغنمْ شيئاً ، وعرف الجُهدَ في وجوهِنا ، فقامَ فينا فقال : « اللهُمَّ لا تكلْهُم إليَّ فأضعفَ عنهم ، ولا تكلْهُم إلى أنفسِهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلْهُم إلى النَّاسِ فيستأثِروا عليهم » ثمَّ وضعَ يدَه على رأسي ، ثمَّ قال : « يا ابنَ حَوالةَ ! إذا رأيتَ الخلافةَ قد نزلت الأرضَ المقدَّسةَ ، فقد دَنَت الزَّلازلُ والبلابلُ[2] والأمورُ العِظامُ ، والسَّاعةُ يومئذٍ أقربُ من النَّاسِ من يدِي هذه إلى رأسكَ » . رواه [أبو داود][3] .

٥٤٥٠ - (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا اتخذَ الفيءُ دُوَلاً[4] ، والأمانةُ مغنماً ، والزَّكاةُ مغرَماً ، وتُعلِّمَ لغيرِ الدِّينِ ، وأطاعَ الرجلُ امرأتَه ، وعقَّ أمَّه ، وأدْنى صديقَه ، وأقصى أباهُ ، وظهرت الأصواتُ في المساجدِ ، وسادَ القبيلةَ فاسقُهم ، وكانَ زعيمُ القومِ أرذَلَهم ، وأُكرِمَ الرَّجلُ مخافةَ شرِّه ،

---

(١) في مخطوطة الحاكم : « من النار » .

(٢) الهموم والأحزان والفتن (٣) بياض بالاصول كلها ، وقد عزاه الشيخ علي في « المرقاة » تبعاً للجزري إلى أبي داود والحاكم بسند حسن ، والحديث عند أبي داود برقم (٢٥٣٥) ورجاله كلهم ثقات غير ابن زغب الايادي واسمه عبد الله ، أورده في الخلاصة ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وفي « الميزان » : « ما روى عنه سوى ضمرة بن حبيب » قلت : ففي تحسين الحديث نظر عندي ، لان الرجل مجهول ، والله أعلم . (٤) دُوَل : جمع دُولة ، أي غلبة ، من المداولة والمناولة اه مرقاة .

وظهرت القَيْنات والمَعازفُ ، وشُربت الخمورُ ، ولعنَ آخرُ هذه الأمّة أوّلَها ؛ فارتقبوا عندَ ذلكَ ريحاً حمراءَ وزلزلةً وخسْفاً ومسْخاً ، وقذْفاً ، وآياتٍ تتابَعُ كنِظامٍ[1] قُطعَ سِلكُه فتتابعَ » . رواه الترمذي[2] .

٥٤٥١ ـ (١٥) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][3] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا فعلتْ أُمّتي خمسَ عشرةَ خصْلةً حلَّ بها البَلاءُ » وعدَّ هذه الخصالَ ولم يذكر « تُعلمَ لغيرِ الدّينِ » قال : « وبَرَّ صديقَه ، وجَفا أباهُ » وقال : « وشُربَ الخمرُ ، ولُبسَ الحريرُ » . رواه الترمذي[4] .

٥٤٥٢ ـ (١٦) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تذهبُ الدنيا حتى يملكَ العربَ رجلٌ منْ أهلِ بيتي ، يُواطئُ اسمُه اسمي » رواه الترمذي ، وأبو داود وفي رواية له : قال : « لوْ لم يبقَ منَ الدُّنيا إلاّ يومٌ لطوّلَ اللهُ ذلك اليومَ حتى يبعثَ اللهُ فيهِ رجلاً مني ـ أو من أهل بَيتي ـ يواطئ اسمه اسمي واسمُ أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً »[5] .

٥٤٥٣ ـ (١٧) وعن أمّ سلمة ، قالتْ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدي من عترتي[6] من أولادِ فاطمة » . رواه أبو داود[7] .

٥٤٥٤ ـ (١٨) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ مني ، أجْلى[8] الجبهة ، أقْنى[9] الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملكُ سبعَ سنين » رواه أبو داود[10]

٥٤٥٥ ـ (١٩) وعنه ، عن النبي ﷺ في قصّة المهدي قال : « فيجيءُ إليهِ الرجلُ

---

(١) أي عقد .
(٢) وإسناده ضعيف .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) وإسناده ضعيف
(٥) وإسناده حسن .
(٦) عترة الرجل : أخص أقاربه .
(٧) وإسناده جيد .
(٨) أي واسعها .
(٩) القنا في الانف : طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه .
(١٠) واسناده حسن .

فيقول : يا مهدي ! أعطني أعطني . قال : فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » . رواه الترمذي .

٥٤٥٦ – (٢٠) وعن أم سلمة ، عن النبي ﷺ ، قال : « يكونُ اختلافٌ عند موت خليفةٍ ، فيخرجُ رجلٌ من أهلِ المدينة هارباً إلى مكةَ ، فيأتيه الناسُ من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعثُ إليه بعثٌ من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناسُ ذلك أتاه أبدال [1] الشام ، وعصائب أهل [2] العراق ، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجلٌ من قريش ، أخواله كلبٌ ، فيبعث إليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، ويعمل في الناس بسنَّة نبيّهم ، ويلقي الاسلام بجرانه [3] في الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون » . رواه أبو داود [4] .

٥٤٥٧ – (٢١) وعن أبي سعيد ، قال : ذكرَ رسول الله ﷺ : « بلاءً يصيبُ هذه الأمةَ ، حتى لا يجدَ الرجلُ ملجأً يلجأ إليه من الظلم ، فيبعثُ اللهُ رجلاً من عترتي وأهلِ بيتي ، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض ، لا تدع السماءُ من قطرها شيئاً إلا صبَّته مدراراً ، ولا تدع الأرضُ من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياءُ [5] الأموات ، يعيشُ في ذلك سبعَ سنين أو ثمانَ سنين أو تسع سنين » . رواه [6] .

---

(١) قال الشيخ علي في « الموقاة » : [وفي النهاية : أبدال الشام : هم الاولياء والعبّاد] .

(٢) أي خيارهم . (٣) جران البعير : مقدّمُ عنقه من مذبحه إلى نحره ، والجملة كناية عن استقرار الاسلام وثباته . (٤) وإسناده ضعيف .

(٥) أي يتمنون كونهم أحياء . (٦) كذا ، بياض في الأصول كلها ، وقد أخرجه الحاكم (٤/٤٦٥) وقال : « صحيح الاسناد » ووافقه الذهبي بقوله : « قلت : سنده مظلم » . قلت : وفيه الحماني وهو ضعيف عن عمر (وفي التلخيص : عمرو) بن عبيد الله العدوي ، ولم أعرفه . وهو في « المسند » (٣/٣٧) مختصراً من طريق أخرى ، وفيها العلاء بن بشير وهو مجهول .

٥٤٥٨ - (٢٢) وعن علي [رضي الله عنه] [١] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرجُ رجلٌ من وراء النهر يقال له : الحارث ، حرّاث ، على مقدمته [٢] رجل يقال له : منصور ، يُوَطِّن أو يمكن لآل محمّد كما مكّنت قريشٌ لرسول الله ، وجب على كل مؤمن نصره - أو قال : إجابته - » رواه أبو داود [٣] .

٥٤٥٩ - (٢٣) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا تقومُ الساعةُ حتى تُكلّمَ السباعُ الإنس ، وحتى تكلم الرجل عذبة [٤] سوطه ، وشِراك نعله ، ويُخبرُه فخذُه بما أحدَثَ أهلُه بعده » . رواه الترمذي [٥] .

الفصل الثالث

٥٤٦٠ - (٢٤) عن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الآيات [٦] بعد المائتين » رواه ابن ماجه [٧] .

٥٤٦١ - (٢٥) وعن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الراياتِ السُود قد جاءت من قِبَل خُراسان فأتوها فإنّ فيها خليفةَ الله المهدي » رواه أحمد ، والبيهقي في « دلائل النبوّة » [٧]

٥٤٦٢ - (٢٦) وعن أبي إسحاق ، قال : قال عليّ ونظر إلى ابنه الحسن قال : إنّ ابني هذا سيّدٌ كما سماه رسول الله ﷺ ، وسيخرج من صُلبه رجلٌ يسمى باسم نبيّكم ، يُشبهه في الخُلق ، ولا يشبهه في الخَلق ، - ثم ذكر قصة - يملأ الأرض عدلاً . رواه أبو داود ولم يذكر القصة [٨] .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) أي على مقدمة الجيش . (٣) وإسناده ضعيف .
(٤) أي طرفه . (٥) وقال : « حديث حسن » . قلت : وإسناده صحيح . وقد تكلمت عليه في الاحاديث الصحيحة . (٦) أي آيات الساعة . (٧) وإسنادهما ضعيف .
(٨) يعني القصة التي أشار إليها في الجملة المعترضة : ثم ذكر قصة . وإسناد الحديث ضعيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

سراج الدين عمر بن مظفر بن عمر، أبو حفص المعري الحلبي الشافعي المعروف بـ إبن الوردي

(٠٠٠ - ٧٤٩)

ولد بمعرة النعمان بسورية وكان فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً نحوياً مؤرخاً وولي القضاء بمنبج وتوفي بحلب وقد جاوز الستين وله مؤلفات ومنظومات عديدة في النحو والتصوف والفقه والتاريخ ،منها :

« **خريدة العجائب و**. . » ويشتمل على بعض الملاحم وذكر علامات الساعة، وشطر منه حول الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر (ع) واليك نصه من النسخة المطبوعة بالقاهرة في ١٣٠٩ هـ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وللزركـلي كلام مبسوط حول نسبة الكتاب الى ابن الوردي ذيل ترجمته في الأعلام فراجع[1].

(١) شـذرات الذهب ١٦١/١٦ البـدر الطالـع ٥١٤/١ بغية الـوعاة ٣٦٥ طبقـات الشـافعيـة ٦, ٢٤٣ اعـلام النبـلاء ٣/٥ اداب اللغـة ٢٠٦/٣ الاعلام للزركلي ٢٢٨/٥ و ٢٢٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خريدة العجائب وفريدة الغرائب الجامع لما هو لطرف الدهر حور ولجيد الزمان عقد درر

لمؤلفه العلامة سراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي تغمده الله برحمته آمين

المتوفى م ٧٤١

﴿ذكر فيه الأقطار والبلدان والبحار والجبال والجزائر والآثار وعجائب الاعتبار ومشاهير الأنهار والجبال الشواهق الكبار والأحجار والمعادن والجواهر والنباتات والفواكه والحبوب والبقول والبزور والحيوانات وخواص جميع المذكورات وذكر فيه أيضا الملاحم والمعارك والحكايات الغريبة المثال وختم هذا الكتاب بذكر علامات الساعة مع فصول تتعلق بها﴾

وخروج الدابة والدخان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها

﴿ذكر الفتن والكوائن فى آخر الزمان﴾

عن أبى ادريس الخولانى عن حذيفة بن اليمان قال أنا أعلم الناس بكل فتنة كائنة الى يوم القيامة وما بى أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرّ لى فى ذلك شيأ لم يحدث به غيرى ولكنه حدث مجلسا أنا فيه عن الكوائن والفتن التى يكون منها صغار وكبار فذهب أولئك الرهط غيرى وعن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدد ستا بين يدى الساعة أولهن موتى فاستبكيت حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكتنى ثم قال قل احدى فقلت احدى والثانية فتح بيت المقدس قل اثنتان فقلت قال والثالثة موتان يكون فى أمتى كقعاص الغنم قل ثلاثة والرابعة فتنة عظيمة تكون فى أمتى لا تبقى بيتا فى العرب الا دخلته قل أربعة والخامسة هدنة بين العرب و بين بنى الأصفر ثم يسيرون اليكم فيقاتلونكم قل خمس والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطى أحدكم المائة من الدنانير فيسخطها قل ست

(وعن) أبى ادريس عن جده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس هلاكا فارس ثم العرب على أثرهم (وفى رواية) عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال النجوم أمان لأهل السماء فاذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأنا يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابى فاذا ذهبت أتى أصحابى ما يوعدون وأصحابى أمان لأمتى فاذا ذهبت أصحابى أتى أمتى ما يوعدون والجبال أمان لأهل الأرض فاذا انشقت الجبال أتى أهلها ما يوعدون * وقد روى عطاء عن ابن عباس وسلمة بن الاكوع رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلائق يتسافدون على ظهر الطريق تسافد البهائم * وفى رواية أبى العالية لا تقوم الساعة حتى يمشى ابليس فى الطرق والاسواق يقول حدثنى فلان عن رسول الله بكذا وكذا افتراه وكذبا (وقال) بعض أهل التفسير فى قوله تعالى حمعسق ان الحاء حرب فى آخر الزمان والميم ملك بنى أمية والعين عباسية والسين سفيانية والقاف القيامة فمن ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر ﴿ذكر خروج الترك﴾

(روى) أبو صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمين الترك قوم وجوههم كالمجان المطرقة صغار الأعين خنس الانوف يلبسون الشعر وقيل ان هلاك سلطان بني هاشم على أيدي الاتراك الاسلامية وهلاك الاتراك الاسلامية على أيدي كفرة الترك وقيل هم أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ذكر الهدة في رمضان وهي من أشراط الساعة﴾

حكى العيروتي عن الأوزاعي عن عبد الله بن لبابة عن فيروز الديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تكون هدة في رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان وفي رواية الاوزاعي يكون صوت في نصف شهر رمضان يصعق له سبعون ألفا ويخرس له سبعون ألفا وتنفتق له سبعون ألف بكر قال ثم يتبعه صوت آخر فالأول صوت جبريل والثاني صوت ابليس (وقيل) الصوت في رمضان والمعمعة في شوال وتميز القبائل في ذي القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم أوله بلاء وآخره فرج قالوا يا رسول الله من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود وفي رواية قتادة تكون هدة في رمضان ثم تظهر عصابة في شوال ثم تكون معمعة في ذي القعدة ثم يسلم الحاج في ذي الحجة ثم تنتهك المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم يتنازع القبائل في شهر ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ثم فتنة مغنية خير من دسكرة مائة ألف

﴿ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود﴾

(روى) عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشيا على أقدامكم لان فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولاها وروى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال اذا أقبلت الرايات السود من المشرق يوطئ أصحابها للمهدي سلطانه (وقال) قوم قد نجزت هذه بخروج أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني هاشم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعد وان أول الكوائن ملك يخرج من الصين من ناحية يقال لها حتن بها طائفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين ابن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له شعيب

قوله ثم فتنة الخ كذا بالاصل ولعله ثم فتنة الخ

ابن صالح مولده بالطالقان مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبة من القتل والاسر والله أعلم

﴿ذكر خروج السفياني﴾

(روى) عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية * وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من أهل بيت هذه وأومأ الى أم حبيبة بنت أبي سفيان * ومما أخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فاذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفياني وانه من ولد يزيد ابن معاوية بوجهه آثار الجدري وبعينه نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق ويبعث خيله وسراياه في البر والبحر فيبقرون بطون الحبالى وينشرون الناس بالمناشير ويحرقون ويطبخون الناس في القدور ويبعث جيشا له الى المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم ينبشون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون كل من كان اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الارض وذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب أي من تحت أقدامهم (وفي خبر آخر) انهم يخربون المدينة حتى لا يبقى بها رائح ولا سارح (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتتركن المدينة كأحسن ما كانت حتى يجيء الكلب فيشغر على سارية المسجد قالوا فلمن تكون الثمار يومئذ يا رسول الله قال لعوافي السباع والطير قال ثم تسير سرية السفياني تريد مكة حتى تنتهي الى موضع يقال له بيداء فينادي منادٍ من السماء يا بيداء بيدي بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم الا رجلان من كلب تقلب وجوههما في أقفيتهما يا شيان القهقرى على أعقابهما حتى يأتيا السفياني فيخبرانه ويأتي للمهدي وهو بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فيهم الابدال والاعلام حتى يأتي المياه فيأمر السفياني ويغير على كلب لانهم أتباعه ويسبي نساءهم قالوا فالخائب يومئذ من غاب عن غنائم كلب كذا الرواية مع كلام كثير والله أعلم (ذكر خروج المهدي) قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم

وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يأتي على أمتي رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ٢ ليس فيه تواطؤ اسمه اسمي (والشيعة) فيه أشعار كثيرة وأسطار بعيدة منها قول عامر بن عامر البصري

طغى الجور والعدوان فاض فهل لكم * بني العزم في فكر لتحصيل آلة
لنبني قبل الغرق منها سفينة * فتنجو بها من هلك أمواج فتنة
فكن عالما بالوقف فكرا وفتنة * أخي فهذا الوقت وقت لغطنة
امام الهدى حتى متى أنت غائب * فمن علينا يا امام بأوبة
ملنا وطال الانتظار لجدنا * بحقك يا قطب الوجود بزورة
وقوم بعدل منك طهر اقدانحنى * وعدل مزاجا مال منك بحكمة
فأنت لهذا الأمر قدما معين * لذلك قال الله أنت خليفتي

(ومن) حلية المهدى أنه أسمر اللون كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في خده خال يرفع الجور عن الأرض ويفيض المعدلة عن الخلق ويسوي بين الضعيف والقوي في الحق ويبلغ الاسلام مشارق الأرض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الارض الا دخل في الاسلام أو أدى الجزية وعند ذلك يتم وعد الله ليظهره على الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين وقيل تسعا وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل سبعين والله أعلم

﴿ذكر خروج القحطاني﴾

روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تعقل القوافل من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدى (وروى) عن كعب أنه قال يموت المهدى ويبايع الناس بعده القحطاني (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال رجل يخرج من ولد العباس (ذكر فتح القسطنطينية) روى عن السدى في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وخروج الدجال وبعض المفسرين ذهب

٢ قوله ليس فيه تواطؤ كذا بالأصل ولعله ليس فيه تواطؤ على ما سمى اه

في تفسير الم غلبت الروم أنه كائن وعني به فتح قسطنطينية وذكر أنه تباع الفرس بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجفن قالوا وبين فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين فبيناهم كذلك اذ جاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفكم في داركم قال فيرفضون ما في أيديهم من ذلك وينفرون اليه وهي ١ كذابة (ذكر خروج الدجال) الاخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك ولا ريب وانما الاختلاف في صفته وهيئته قال قوم هو صائف بن صائد اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحيانا يربو في مهده ويتمغ في بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأتاه في نفر من أصحابه فلما نظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه الى جزيرة من جزائر البحر الى وقت خروجه (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو يلعب مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشهد أني رسول الله فقال له ابن صياد اشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبيأ ٢ قال ماهو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو طورك قال عمر رضي الله عنه ائذن لي فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلا تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاختطف (وجاء) في الحديث أنه اغم جفال الشعر مكتوب بين عينيه (ك ف ر) يقرأه كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في موضع مخرجه فقال قوم يخرج من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود أصفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاعراب والموسات وأولاد الزنا واختلفوا في العجائب التي تظهر على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجنته نار وناره جنة ويدعي أنه رب الخلائق فيأمر السماء فتمطر ويأمر الارض فتنبت فيبعث الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلا ثم يحييه فيفتتن الناس ويؤمنون به ويبايعونه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار (واختلفوا) في هيئة حماره فقالوا ما بين أذني حماره اثنا عشر شبرا وقيل أربعون ذراعا تظل احدى أذنيه سبعين رجلا وخطوته مدى البصر ثلاثة أيام يبلغ كل منهل الا أربعة مساجد مسجد الله الحرام ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويمكث أربعين صباحا ويقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس بقتاله فتعصمهم ضبابة من غمام ثم

١ قوله كذابة كذا الأصل ولينظر اهـ ٢ قوله قال ماهو الخ زاد في رواية البخاري قال هو الدخ من غير زيادة وهي الصواب اهـ

تنكشف

تنكشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة البيضاء في جامع بني أمية فيقتل الدجال

﴿ذكر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام﴾

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها انه نزول عيسى (وجاء) في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن أدركه فليقرئه سلامي فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين ألفا فيهم أصحاب الكهف فانهم يحجون ويتزوج امرأة من الازد ويذهب البغضاء والشحناء والتحاسد وتعود الارض الى هيئتها وبركاتها على عهد آدم عليه السلام حتى تترك القلاص فلا يسعى اليها أحد وترعى الغنم مع الذئب وتلاعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويلقى الله العدل في الأرض في زمانه حتى لا تقرض فأرة جرابا وحتى يدعى الرجل الى المال فلا يقبله وتشبع الرمانة السكن قالوا وينزل عيسى عليه السلام وفي يده مشقص فيقتل به الدجال وقيل اذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر هذا يهودي خلفي الا الغرقد من شجر اليهود قالوا ويمكث عيسى عليه السلام أربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة ويصلي خلف المهدي ثم يخرج يأجوج ومأجوج ﴿بقية من خبر الدجال﴾ عن فاطمة بنت قيس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر الظهيرة فخطبنا فقال اني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري منعني سرور القائلة حدثني أن نفرا من قومه ركبوا في البحر فأصابتهم ريح عاصف ألجأتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما أنت قالت أنا الجاسة قلنا أخبرينا الخبر قالت ان أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالأشواق اليكم فأتيناه فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق الماء من جانبيها قال ما فعل نخل عمان وبيسان قلنا يجنيها أهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب أهلها منها قال فلو يبست هذه نفذت من وراءك ثم وطئت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال انه لم يكن نبي الا أنذر قومه فتنة الدجال ووصفه وانه قد بين لي ما لم يبين لأحد انه أعور كيت وكيت فان خرج

نحمدك يامن حارت الأفكار فى عجائب قدرته ودل بتوفيقه من اجتباه على باهر
حكمته ونصلى ونسلم على من علمته من خفايا الملكوت مالا تصل اليه العقول
وأطلعته من أسرار لطائف الكائنات على مالا يمكن اليه الوصول وعلى آله أئمة
الهدى وأصحابه نجوم الاهتداء وبعد فقد تم طبع هذا الكتاب الناضر الأليق
الزاهر المسمى خريدة العجائب وفريدة الغرائب الدال على بدائع الأقطار والبحار
وخصائص البلدان والاحجار تأليف المحمود فيما يعيد ويبدى العالم العلامة
سراج الدين عمر بن الوردى وكان هذا الطبع النفيس الفائق
بمطبعة حضرة الشيخ عثمان عبد الرازق التى بحارة الفراخة
من مصر القاهره لازالت آهلة آنسة عامره
وعبق عبير الختام وبدر بدر التمام
فى أواخر شهر ذى الحجة الحرام
عام ١٣٠٩ هجريه على
صاحبها وعلى آله
أفضل الصلاة
وأتم التحيه
آمين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنار المنيف في الصحيح والضعيف

شمس الدين ، أبي عبد الله ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُرعي الحنبلي الدمشقي المعروف بابن قيّم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

من أركان المذهب الحنبلي ومن لهسهموافر في الاصلاح الاسلامي في عقيدة الوهابيين أتباع محمد بن عبد الوهاب بالسعودية .

تتلمذ على كثير من علماء العربي وغيرها لكن الذي ترك في نفسه أثراً، واتخذه مثلاً أعلى له هو ابن تيمية الذي قرأ عليه الفقه ولازمه منذ سنة ٧١٢هـ حين عاد الى دمشق حتى سنة ٧٢٨هـ وسجن معه في قلعة دمشق وأهين وعذب بسببه وطيف به على جمل مضروباً بالعصا الى أن مات فأطلق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـأخذ عنـه الكثير من الآراء وعـرف أتجاهـه الحـرّ في البحث وعـدم التقيـد بآراء السابقين والوقوف عندها.

فكـان لايتجاوز عن شيء من أقـواله، ونهج منهجـه من محاربـة المنحـرفين عما اعتنق به من الآراء والعقائد في شتى الموضوعات.

وينتصر له في جميع ما يصدر عنه فهذّب كتبه ونشر آثاره.

كما أنّ لتأليفاته أثراً وسيعاً في نضـج الوهـابية وانتشـار هذا المـذهب بعد ان كان متأخراً بالنسبة الى بقية المذاهب في الأوساط الاسلامية[1].

له مؤلفات كثيرة أكثرها مطبوع.

منهـا « **جزء في المهـدي** ». ومنها « **المنـار المنيف**. . . »طبع لمـرة ثانيـة بتحقيق عبـد الفتـاح أبـو غـدة بحـلب في ١٣٩١هـ وهـو في الحقيقـة اختصـار « **الموضوعات** » لأبي الفرج ابن الجوزي على ما يدعيه محقق الكتاب.

وقد عقد الفصـل الخمسين من المنـار المنيف بالبحث والتنقيب حـول أحـاديث المهـدي، فيبـدأ من رقم ٣٢٦ ص ١٤١ وينتهي الى رقم ٣٤٧ ص ١٥٥ واليك الفصل بنصه.

(١) الدرر الكامنـة لابن حجر ٣/٤٠٠ ـ ٤٠٣ شـذرات الذهب ٦/١٦٨ بغية الدعـاة ٢٥ البدر الـطالع ٣/١٤٣ كشف الـظنون ٢/٢٠٣٠ واكـثر من اربعين موضعاً اخرهديـة العارفـين ٢/١٥٩ ابن قيم الجوزيـة عصره ومنهجه في ٥١٥ صحيفة للدكتور عبد العظيم شرف الـدين طبع القـاهرة ١٣٨٧ الاعلام للزركلي ٦/٣٨٠ ـ ٢٨١ النجوم الزاهرة ١٠/٢٤٩ آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٢٥٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنار المنيف في الصحيح والضعيف

للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي
المعروف بابن قيم الجوزية
ولد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٥١ هـ
رحمه الله تعالى

حققه وخرج نصوصه وعلق عليه
عبد الفتاح أبو غدة

الناشر
مكتب المطبوعات الإسلامية
حلب الفرافرة – جمعية التعليم الشرعي ☎ ٢١٥٦٦

فصل ـ ٥٠ ـ

٣٢٦ ـ وسُئِلتُ عن حديث : «لا مَهْدِيَّ إلا عيسى ابنُ مَرْيَم». فكيف يَأْتَلِفُ هذا مع أحاديثِ المَهْدِيِّ وخُروجِه ؟ وما وجْهُ الجمع بينهما ؟ وهل في المَهْدِيِّ حديثٌ أم لا ؟

٣٢٧ ـ فأمَّا حديثُ : «لا مَهْدِيَّ إلا عيسى ابنُ مريم». فرواه ابن ماجه في «سننه» [١] عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي ، عن محمد بن خالد الجَنَدي ، عن أبان بن صالح ، عن الحَسَن ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ . وهو ممَّا تَفَرَّد به محمَّدُ بن خالد [٢] .

---

(١) ٢ : ١٣٤٠ ـ ١٣٤١ . وهذا اللفظ جزء من الحديث . وتمامُه وأوّلُه : « لا يَزْدادُ الأمرُ إلا شدّة ، ولا الدُّنيا إلا إدْباراً ، ولا النّاسُ إلا شُحّاً ، ولا تقومُ الساعةُ إلا على شِرارِ الناس ، ولا المهديّ إلا عيسى ابنُ مريم » . ورواه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٤٤١ باللفظ المذكور ، سوى الجملة الأخيرة فقد جاءت بلفظ (ولا مَهْدِيّ إلا عيسى ابنُ مريم) .

(٢) وقد قال الذهبي في « ميزان الاعتدال » في ترجمته ٣ : ٥٣٥ « قال الأزدي : منكَرُ الحديث . قلتُ ـ القائل الذهبي ـ حديثُه (لا مَهديّ إلا عيسى ابنُ مريم) وهو خبرٌ منكر : أخرجه ابن ماجه . ووقع لنا موافقةً من حديث يونس بن عبد الأعلى . وهو ثقة ، تفرّد به عن الشافعي . فقال في روايتنا : (عن) هكذا بلفظ (عن الشافعي) . وقال في جُزءٍ عتيق بمرّة عندي ، من حديث يونس بن عبد الأعلى قال : (حُدّثْتُ عن الشافعي) . فهو على هذا منقطع .

قال أبو الحُسَين محمد بن الحُسين الآبُري في كتاب «مناقب الشافعي»: محمد بن خالد ـ هذا ـ غيرُ معروف عند أهل الصِّناعة من أهلِ العلم والنقل، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذِكرِ المهدي، وأنه مِن أهلِ بَيْته، وأنه يَملِكُ سَبْعَ سِنِين. وأنه يملأُ الأرضَ عَدْلاً، وأن عيسى يَخرُجُ فيُساعدُه على قَتْلِ الدجَّال. وأنَّه يَؤُمُّ هذه الأُمَّة، ويُصلِّي عيسى خَلْفَه[1]

وقال البيهقي: تفرَّد به محمَّد بن خالد هذا. وقد قال الحاكم أبو عبد الله: هو مجهول. وقد اختُلِفَ عليه في إسناده. فَرُوِيَ عنه عن أبان ابن أبي عياش، عن الحسن ـ مُرْسَلاً ـ عن النبي ﷺ. قال: فَرَجَع الحديث

= على أن جماعة رووه عن يونسَ قالَ: (حدثنا الشافعي). والصحيحُ أنه لم يَسمعه منه. وأبان بن صالح صدوق. وما علمتُ به بأساً. لكن قيل: إنه لم يَسمع من الحَسَن. ذكره ابنُ الصلاح في «أماليه» ثم قال: محمدُ بن خالد شيخٌ مجهول. قلتُ ـ القائل الذهبي ـ: قد وثَّقَه يحيى بن معين والله أعلم؛ ورَوى عنه ثلاثة رجال سوى الشافعي.

وللحديث عِلَّة أخرى: قال البيهقي: أخبرنا الحاكم. حدثني عبد الرحمن ابن عبد الله بن يزداد المذكّر من كتابه. حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رِشْدين بمصر. حدثنا المفضل بن محمد الجَنَدي. حدثنا صامت بن معاذ قال: عَدَدْتُ إلى الجَنَد ـ بلد باليمن ـ فدخلتُ على محدّث لهم. فوجدتُ عنده: (عن محمد بن خالد الجَنَدي، عن أبان، عن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم). قلتُ ـ القائل الذهبي ـ فانكشفَ ووَهَى». انتهى. وقد ذكر الحاكم هذه العلة في «المستدرك» ٤: ٤٤١.

(١) انظر تفصيل ذلك كلّه بأحاديثه مشروحاً مخرَّجاً في «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» للإمام الكشميري. الذي حقّقتُه. وهو أفضل الكتب في بابه إن شاء الله.

إلى رواية محمد بن خالد ـ وهو مجهول ـ عن أبان بن أبي عياش ـ وهو متروك ـ عن الحسن : عن النبي ﷺ . وهو منقطع . والأحاديثُ على خُروج المهدي أَصَحُّ إسنادًا [١] .

٣٢٨ ـ قلتُ : كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ : « لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ لَطَوَّلَ الله ذلك اليومَ حتى يَبْعَثَ رجلاً مِنِّي ـ أو من أهل بيتي ـ يُوَاطِئُ اسمُهُ اسمي . واسمُ أبيه اسمَ أبي . يَملأُ الأرضَ قِسْطاً وعَدْلاً . كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْرًا » . رواه أبو داود . والترمذي [٢] ؛ وقال : حديث حسن صحيح . قال : وفي الباب عن علي . وأبي سعيد . وأمّ سَلَمة . وأبي هُرَيرة . ثم رَوَى حديث أبي هريرة . وقال : حَسَنٌ صحيح . انتهى .

وفي الباب عن حُذَيفة بن اليمان . وأبي أمامة الباهلي . وعبدِ الرحمن بن عَوْف . وعبدِ الله بن عَمْرو بن العاص . وثَوْبان . وأَنَس بن مالك ، وجابر . وابن عباس وغيرهم .

---

(١) ولمّا ذكر الحاكم في « المستدرك » حديث (محمد بن خالد الجَنَدي) وبيّن علّته قال بعد ذلك ٤ : ٤٤٢ « فذكرتُ ما انتهى إليّ من علّة هذا الحديث تعجّباً . لا مُحْتَجاً به في « المستدرك على الشيخين » رضي الله عنهما . فإن أولى من هذا الحديث ذكرُه في هذا الموضع : حديثُ سفيان الثوري . وشعبة . وزائدة . وغيرهم من أئمة المسلمين . عن عاصم بن بَهْدَلَة . عن زِرّ بن حُبَيْش . عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تَذْهَبُ الأيام والليالي حتى يَملِكَ رجلٌ من أهل بيتي ، يواطىء اسمُه اسمي . واسمُ أبيه اسمَ أبي ؛ فيملأ الأرضَ قِسطاً وعدلاً . كما مُلِئَت جَوْراً وظُلماً

(٢) رواه أبو داود في « سننه » في كتاب المهدي ٤ : ١٥١ . والترمذي في « سننه » في أبواب الفتن ، في (باب ما جاء في المهدي) ٩ : ٧٤ .

٣٢٩ – وفي «سنن أبي داود»[١] عن علي رضي الله عنه: أنه نَظَر إلى ابنه الحسن. فقال: «إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ كما سَمَّاه النبي ﷺ، وسَيَخْرُجُ من صُلْبه رجُلٌ يُسَمَّى باسمِ نبيِّكُم، يُشبِهُه في الخُلُق. ولا يُشْبِهُهُ في الخَلْق: يملأُ الأَرْضَ عَدْلاً»[٢]

٣٣٠ – وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المَهْدِيُّ مِنِّي. أَجْلَى الجَبْهَة. أَقْنَى الأَنْف. يَملأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدْلاً. كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وظُلْماً. يَملِكُ سَبْعَ سِنِين». رواه أبو داود بإسناد جيِّد من حديث عِمْرانَ بن دَاوَر العَمِّي القَطَّان. عن قتادة. عن أبي نضرة. عن أبي سعيد. ورَوَى الترمذي نحوَه من وجْهٍ آخَرَ عن أبي الصِّدِّيق الناجي عنه[٣]

٣٣١ – وروى أبو داود[٤] من حديث صالح بن أبي مَرْيَم أبي الخَلِيل الضُّبَعي. عن صاحب له. عن أُمِّ سَلَمَة. عن النبي ﷺ قال: «يَكُونُ اختلافٌ عندَ موتِ خليفة، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أهل المَدِينَةِ هارباً إلى مَكَّة. فيأْتيه ناسٌ مِن أهل مكَّة فَيُخْرِجونَه وهو كاره. فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقَام. ويُبْعَثُ إليه بَعْثٌ مِنَ الشَّام فَيُخْسَفُ بهم بالبَيْدَاء بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَة. فإذا رأى

---

(١) ٤ : ١٥٣.

(٢) هذا حديث منقطع. لأن أبا إسحاق السَّبِيعي في سنده رأى علياً رُؤْية. ولم تثبت له رواية عنه. كما قاله المنذري في «مختصر سنن أبي داود» ٦ : ١٦٢.

(٣) وقع في الأصل هكذا: (من حديث عمران بن دَاوَر العَمّي القطان وقال حسن الحديث عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عنه وروى الترمذي نحوَه من وجه آخر). وفيه تحريف كثير. صوابه ما أثبته طبقاً لما في «سنن أبي داود» ٤ : ١٥٢. و«سنن الترمذي» ٩ : ٧٥.

(٤) ٤ : ١٥٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناسُ ذلك أتاه أبدَالُ الشَّام . وعَصَائبُ أهلِ العِرَاق فَيُبَايِعُونه . ثم يَنْشَأُ رجلٌ من قُرَيش :أخوالُه كَلْبٌ ، فَيَبْعَثُ إليهم بَعْثاً فَيَظْهَرُونَ عليهم. وذلكَ بَعْثُ كلب .والخَيْبَةُ لمن لم يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْب . فَيَقْسِمُ المَالَ .ويَعْمَلُ في النَّاس بِسُنَّةِ نَبيهم ، ويُلْقِي الإِسْلامُ بجِرانِه في الأَرض . فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنين . ثم يُتَوَفَّى ويُصَلِّي عليه المسلمون » . وفي رواية : « فَيَلْبَثُ تِسْعَ سِنِين » .

ورواه الإمام أحمد باللفظين . ورواه أبو داود من وجه آخر عن قَتادة . عن أبي الخليل ،عن عبد الله بن الحارث . عن أُمِّ سَلَمة نحوَه[1] . ورواه أبو يَعْلى المَوْصِلي في « مسنده » من حديث قَتادة . عن صالح أبي الخليل . عن صاحب له . وربما قال صالحٌ : عن مجاهد . عن أُمِّ سَلَمَة . والحديثُ حَسَن[2] . ومثلُه مما يَجُوزُ أن يُقَالَ فيه : صحيح .

٣٣٢ ـ وقال ابن ماجه في « سننه »[3] : حدثنا حَرْمَلةُ بن يحيى المصري وإبراهيم بن سعيد الجوهري . قالا : حدثنا أبو صالح عبدُ الغَفَّار بن داود الحَرَّاني . حدَّثنا ابنُ لَهِيعَةَ . عن أبي زُرْعَةَ عَمْرو بن جابر الحَضْرَمِي . عن عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ الزَّبيدي قال : قال رسول الله ﷺ : « يَخْرُجُ ناسٌ من أهلِ المَشْرِق . فيُوَطِّئُون لِلْمَهْدِيِّ » . يعني سُلْطَانَه[4] .

(١) مواضع الحديث : أبو داود ٤ : ١٥٣ . أحمد (حديث أبي سعيد) ٣ : ١٧ . وحديث (أم سلمة) ٦ : ٣١٦ .

(٢) ورواه أيضاً الطبراني في « الأوسط » . ورجاله رجالُ الصحيح . قاله الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٥ .

(٣) ٢ : ١٣٦٨

(٤) وقع في الأصل هنا سند الحديث هكذا (وقال ابن ماجه في سننه . حدثنا عتبة ابن أبي شيبة . حدثنا أبو داود الحَفَري . حدثنا ياسين . عن إبراهيم بن محمد بن

٣٣٣ ـ وذكر أبو نُعَيم في « كتاب المَهْدِي »[١] من حديث حُذَيْفَةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لَمْ يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لَبَعَثَ الله فيه رَجُلاً اسمُه اسْمِي . وخُلُقُه خُلُقي : يُكَنَّىٰ أبا عبد الله » . ولكن في إسناده العبَّاسُ بن بكَّار لا يُحْتَجُّ بحديثه . وقد تقدم هذا المتن[٢] من حديث ابن مسعود وأبي هُريرة . وهما صحيحان .

٣٣٤ ـ وقد قالت أُمُّ سَلَمة : سمعتُ رسول الله يقول ﷺ : « المَهْدِيُّ مِن عِتْرَتي مِن وَلَدِ فاطمة » . رواه أبو داود وابن ماجه[٣] ، وفي إسناده (زيادُ بنُ بَيَان) وثَّقَهُ ابنُ حِبَّان . وقال ابنُ مَعِين : ليس به بأس ، وقال البخاري : في إسنادِ حديثه نَظَر[٤] .

٣٣٥ ـ وقال أبو نُعَيم[٥] : حدَّثنا خَلَف بن أحمد بن العباس الرَّامَهُرْمُزِي في كتابه . حدَّثنا هَمَّام بن أحمد بن أيوب : حدَّثنا طالوت بن عباد . حدَّثنا سُوَيد بن إبراهيم . عن محمود بن عمر : عن أبي سَلَمَة بن عبد الرحمن بن

الحنفية . عن أبيه . عن علي قال : قال رسول الله . . . » . وهو سنَدُ حديث آخر أخرجه ابن ماجه في « سننه » قبلَ هذا الحديث المذكور بحديثين ٢ : ١٣٦٧ . فالمؤلف رحمه الله تعالى سبَقَ نظرُه أثناء كتابة السند من سند حديث إلى سند حديث .

(١) وقد لخَّصه الحافظ السيوطي . وحذَف أسانيده . وزاد عليه أضعافه . في جزء سمَّاه : « العَرْف الوردي في أخبار المهدي » . وأدخله في كتابه « الحاوي للفتاوي » ٢ : ١٤٣ ـ ١٦٦ . وسأعزو ما يسوقه المؤلف عن « كتاب المهدي » لأبي نُعَيم إلى موضعه من « الحاوي » . وهذا الحديث الآتي فيه ٢ : ١٣٢ .

(٢) في ص ١٤٣ .

(٣) موضع الحديث : عند أبي داود ٤ : ١٥١ واللفظ له . وعند ابن ماجه ٢ : ١٣٦٨ .

(٤) انظر مُرادَ البخاري من هذا التعبير في « الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » للكنوي ص ٢١٣ من الطبعة الثانية .

(٥) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٢ .

عوف ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيَبْعَثَنَّ الله مِن عِتْرَتي رَجُلاً . أَفْرَقَ الثَّنَايا ، أَجْلَى الجَبْهَة ، يَملأُ الأَرضَ عدلاً ، يَفيضُ المالُ في زمنه فيضاً » . ولكن طالوت وشيخه ضعيفان . والحديث ذكرناه للشواهد .

٣٣٦ ـ وقال يحيىٰ بن عبد الحميد الحِمَّاني في « مسنده » : حدَّثنا قَيْس ابن الربيع : عن أَبي حُصَين ، عن أَبي صالح ، عن أَبي هُرَيْرة : قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى يَملِكَ رجلٌ مِن أَهْلِ بَيْتي . يَفْتَحُ القُسْطَنطِينيَّة وجَبَلَ الدَّيْلَم ، ولو لم يَبْقَ إلا يومٌ طَوَّلَ الله ذلك اليومَ حتَّى يَفْتَحَها » . يحيَىٰ بن عبد الحميد وثَّقَه ابنُ مَعين وغيرُه ؛ وتكلَّم فيه أَحمد :

٣٣٧ ـ وقال أَبو نُعَيم : حدَّثنا أَبو الفَرَج الأَصبهاني : حدَّثنا أَحمد بن الحُسَين ، حدَّثنا أَبو جعفر بن طارق ، عن الجيد بن نظيف : عن أَبي نَضْرة . عن أَبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مِنَّا الَّذي يُصَلِّي عيسى ابنُ مَرْيَمَ خَلْفَه »[1] . وهذا إسنادٌ لا تقوم به حُجَّة ، لكن في « صحيح ابن حِبَّان » من حديث عَطِيَّة بنِ عامر نحوُه .

٣٣٨ ـ وقال الحارث بنُ أَبي أُسَامة في « مسنده » : حَدَّثنا إسماعيل بن عبد الكريم . حدَّثنا إبراهيم بن عَقِيل ، عن أَبيه . عن وَهْب بن مُنَبِّه . عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « يَنْزِلُ عيسى ابنُ مريم ، فيقولُ أَميرُهم المَهديُّ : تعالَ صَلِّ بنا ، فيقول : لا ؛ إنَّ بَعضَهم أَميرُ بعض . تَكْرِمةَ

(١) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٤ بهذا اللفظ . ووقع في الأصل بعد قوله (. . . خَلْفَه) زيادةُ (فيقول : ألا إنّ بعضَهم على بعض أمراء . تكرمة الله لهذه الأمّة) . وهي زيادة من الناسخ فقد سبق نظره إلى الحديث التالي .

الله لهذه الأُمَّة ». وهذا إسنادٌ جيِّد.

٣٣٩ ـ وقال الطَّبَراني: حدَّثنا محمد بن زكريا الهِلالي، حدثنا العباس ابن بكَّار، حدثنا عبد الله بن زياد، عن الأعمش، عن زِرٍّ بن حُبَيْش، عن حُذَيفة قال: «خَطَبَنا النبي ﷺ فذكَرَ ما هو كائن، ثم قال: لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ واحِد لَطَوَّلَ الله ذلك اليوم حتى يَبْعَثَ رَجُلاً مِن وَلدي اسْمُهُ اسمي». ولكن هذا إسنادٌ ضعيف.

وهذه الأحاديثُ أربعةُ أقسام: صِحاح، وحِسان، وغرائب، وموضوعة.

وقد اختَلفَ الناسُ في المَهْدي على أربعة أقوال:

أَحَدُها: أنه المسيحُ ابن مريم، وهو المهديُّ على الحقيقة.

واحتَجَّ أصحابُ هذا بحديث محمد بن خالد الجَنَدي المتقدم[1]، وقد بيَّنَّا حالَه، وأنه لا يَصِحُّ، ولو صح لم يكن فيه حُجَّة، لأن عيسى أعظَمُ مَهْديّ بين يَدَيْ رسول الله ﷺ وبين الساعة.

وقد دَلَّت السُّنَّةُ الصحيحةُ عن النبي ﷺ على نُزوله على المَنارَةِ البيضاء شَرْقيَّ دِمَشْق، وحُكمِهِ بكتاب الله، وقَتْلِهِ اليَهُودَ والنصارى، ووضعِهِ الجِزية، وإهلاكِ أهلِ المِلَل في زمانه[2].

فَيَصِحُّ أن يقال: لا مَهْدِيَّ في الحقيقة سواه وإن كان غيرُه مَهْدِيّاً. كما يقالُ: لا عِلْمَ إلا ما نَفَع، ولا مالَ إلا ما وَقَى وَجْهَ صاحِبِه. وكما يَصِحُّ أن يُقال: إنما المَهْدِيُّ عيسى ابنُ مريم، يعني المهدِيَّ الكاملَ المعصوم.

---

(١) في ص ١٤١.

(٢) انظر تفصيل ذلك كلّه بأحاديثه مخرّجاً مشروحاً في «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» للإمام الكشميري وما علّقتُه عليه.

القول الثاني : أنه المهديّ الذي وَلِيَ مِن بني العباس ، وقد انتَهَى زمانُه.

٣٤٠ – واحتَجَّ أصحابُ هذا القول بما رواه أحمد في « مسنده »[١] : حدثنا وَكِيع ، عن شَرِيك ، عن علي بن زيد ، عن أبي قِلابة ، عن ثَوْبان قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الرَّاياتِ السُّودَ قد أقبَلَتْ مِن خُراسان فائتُوها ولو حَبْواً على الثَّلْج ، فإنَّ فيها خَلِيفَةَ الله المهديَّ ».

(وعليُّ بن زيد) : قد رَوَىٰ له مسلم مُتابَعةً ، ولكنْ هو ضعيف ، وله مَناكيرُ تفرَّدَ بها ، فلا يُحْتَجُّ بما يَنْفَرِدُ به .

٣٤١ – ورَوَىٰ ابنُ ماجه[٢] من حديث الثَّوري ، عن خالد[٣] ، عن أبي قِلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان ، عن النبي ﷺ نحْوَه ، وتابعَهُ عبدُ العزيز بنُ المختار عن خالد .

وفي « سنن ابن ماجه »[٤] عن عبد الله بن مسعود قال : « بينما نحنُ عِنْدَ رسول الله ﷺ إذْ أقبَلَ فِتيَةٌ من بني هاشم . فلمَّا رآهم النبيُّ ﷺ اغرورَقَتْ عيناه ، وتغيَّرَ لونُه . فقلتُ : ما نَزَالُ نَرَىٰ في وجهِكَ شيئاً نَكْرَهُه ؟ قال : إنَّا أهلُ بيتٍ اختارَ الله لَنَا الآخِرَةَ على الدُّنْيا ، وإنَّ أهلَ بَيْتي سَيَلْقَون بَلاءً وتشريدًا وتطريدًا ، حتىٰ يأتيَ قومٌ مِن أهلِ المَشْرِقِ ومعهم راياتٌ سُود ، يَسأَلُونَ الحَقَّ فَلا يُعْطَونه[٥] ، فَيُقَاتِلُون فيُنْصَرُون ، فَيُعْطَوْنَ ما سألوا فَلا

---

(١) ٥ : ٢٧٧ .

(٢) في « سننه » ٢ : ١٣٦٧ .

(٣) أي خالد الحذّاء .

(٤) ٢ : ١٣٦٦ .

(٥) في « سنن ابن ماجه » (فيسألون الخير . . .) .

يَقْبَلُونَه ، حتى يَدفَعُوها إلى رَجُلٍ من أهل بَيْتي ، فَيَمْلَؤُها قِسطاً كما مُلِئَتْ جَوْرًا ، فمن أدركَ ذلك منكم فَلْيَأْتِهم ولو حَبْواً على الثَّلْج » .

وفي إسناده (يزيدُ بن أبي زياد) ، وهو سيِّءُ الحفظ ، اختَلَطَ في آخِرِ عُمره ، وكان يُقَلِّدُ الفُلُوس [١] .

وهذا والذي قبله لو صَحَّ : لم يكن فيه دليلٌ على أنَّ المهدي الذي تولَّى من بني العباس هو المهديُّ الذي يَخْرُجُ في آخِرِ الزمان ، بل هو مَهْدِيٌّ من جملة المَهْدِيِّين . وعُمَرُ بن عبد العزيز كانَ مَهْدِيّاً ، بل هو أولى باسمِ المَهْدِي منه .

٣٤٢ ـ وقد قال رسول الله ﷺ : «عليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلَفَاء الرَّاشدين المَهْدِيِّين من بَعْدِي » [٢] .

وقد ذهبَ الإمامُ أحمد ـ في إحدى الروايتين عنه ـ وغيرُه إلى أن عُمَر بن عبد العزيز منهم . ولا رَيْبَ أنه كانَ راشداً مَهْدِيّاً ، ولكن ليس بالمهديِّ الذي يَخْرُجُ في آخِرِ الزمان . فالمهديُّ في جانب الخير والرُّشْد كالدَّجَّالِ في جانب الشَّرِّ والضَّلال . وكما أنَّ بينَ يَدَيْ الدجَّالِ الأكبرِ صاحب الخَوَارق دَجَّالِينَ كَذَّابين [٣] . فكذلك بينَ يَدَي المَهْدِيِّ الأكبرِ مَهْدِيُّون راشدون .

---

(١) يعني : يُزيّفُ النقود .

(٢) هو جزء من حديث العِرْباض بن سارية السُلَمي ، رواه أحمد في « المسند » ٤ : ١٢٦ ، و١٢٧ . وأبو داود ٤ : ٢٠١ ، والترمذي ١٠ : ١٤٣ وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجه ١ : ١٥ . وهو الحديث الثامن والعشرون من « الأربعين النووية » .

(٣) انظر طائفة من الأحاديث الواردة في أنه « لا تقوم الساعةُ حتى يَخرُجَ ثلاثون كذّاباً آخِرُهم الأعورُ الدجّال » فيما علّقته على « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » للإمام الكشميري ص ١٠٢ ـ ١٠٣ .

القول الثالث : أنه رجلٌ من أهل بيتِ النبي ﷺ ، مِن وَلَدِ الحَسَن بن علي ، يَخرُج في آخر الزمان ، وقد امتلأتْ الأرضُ جَوْراً وظُلْماً ، فيَملأها قِسطاً وعَدْلاً . وأكثرُ الأحاديثِ على هذا تدُلُّ .

وفي كونه مِن وَلَدِ الحَسَن سِرٌّ لَطِيف ، وهو أنَّ الحَسَن رضي الله تعالى عنه تَرَكَ الخِلافَةَ لله . فَجَعَلَ الله مِن وَلَدِهِ مَن يقوم بالخِلافَةِ الحَقّ ، المتضمِّن للعدل الذي يَملأُ الأرض . وهذه سُنَّةُ الله في عباده أنَّهُ من تَرَكَ لأجله شيئاً أعطاهُ الله . أو أعطَى ذُرِّيَّته أفضلَ منه . وهذا بخلاف الحُسَين رضي الله عنه . فإنَّه حَرَصَ عليها . وقاتَلَ عليها ، فلم يَظفَر بها ، والله أعلم .

٣٤٣ – وقد رَوَى أبو نُعَيم [١] من حديث أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يَخْرُجُ رجلٌ من أهلِ بيتي ، يَعْمَلُ بسُنَّتي ، ويُنْزِلُ الله له البَرَكَةَ من السَّماء ، وتُخْرِجُ له الأرضُ بَرَكَتَها ، ويَملأُ الأرضَ عَدْلاً ، كما مُلئَتْ ظُلْماً ، ويَعْمَلُ على هذه الأُمَّة سَبْعَ سِنين ، ويَنْزِلُ بيتَ المَقْدِس » .

٣٤٤ – ورَوَى أيضاً من حديث أبي أُمامة [٢] . قال : «خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ . وذكَرَ الدَّجَّالَ وقال : فَتَنْفي المدينةُ الخَبَثَ كما يَنفي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيد . ويُدْعَى ذلِكَ اليَومُ يومَ الخَلاص . فقالت أُمُّ شَرِيك : فأين العَرَبُ يا رسولَ الله يَوْمَئِذٍ ؟ فقال : هُمْ يَومَئِذٍ قليلٌ ، وجُلُّهُم ببَيْتِ المَقْدس . وإمامُهُم المَهْدِيُّ رَجُلٌ صالح » [٣] .

(١) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣١ بنحو هذا اللفظ .

(٢) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٥ .

(٣) هذا طَرَفٌ من حديث طويل . انظره بتمامه مشروحاً مخرّجاً في « التصريح » للكشميري وما علّقتُه عليه ص ١٤٢ – ١٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتن والملاحم

الحافظ عماد الدين، أبو الفداء، اسماعيل بن عمر بن كثير ابن الخطيب القرشي، البصروي، الدمشقي الشافعي المعروف بـ « ابن كثير ».

(٧٠١ - ٧٧٤)

محدث، مؤرخ، مفسر، فقيه.

ولد بجندل من أعمال بصرى الشام، ثم انتقل مع ابيه الى دمشق سنة ٧٠٦، ونشأ بها وتخرج بيوسف بن عبد الرحمن المزي (متوفي ٧٤١) وصاهره ولازمه وأخذ عن ابن تيمية، وكانت له خصوصية به ومناضلة عنه واتباع له في كثير من آرائه، وتعين سنة ٧٤٨ استاذاً للحديث في مسجد ام صالح بعد موت الذهبي، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد موت السبكي. ويكفي في تعريفه ما قاله ابن حجر في ترجمته بعد ذكر مشايخه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتآليفه: [قال الذهبي في المعجم المختص: الامام المفتي المحدث البارع، فقيه متفنن محدث متقن مفسر].

له تصانيف كثيرة تناقلها الناس في حياته، وطبع أكثرها بمصر ودمشق واليك بعض ما وصلنا منها:

« **البداية والنهاية** » طبع في ١٤ مجلداً، في التاريخ على نسق الكامل لأبن الأثير، انتهى فيه الى حوادث سنة ٧٦٧، « **شرح صحيح البخاري** » لم يكمله، « **طبقات الشافعية** »، « **تفسير القرآن الكريم** » طبع في عشرة اجزاء « **جامع المسانيد** » في رواة الحديث، ثمانية مجلدات، « **الاجتهاد في طلب الجهاد** »، **الباعث الحثيث الى معرفة علوم الحديث** » مطبوع.

ومنها: كتاب « **النهاية** » أو « **الفتن والملاحم** » في مجلدين، طبع ـ بتحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الاستاذ بالأزهر سنة ١٣٨٨ بالقاهرة.

وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب بحثاً حول احاديث المهدي المنتظر بعنوان « فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ».

ولما كان ابن كثير هذا علماً من أعلام التاريخ والتفسير والحديث ولآثاره القيمة حول هذه المواضيع شأن فوق شأن سائر الكتب وأن آراءه التاريخية والحديثية حجة على اخواننا اهل السنة، جعلنا الفصل المذكور من أجزاء هذا الكتاب.

البدر الطالع ١/١٥٣، الدرر الكامنة ١/٣٧٣ـ ٣٨٤، شذرات الذهب ٦/٢٣١، طبقات المفسرين لشمس الدين الداودي، كشف الظنون ١٠ـ ١٩ـ ٢٢٨ـ ٢٨٠ ومواضع اخرى، آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٢٠٨، عبقات الانوار ـ حديث الثقلين ٢/٥١٦، الاعلام للزركلي ١/٣١٧ـ ٣١٨، معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب النهاية

أو

الفتن والملاحم

للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير

٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق

الدكتور طه محمد الزيني

الأستاذ بالأزهر

الجزء الأول

الطبعة الأولى

يطلب من

دار الكتب الحديثة

١١ شارع الجمهورية - تليفون ٧٦١٦٠٧

تصاحبها توفيق عفيفي

٢٩٥

فصل فى ذكر المهدى الذى يكون فى آخر الزمان

وهو أحد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديّين وليس هو بالمنتظر الذى تزعمه الرافضة ، وتَرْتَجِى ظُهُوره من سرداب سامرّا ، فإن ذلك مالا حقيقة له ، ولاعين ، ولاأثر ، ويزعمون أنه محمد بن الحسن العسكرىّ ، وأنه دخل

---

(١) التلعة ، ماارتفع من الأرض ، وما انهبط منها ، ضد ، ومسيل الماء ، وما اتسع من فوهة الوادى ، والقطعة المرتفعة من الأرض ، والجمع تلعات وتلاع . ويقال فلان لايمنع ذنب تلعه . إذا كان ذليلا حقيرا

(٢) يستعتب . يترضى عما أصابه فى الدنيا .

(٣) الشرط : جمع شرطى ، وهو رجل الحاكم الذى يحضر له من يطلبه . وبيع الحكم تولية الحكام بالرشوة.

السرداب وعمره خمسُ سنين ، وأما ما سنذكره ، فقد نطقت به الاحاديثُ المرويّة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : أنه يكون فى آخر الدهر ، وأظّن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم ، كما دلّت على ذلك الأحاديث .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : حدثنا حجّاج ، وأبو نُعَيْم ، قالا : حدثنا قطر ، عن القاسم[1] بن أبى بَزَّة ، عن أبى الطُّفَيل ، قال حجّاج : سمعت عليّا يقول : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ لبَعَثَ اللهُ رجلا منّا يملؤها عَدْلا ، كما مُلئت جَوْراً ، وقال أبو نُعَيم : رجل منّى ، وقال مرّة يذكره عن حبيب ، عن أبى الطُّفَيل ، عن علىّ ، عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ، ورواه أبو داود[2] ، عن عثمان بن أبى شَيْبة ، عن أبى نُعَيْم الفَضْل بن دُكَيْن ، وقال الإمام أحمد : حدثنا فضل بن دُكَيْن ، حدثنا ياسين العِجْلىّ ، عن إبراهيم بن محمد بن ـ الحَنَفِيّة ، عن أبيه ، عن علىّ ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المهدىّ منّا أهْلَ البَيْتِ يُصْلِحُه اللهُ فى لَيْلةٍ ، ورواه ابن ماجة[3] عن عثمان بن أبى شَيْبَة ، عن أبى داود الحَفَرِىّ ، عن ياسين العِجْلىّ ، وليس هو ياسينَ بنَ معاذ ، الزّيّاتُ ضعيف ، وياسين العِجْلىّ هذا أوثقُ منه ، وقال أبو داود : حديث ، عن هارون بن المغيرة ، حدثنا عمرو بن أبى قَيْس ، عن شُعَيْب بن خالد ، عن أبى إسحاق ، قال : قال علىّ ، ونَظَرَ إلى ابنه الحسن ، فقال : إنّ ابنى هذا سيّد ، كما سَمّاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيخرُج من صُلبه رجلٌ يُسَمّىّ باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم ، يُشْبِهُهُ فى الخَلْق ولا يُشْبِهه فى الخُلُق ثم ذكر قصة يملأ الأرض عَدْلاً[4] وقد عقد أبو داود السجستانىّ رحمه الله : كتاب المهدى مُفرداً فى سُنَنِه ، فأورد فى صدره ـ حديث جابر بن سَمُره ، عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : لا يزالُ هذا الدينُ قَائِماً حَتّى يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَر خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِع عَلَيه الأُمَّة ، وفى رواية « لاَ يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عزيزاً إلى اثنَىْ عَشَر خَلِيفةً ، قال فكبّر الناسُ ، وضَجُّوا ، ثم قال كلمةً خَفِيّة ، قلت لأبى : ما قال ؟ ، قال : كُلُّهم من قريش[5] ، وفى رواية قال : فلّما رجع إلى بيته أتَتْهُ قريش ، فقالوا : ثُمّ يكونُ ماذا ؟ قال : ثم يكون

---

(١) القاسم بن أبى بزة من صغار التابعين .

(٢) مختصر سنن أبى داود للمنذرى حـ ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدى وفيه [رجلا من أهل بيتى] بدلا من [رجلا منا] .

(٣) سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٣٦٧ باب خروج المهدى الحديث رقم ٤٠٨٥ .

(٤) مختصر سنن أبى داود حـ ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدى الحديث رقم ٤١٢١ ، وفيه كما سماه النبى صلى الله عليه وسلم بدل (رسول الله) .

(٥) مختصر سنن أبى داود حـ ٦ ص ١٥٨ الحديث رقم ٤١١١ .

الهَرِجُ ، ثم رَوى أبو داود من حديث سُفيان الثوريّ ، وأبى بكر بن عيّاش ، وزائدة ، وقُطْر ، ومحمد بن عُبَيْد كلهم عن عاصم بن أبى النَّجُود ، وهو بن بَهْدَلَةَ ، عن زِرّ بن حُبَيْش ، عن عبد الله ، هو ابن مسعود ، عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال « لو لم يَبْقَ من الدُّنيا إلاّ يومٌ ، قال زائدة(١) : لطوّل الله (٢) ذلك اليوم ، ثم اتفقوا(٣) حتى يبعث فيه رجلاً منِّى ،أو من أهل بيتي ، يُواطِىء(٤) اسمُه اسمِى ، واسم أبيه اسم أبى ، زاد فى الحديث قطر ، يملأ الأرضَ قِسْطاً وعَدْلاً ، كما مُلِئتْ ظُلْماً وَجَوْراً (٥) ، وقال فى حديث سفيان : لا تذهبُ أو لا تَنْقَضِي الدُّنيا حتّى يَمْلِكَ العربَ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ بَيْتِى ، يُواطِىء اسمُه اسمى(٦) ، وهكذا رواه أحمد ، عن عمر بن عُبَيْد ،وعن سُفيانَ بن عُيَيْنَه ، ومن حديث سُفْيانَ الثوريّ ، كُلُّهُمْ عن عاصم ، به ، رواه الترمذىّ من حديث السفيانيين(٧) ، به وقال حسن صحيح ، قال الترمذىّ وفى: الباب عن علىّ ، وأبى سعيد ، وأمّ سَلَمه ، وأبى هريرة ، ثم قال الترمذىّ : حدثنا عبد الجبّار ، بن العلاء العطار (٨) « بن عبد الجبار » حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنه ، عن عاصم ، عن زِرّ ، عن عبد الله ، عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : يلى رجلٌ مِن أهْلِ بَيْتِي يُواطِىء اسمُه اسمِى ، قال عاصم : وأخبرنا أبو عاصم (صالح) عن أبى هريرة ، قال : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِن الدُّنيا ألا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذلكَ اليَوْمَ حَتَّى يلِىَ(٩) ، هذا حديث حسن صحيح ، وقال أبو داود : حدثنا سَهْلُ ابن تمام بن بُزَيْع ، حدّثنا عِمران القطّان ، عن قتادة ، عن أبى نُضْرة ، عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله علية وسلم ـ : المهدىّ منِّى ، أجلى الجَبْهَةِ(١٠) ، أقنَى الأنف ، يملأ الأرضَ

---

(١) فى سنن أبى داود بعد زائدة « وهو ابن قدامة » .

(٢) لفظ الجلالة ساقط من نسخة هذا الأصل .

(٣) يعنى الرواة .

(٤) يواطىء : يوافق ويشابه .

(٥) مختصر سنن أبى داود حـ٦ص١٥٩ كتاب المهدى الحديث رقم ٤١١٣ ، وفيه «زاد فى حديث قطر وهو ابن خليفة ، بدل زاد فى الحديث قطر .

(٦) المرجع السابق .

(٧) السفيانان هما سفيان بن عيينه ، وسفيان الثورى .

(٨) ما بين القوسين ساقط من نسخة هذا الأصل .

(٩) سنن الترمذى حـ ٢ ص ٣٦ أبواب الفتن باب ما جاء فى المهدى .

(١٠) أجلى الجبهة : منحسر الشعر الذى على مقدمة رأسه أومنحسر نصف شعر رأسه ، وأجلى الجبهة معناه واضح الجبهة واسعها ، وأقنى الأنف محدود به مرتفع وسطه سابغ طرفه .

قسطاً ، وعدلاً ، كما مُلئتَ جَوْراً ، وظلماً ، يملِكُ سَبعَ سنينَ(١) ، وقال أبو داود : حدثنا أحمدُ بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، الرَّقيّ أبو المليح ، الحسن بن عمر ، عن زياد بن بيان ، عن على ، بن نُفَيل ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أمّ سَلَمة ، قالت : سمعت(٢) رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يقول : « المهديُّ مِنْ عِتْرتى ، مِنْ ولدِ فاطِمَة (٣) ، قال عبد الله بن ـ جعفر : سمعتُ أبا المَليح ، يُثْنِي على ابن نُفَيْل ، ويذكر منه صَلاَحاً ، ورواه ابن ماجه ، عن أبى بكر بن أبى شَيْبةَ ، عن أحمد ، بن عبد الملك ، عن أبى المَليح ، الرّقيّ ، عن زياد بن بيان ، به ، وقال أبو داود : حدثنا محمدُ بن المُثَنّى ، حدثنا معاذُ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن صالح أبى الخليل ، عن صاحب له ، عن أمّ سلَمه . زوج النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قالت : يكونُ اختلافٌ عِنْدَ الموت خليفةٍ (٤) فيخرُج رجلٌ من أهْل المدينة هارباً إلى مَـكّـة ، فيأتونه ناس من أهل مَكة ، فيُخْرِجُونَه ، وهو كارِهٌ ، فيُبَايِعُونَه بَيْنَ الرُّكن والمَقامِ ، ويُبعَثُ مِنَ الشّامِ فيُخْسَفُ بِهِمْ بالبَيْدَاء ، بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدالُ(٥) الشام ، وعصائب(٦) أهل العراق ، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش ، أخواله كَلْب(٧) ، فيبعث إليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بَعْثُ كَلْب ، والخيْبَةُ لمن لم يشهد غَنِيمةَ كَلْب ، فيغنم ، فيقسم المال ، ويعمل فى الناس بسُنّة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويُلْقِي الإسلامُ بِجِرانه(٨) إلى الأرض ، فيلبثُ سبعَ سنين ، ثم يتوفّى ، ويصلّى عليه المسلمون(٩) ، وقال أبو داود : قال هارون يعنى ابنَ المُغيرة ،

---

(١) مختصر سنن أبى داود حـ ٦ ص ١٦٠ كتاب المهدى حديث رقم ٤١١٦ .

(٢) فى هذا الأصل قال بدل قالت وهو تصحيف .

(٣) مختصر سنن أبى داود للمنذرى حـ ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدى حديث رقم ٤١١٥ .

(٤) صحتها عند موت خليفة ، أبو داود ص ١٦١ .

(٥) الأبدال : جمع بدل بكسر الباء وسكون الدال ، وبفتح الباء والدال وهو الشريف الكريم ، والأبدال قوم يقيم الله تعالى بهم الأرض ، وهم سبعون ، أربعون بالشام ، وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس .

(٦) العصائب : جمع عصابة وهم الجماعة من العشرة إلى الأربعين ، والمراد هنا جماعات أهل العراق الذين يلتفون حوله .

(٧) كلب : قبيلة معروفة من قبائل العرب ، وفى العرب : بنو كلاب ، وبنو كلب ، وبنو أكلب ، وبنو كلبة ، وكلها قبائل عربية معروفة .

(٨) الجران : الصدر ، ويقال : ألقى الإسلام بجرانه بمعنى غلب واستولى .

(٩) مختصر سنن أبى داود جـ٦ ص ١٦١ كتاب المهدى حديث رقم ٤١١٧

حدّثنا عمرو بن أبي قيس ، عن مُطَرِّف ، بن طريف ، عن أبي الحسن ، عن هلال ابن عَمِيرة ، وسمعت عليًا يقول : قال رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يخرجُ رجل من وراء النَّهر ، يقال له الحارث ، حرّاث ، على مقدّمته رجل ، يقال له منصور ، يُوطِّىء أو يُمكِّنُ لآلِ محمد ، كما مَكّنت قريش لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وجَبَتْ على كلِّ مُؤمن نُصْرتهُ ، أو إجابتهُ(١) ، وقال ابن ماجه : حدثنا حَرْمَلَةُ بن يحيى المِصريّ ، وإبراهيم بن سعيد الجوهريّ ؛ قالا : حدثنا أبو صالح ، عبد الغفار بن داود ، حدثنا ابن لَهِيعة عن أبي زُرعة ؛ عمرو بن جابر ، الحَضْرَمِيّ عن عبد الله بن الحرث ، بن جَزْء الزُّبيديّ ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « يخرج ناسٌ من المشرق ، فيوطِّئون للمَهْدِيّ » ، يعني(٢) سلطانَه ، وقال بن ماجه : حدثنا عثمان بن أبي شَيْبة ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا عليّ بن صالح ، عن زيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم بن عَلْقَمة ، عن عبد الله ، قال : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذ أقْبلَ فِتْيَةٌ من بني هاشم ، فلما رآهم رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اغْرَوْرَفَتْ عَيْنَاهُ ، وَتغيّر لَوْنهُ ، فقلت : مانَزالُ نَرَى فى وجهك شيئاً تَكْرَهُه ، فقال : إنّا أهلُ بيتٍ اختار اللهُ لنا الآخِرَة على الدنيا ، وإنّ أهْلَ بيتى سَيَلْقَوْنَ بعدى بَلاءً وتشديداً ، وتَطْرِيدا ، حتى يأتىَ قوم من قِبَل المشرق معهم رايات سُود فيَسألون الخيرَ فلا يُعطونه ، فيقاتلُون فيُنْصَرُون ، فيُعْطَوْنَ ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى ، فيملؤها قِسْطاً كما ملئوها جَوْراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ، ولو حَبْوًا على الثلج(٣) ، ففى هذا السِّياق ، إشارة إلى مُلْك بنى العبّاس ، كما تقدم التنبيه على ذكر ذلك عند ابتداء ذكر دولتهم فى سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، وفيه دلالة على أن يكون المهديّ بعد دولة بنى العباس ، وأنه يكون من أهل البيت من ذُرّية فاطمة بنت رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم مِنْ ولد الحسن ، لا الحُسَيْن كما تقدّم النص على ذلك فى الحديث المروىّ ، عن عليّ ابن أبي طالب(٤) والله أعلم .

وقال ابن ماجه : حدثنا محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، قالا : حدثنا عبد الرزّاق ، عن سفيان الثوريّ ، عن خالد الحذّاء ، عن أبي قِلابَة ، عن أبي أسماء الرحَبيّ ، عن ثَوْبان ، قال : قال رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم

---

(١) مختصر سنن أبي داود جـ ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدى حديث رقم ٤١٢٢ بلفظ نصره بدل نصرته .

(٢) مختصر سنن ابن ماجة جـ ٢ ص ١٣٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدى حديث رقم ٤٠٨٨ .

(٣) مختصر سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٣٦٦ كتاب الفتن باب خروج المهدى حديث رقم ٤٠٨٢ .

(٤) هو حديث «إن ابنى هذا سيد» .

يُقتلُ(١) عند كنزِكم ثلاثةٌ كلُّهم ابن خليفة ، ثم يصيرُ إلى واحدٍ منهم ، ثم تطلُعُ الرَّاياتُ السُّودُ ، من قِبَلِ المَشرِق ، فيقتلونكم قتلاً ، لم يُقتَلْهُ قومٌ ، ثم ذَكَرَ شيئاً لا احْفظُه فقال : فإذا رأيتموه ، فبايِعُوهُ ، ولَوْ حَبْواً على الثَّلج ، فإنّه خَليفةُ اللهِ المهدى (٢) ، تفرّد به (ابنُ ماجه) ، وهذا إسنادٌ قويّ صحيح ، والمراد بالكنز المذكور فى هذا السياق كنزُ الكعبة ، يَقْتتلُ عندَه ليأخذُوه(٣) ، ثلاثة من أولاد الخلفاء ، حتى يكونَ آخر الزمان ، فيخرج المهدىّ ، ويكون ظهوره من بلاد المشرق ، لا من سِرداب سامِرا ، كما يَزْعُمُهُ جَهَلَةُ الرافِضَة ، من أنّه موجود فيه الآن ، وهم ينتظرون خروجه فى آخر الزمان ، فإنّ هذا نوع من الهَذَيان ، وقِسْطٌ كبير من الخِذْلان ، شديد من الشيطان . إذ لا دليل على ذلك ، ولا بُرهان ، لا من كتاب ، ولا سُنّة ، ولا معقول (٤) صحيح ، ولا استِحْسان ، وقال الترمذىّ : حدثنا قُتَيْبَة ، حدّثنا رِشْدِينُ بن سعد ، عن ابن شهاب الزهرىّ عن قَبيصَةَ ابن ذُؤَيْب عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (تخرُج من خُراسانَ راياتٌ سودٌ ، فلا يَرُدُّها شَىْءٌ حَتّى تُنصَب (٥) بإيلياءَ) ، هذا حديث غريب ، وهذه الرايات ليست هى التى أقبل بها أبو مُسْلِمٍ الخُراسانىّ ، فاستَلَبَ (٦) بها دولة بنى أميّة ، فى سنة ثِنْتَيْن ، وثَلاثين ومائة ، بل راياتٌ سود أُخَر ، تأتى صُحْبَةَ المهدىّ ، وهو محمد بن عبد الله العَلَوِىّ الفاطِمىّ ، الحَسَنِىّ ، رضى الله عنه ، يُصلحه الله فى ليلة واحدةٍ ، أى يَتُوب عليه ، ويُوَفّقه ، ويُلهمه رُشْدَه ، بعد أن لم يكن كذلكَ ويؤيده بناس من أهل المَشْرِق ، ينصرونه ، ويُقيمون سُلطانه ويُشيّدون أركانه ، وتكون راياتهم سُوداً أيضاً ، وهو زىٌّ عليه الوقار ، لأنّ رايةَ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانت سوداء ، يُقال لها العُقَاب ، وقد ركزها(٧) خالدُ بن الوليد على الثنيّة

(١) هكذا بالأصل ، ولكن الموجود فى بن ماجه يقتتل عند كنزكم ، وسيأتى بيان ذلك فى موضعه قريبا .

(٢) سنن ابن ماجه حـ ٢ ص ١٣٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدى حديث رقم ٤٠٨٤ بلفظ يقتتل بدل يقتل .

(٣) ليأخذوه : كان الأولى (ليأخذه) لأن الفعل لا تلحقه علامة الجمع مادام فاعله مذكورا ، ولكن يجوز ذلك على اللغة المسماة لغة (أكلونى البراغيث) ولها شواهد فى اللغة . وقد سار مؤلف هذا الكتاب على هذه اللغة فى كثير من المواضع .

(٤) معقول : المراد به العقل ، فقد استعمل اسم المفعول فى المصدر كما سبق بيانه فى أول الكتاب والتقدير ، إذ لا دليل ولا برهان من كتاب ولا سنة ولا عقل صحيح .

(٥) صحيح الترمذى حـ ٢ ص ٤٤ أبواب الفتن .

(٦) فى الأصل : فاستل بها ، وهو صحيح المعنى على أن استل مبنى للمجهول واستل معناه أخذ الشىء من بين أشياء ، والمعنى أن دولة بنى العباس استلت من بين الدول ، ولكن التعبير الذى أثبتناه أحسن .

(٧) ركزها : غرزها ، وفى الأصل ذكرها . وهو تصحيف من الناسخ .

التى شرقىّ دمشق ، حين أقبل من العراق ، فعُرِفتْ بها الثنيّة ، فهى إلى الآن يقال لها ثنيّة العُقاب ، وقد كانت عُقاباً(١) على الكفّار ، من نَصارى الروم والعرب . وأطّدت(٢) حُسْنَ العاقبة لعبادة الله المؤمنين ، من المهاجرين والأنصار ، ولمن كان معهم ، وبعدهم ، إلى يوم الدين . ولله الحمد ، وكذلك دخل رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم الفتح(٣) إلى مكة ، وعلى رأسه المِغْفرُ ، وكان أسود ، وجاء فى حديثٍ أنه كان مُتَعَمِّما بعَمامةٍ سوداء ، فوق البَيْضَاء ، صلوات الله ، وسلامه عليه ، والمقصود أن المهدىّ الممدوح الموعود بوجوده فى آخر الزمان ، يكونُ أصلُ ظهوره وخروجه من ناحية المَشْرِقْ ويُبايَع له عند البيت ، كما دلّ على ذلك بعضُ الأحاديث ، وقد أفردتُ فى ذكر المهدىّ جُزءاً على حِدَة ، والله الحمد ، وقال ابن ماجه أيضا : حدثنا نصرُ بن على الجَهْضَمِىّ ، حدثنا محمد بن مَرْوانَ العُقَيْلِىّ ، حدثنا عُمارةُ بن أبى حَفْصة ، عن زيد العَمِّىّ ، عن أبى الصدِّيق الناجى ، عن أبى سعيد الخُدْرِىّ : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قالَ : يكون فى أمتى المهدىّ إن قُصِرَ فسَبْع وإلا تسع تنعم فيه أمتى نَعمةً لم ينعموا مثلها « قط » تؤتى(٤) الأرض أُكُلها ، ولا تدَّخِرُ منهم شيئاً والمالُ يومئذ كُدُوس(٥) ، يقوم الرجل فيقول : يا مهدىّ ، أعطنى ، فيقول : خذ ، وقال الترمذىّ : حدثنا محمد بن بَشّار ، حدثنا محمد بن جَعفر ، حدثنا شُعبه ، سمعتُ زيدا العَمِّىّ ، سمعت الصدّيق الناجى يحدث عن أبى سعيد الخُدْرِىّ ، قال : خَشِينا أن يكون بعدَ نَبِيّنا حـــدَثٌ فسألنا نبىَّ الله ـ صلى الله عليه وسلم فقال : إنّ فى أمتى المهدىّ ، يخرجُ يعيش خمساً أو سبعاً ، أو تِسْعاً ، زيدٌ الشاكُّ(٦) ، قال : قلنا وما ذاك ، قال ؟ سنين ، قال فيجىء إليه الرجل فيقول : يا مهـــدىّ : أعطنى ، أعطنى ، قال فيَحْثِى(٧) له فى ثَوْبه ، ما استطاع أن

---

(١) العقاب طائر جارح يخطف فريسته ويفر بها سريعا ، وسميت راية الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك تفاؤلا بأنها تخطف الأعداء ، أى يخطف أهلها أعداءهم وسينتصرون عليهم .

(٢) أطدت : أصلها وطدت ، ومعنى وطدت مكنت ، ومهدت ، وثبتت ، ولكن الواو قلبت همزة لتخفيف نطقها على اللسان .

(٣) سنن بن ماجه حـ ٢ ص ١٣٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدى حديث رقم ٤٠٨٣ .

(٤) كلمة قط غير موجودة بالأصل ؛ ولكنها موجودة فى سنن ابن ماجه .

(٥) كدوس : جمع كدس ، بضم الكاف وسكون الدال ، وأصله الحب المحصود المجموع إلى بعضه ، استعمل فى المال على سبيل التشبيه ، أى والمال كثير مجموع إلى بعضه مثل كدوس الحب .

(٦) يعنى أن النبى صلى الله عليه وسم قال كلمة واحدة من الخمس والسبع والتسع ، ولكن زيدا العمى هو الذى شك فيما سمعه . فسار الشك منه إلى من روى عنه .

(٧) يحثى له فى ثوبه : يرمى له المال فى ثوبه ، كناية عن كثرة المال حتى إنه لا يعطى بالعد ، ولكن يعطى

يحمله (١)» هذا حديث حسن ، وقد رُوى من غير وجه ، عن أبى سعيد ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وأبو الصدّيق الناجي اسمُه بكر بن عمرو ، ويقال : بكر بن قَيْس ، وهذا دليل على أن أكثر مُدّته تسعٌ ، وأقلّها ، خمس أو سبع ، ولعلّه هو الخليفة الذى يَحْثِي المالَ حَثْياً ، والله أعلم ، وفى زمانه تكون الثّمار كثيرةً ، والزروع غَزِيرةً ، والمالُ وافر ، والسلطان قاهر ، والدينُ قائم ، والعدوّ راغم ، والخيرُ فى أيامه دائم ، وقال الإمام أحمد : حدثنا خَلَفُ بن الوليد ، حدثنا عَبّاد بن عبّاد ، حدثنا مُجالد بن سعيد ، عن أبى الودّاك ، عن أبى سعيد ، قال : قلت : والله ما يأتى علينا أميرٌ إلاّ شَرٌّ من الماضى ، ولا عامٌ إلاّ وهو شرّ من الماضى ، قال : لولا شىء سمعتهُ من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : إن من أمرائكم أميراً يَحْثو للمَالَ حَثْواً ، ولا يَعُدّه يأتيه الرجلُ يسألُه ، فيقول : خذ ، فيَبْسُط ثَوْبَهُ ، فيَحْثُو فيه ، وبَسَط رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مِلْحَفَةً (٢) غَلِيظَةً ، كانت عليه ، يَحْكِي صُنْعَ الرجُلِ ، ثُمّ جمع إليه أكنافها (٣) ، قال : فيأخذه ، ثم ينطلق ، تفرّد به أبو داود وأحمد ، من هذا الوجه ، وقال ابن ماجه : حدثنا هدِيّة بن عبد الوهاب ، حدثنا سعدُ بن عبد المجيد ، بن جعفر ، عن علىّ ابن زيادة اليمامىّ ، عن عِكْرمة بن عمّار ، عن اسحاق بن عبد الله ، بن أبى طلحة ، عن أنسَ بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : نحن وَلَدُ عَبْدِ المُطّلب سادةُ أهل الجنّة أنا وحمزة ، وعلىّ ، وجعفرٌ ، والحسنُ ، والحسينُ ، والمهدىّ (٤) ، قال شيخنا أبو الحجاج المِزّىّ : كذا وقع فى سنن ابن ماجه ، فى هذا الإسناد علىّ بن زياد اليمامىّ ، والصواب عبد الله بن زياد السُّحَيْمِى ، قلت : وكذا أورده البخارىّ فى التاريخ ، وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ، وهو رجل مجهول ، وهذا الحديث مُنكر ، فأمّا الحديثُ الذى رواه ابن ماجه فى سننه ، حيث قال رحمه الله : حدثنا يونُس بن عبد الأعلى ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعىّ ، حدثنى محمد بن خالد ، الجُندىّ ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال : لا يزداد الأمرُ إلاّ شِدّةً ، ولا الدنيا إلا إدباراً ، ولا الناسُ إلاّ شُحًّا ، ولا تقوم الساعة إلا على شِرَار الناس ، ولا المهدىّ إلا عيسى

= (بالكوم) ويقال حثا يحثو وحثى يحثى ، بوزن رمى يرمى ، ودعا يدعو . وأصل استعمال الحثى فى التراب يقال حثا التراب يحثوه

(١) صحيح الترمذى حـ ٢ ص ٣٦ أبواب الفتن ، باب ما جاء فى المهدى .

(٢) الملحفة : ما يلبس فوق سائر اللباس يتقى به البرد ، كالعباءة ونحوها .

(٣) سنن ابن ماجه حـ٢ ص ١٢٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدى حديث رقم ٤٠٨٧ .

(٤) الأكناف : جمع كنف ، بفتح الكاف والنون وهو الجانب ، أى ضم النبى صلى الله عليه وسلم جوانب الملحفة يمثل ضم آخذ المال ثوبه على المال .

ابن مريم (١) ، فإنه حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندىّ الصَّنْعانِّى المؤذّن ، شيخ الشافعى ، وروى عنه غيرُ واحد أيضاً ، وليس هو بمجهول ، كما زعمه الحاكم ، بل قد رُوى عن ابن مَعِين أنه وَثَّقه ، ولـكن من الرُّواة من حَدّث به عَنْه ، عن أبان بن أبى عَيّاش ، عن الحسن البَصرى ، مُرسلاً ، وذكر ذلك شيخنا فى التهذيب ، عن بعضهم : أنه رأى الشافعىّ فى المنام وهو يقول : كذب على يونُس ابنُ عبد الأعلى ، ليس هذا من حديثى قلت : يونس ابن عبد الأعلى الصَّدَفِىّ ، من الثقات ، لا يُطْعَنُ فيه بمجردَ منامٍ ، وهـذا الحديث فيما يظهر بادى الرأى ، مُخالفٌ للأحاديث التى أوردناها فى إثبات مهدىٍّ غير عيسىَ بن مريم ، إما قبل نزوله كما هو الأظهر والله أعلم . وإما بعده ، وعند التأمل لا يتنافيان ، بل يكون المراد من ذلك أن المهدى حقٌّ المهدىٌّ هو عيسى ابنُ مريم ، ولا ينفى ذلك أن يكون غيرهُ مَهْدِيًّا أيضاً ، والله أعلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مودة القربى وأهل العبادة

السيد علي بن شهاب بن محمد الحسيني الهمداني نزيل الهند (٧١٤ - ٧٨٦)

من علماء خراسان، يشارك في بعض العلوم، إشتهر في الهند واستقر في كشمير واسلم على يده أكثر أهلها.

له مؤلفات بالعربية والفارسية، أشهرها «مودة القربى . . .» وهو من أجزاء ينابيع المودة للقندورني، طبع لأول مرة مع هذا الكتاب في أستانبول سنة ١٣٠٢، ثم طبع على حسب طبعات الكتاب في ايران وبمبنى وبيروت الى أن طبع لسابع مرة بتقديم العلامة السيد محمد مهدي الخرسان بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٤ كما طبع مستقلاً لأول مرة سنة ١٣١٠ على ما في ٢٣٠/٢٥٥ » ولكن لم نظفر على هذه الطبعة والمخطوطة الوحيدة منه موجودة في مكتبته.

ومن الكتاب شطر خاص بالمهدي تحت عنوان: « المودة العاشرة في عدد الأئمة وأن المهدي منهم عليه السلام » فأخذت بذا الشطر عيناً من « ينابيع المودة » طبعة تركب.

(١) « نفحات الأنس » لعبد الرحمن جامس« اعلام الأخيار » للكفوي « جامع السلاسل » لمجد الدين بدخشاني « توضيح الدلائيل » للسيد شهاب الدين أحمد « إيضاح لكافة المقال » للفاضل الرشيد الأعلام للزركلي ٤/٢٩٤ طبعةالأخير « نزهة الخواطر » هدية العارفين ١/٧٢٥.

الجزؤ الاول

من كتاب ينابيع المودة

للعلامة الفاضل الشيخ الامجد والسيد السند شيخ سليمان ابن شيخ ابراهيم المعروف
بخواجه كلان ابن شيخ محمد معروف المشتهر به بابا خواجه
الحسيني البلخي القندوزي
رحمه الله آمين

طبع باذن نظارت معارف الجليلة

اسلامبول

فى مطبعة { اختر }

سنه

١٣٠١

﴿ المودة العاشرة فى عدد الائمة وان المهدى منهم عليهم السلام) عن الشعبى عن عمر بن نبيس قال كنا جلوسا فى حلقة فيها عبدالله بن مسعود فجاء اعرابى فقال ايكم عبدالله بن مسعود قال انا عبدالله بن مسعود قال هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدد نقباء بنى اسرائيل * عن الشعبى عن مسروق قال بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال انك الحديث السن وان هذا شئ ماسئلنى احد قبلك نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انه يكون بعده اثناعشر خليفة بعدد نقباء بنى اسرائيل * عن جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال الخلفاء بعدى اثناعشر كعدد نقباء بنى اسرائيل * عن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كنت مع ابى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول بعدى اثناعشر خليفة ثم اخفى صوته فقلت لابى ماالذى اخفى صوته قال قال كلهم من بنى هاشم * وعن سماك بن حرب مثله * عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال دخلت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه ويقول انت سيد ابن سيد وانت امام ابن امام وانت حجة ابن حجة وانت ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم * عن اصبغ بن نباته عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون * عن عباية بن ربعى رضى الله عنه مرفوعا انا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين ان اوصيائى بعدى اثناعشر اولهم على وآخرهم القائم المهدى * على عليه السلام رفعه من احب ان ركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدى وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائى واوصيائى وحجج الله على خلقه بعدى وسادات امتى وقادات الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبى وحزبى حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان * على عليه السلام رفعه لاتذهب الدنيا حتى يقوم على امتى رجل من ولد الحسين يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما * زيد بن حارثة قال لما كانت الليلة التى اخذفيها

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار بيعة الاولى قال انا اخذعليكم بما اخذ الله علىٰ النبيين من قبلى ان تحفظونى وتمنعونى عن ماتمنعون انفسكم عنه و تمنعوا علىابن ابى طالب عن ماتمنعون انفسكم عنه وتحفظوه فانه الصديق الاكبر يزيد الله دينكم وان الله اعطى موسى العصا وابراهيم برد النار وعيسى الكلمات يحيي بها الموتى واعطانى هذا عليا ولكل نبي آية وهذا آية ربى و الائمة الطاهرون من ولده ايات ربى لن تخلوالارض من اهل الايمان ما ابقى الله احدا من ذريته واحدا * ابن عباس رفعه ان الله فتح هذا الدين بعلى واذا مات على فسد الدين ولايصلحه الاالمهدى بعده * ابوهريرة رفعه لولم يبق من الدنيا الايوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتى يوطى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا * على المرتضى رفعه الائمة من ولدى فمن اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم عروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله تعالى * و عنه رفعه يخرج رجل من وراء النهر يقال له حارث الحراث على مقدمه رجل يقال له منصور يوطن او يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله وجب على كل مؤمن نصره او قال اجابته * ابو ليلى الاشعرى رفعه تمسكو ابطاعة ائمتكم فان طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرح المقاصد

مسعود بن عمر بن عبد الله، الشيخ سعد الدين التفتازاني الهروي الشافعي الخراساني

(٧١٢ - ٧٩٣)

أصله من تفتازان احدى قراء نساء (من بلاد خراسان) فانتقل الى سرخس وأبعده تيمورلنك الى سمرقند إلى أن توفي فيها فنقلوه ودفنوه بسرخس.

كان من أعلام العربية والبيان والمنطق والكلام.

كما له آثار حول هذه العلوم وغيرها.

منها: « المطول » في البلاغة ط « النعم السوابغ، في شرح الكلم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النوابغ » للزمخشري ط « إرشاد الهادي » في النحو، « حاشية على شرح العضد »على مختصر ابن الحاجب « شرح العقائد النفسية »ط « شرح التصريف الفري » ط وهو أول ما صنف من الكتب « شرح الشمسية » ط« في المنطق والتهذيب » وأيضاً « في المنطق » وأيضاً « شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان ».

ومنها: « المقاصد في الكلام » وله ايضاً « شرح المقاصد » طبع في الجزئين في اولنمشدر بتركيا ١٢٧٧ ثم بالقاهرة وفيه شطر متعلق بالمهدي المنتظر (ع) تحت عنوان: قال خاتمة ٨ مما يلحق بباب الامامة بحث خروج المهدي[1] فاقتطفنا هذا الشطر وقدمناه للقراء فاليك نصها.

(١) الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠، البدر الطالع للشركاني ٢/ ٣٠٣- ٣٠٥، آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/ ٢٣٥، بغية الدعاة للسيوطي ٣٩١، شذرات الذهب لأبن العماد ٦/ ٣١٩- ٣٢٢، روضات الجنات ص ٣٠٩، كشف الظنون ص ١٧٨٠، ايضاح المكنون ٣/ ٥٣١، معجم المطبوعات ١/ ٦٣٥، هدية العارفين ٢/ ٤٢٩، الاعلام للزركلي طبعة جديدة ٧/ ٢١٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الجلد الاول من شرح المقاصد)

(مقاصد فى علم الكلام)

للعلامة اسعد الدين عمر التفتازانى

اوله حمدا لمن تفوح نفحات الامكان الخ

رتبه على ستة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤

بسمرقندله عليه شرح جامع اورد فى شرحه مغاطة

الجذر الاصم وقد شرحها الفضلاء وعليه حاشية

مولانا على القارى وعليه حاشية للمولى الياس ابن ابراهيم

السينابى قال صاحب الشقايق وهى لطيفة جدا رأيتها

بخطه وعليه تعليقه للمولى احمد بن موسى الخيال

ذكره المجدى فى ذيله ومولانا مصطفى

مصلح الدين المعروف بحسام زاده

كتب حاشية عليه ذكره المجدى

واختصره الشيخ محمد بن

محمد الايجى سماه مقاصد

المقاصد

(من اسامى الكتب)

معارف نظارت جليله سى رخصتيله طبع اولنمشدر

صحاف چارشوسنده (بوسنوى الحاج محرم افندينك) دكانده

فروخت اولنور

لحسن ظنهم باصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكروا لها محامل و تأويلات بها تليق و ذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة فى حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار والمبشرين بالثواب فى دار القرار و اما ما جرى بعدهم من الظلم على اهل بيت النبى صلى الله تعالى عليه و سلم فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء و من الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء اذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء و يبكى له من فى الارض والسماء و تنهد منه الجبال و تنشق الصخور و يبقى سوء عمله على كر الشهور و مر الدهور فلعنة الله على من باشر او رضى او سعى ولعذاب الآخرة اشد وابقى فان قيل فمن علماء المذهب من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربوا على ذلك و يزيد قلنا نحاميا عن ان يرتقى الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض على ما يروى فى ادعيتهم و يجرى فى اديتهم فرأى المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد فى الاعتقاد و بحيث لا تزل الاقدام على السواء ولا تضل الافهام بالاهواء والافمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليهما الاتفاق وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة فى مجانبة اهل الضلال وسد طريق لا يؤمن ان يجر الى الغواية فى المآل مع علمهم بحقيقة الحال و جلية المقال و قد انكشف لنا ذلك حين اضطربت الاحوال و اشرأبت الاهوال و حيث لا متسع و لا مجال والمشتكى الى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال (قال خاتمة ٨) مما يلحق بباب الامامة بحث خروج المهدى ونزول عيسى صلى الله عليه وسلم وهما من اشراط الساعة وقد وردت فى هذا الباب اخبار صحاح و ان كانت احادا و يشبه ان يكون حديث خروج الدجال متواتر المعنى اما خروج المهدى فعن ابن عباس رضى تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى وعن ابن سلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة وعن ابى سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى منى اجلى الجبهة اقنى الانف يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين وعنه رضى الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجاء يلجاء اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتى فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فذهب العلماء الى انه امام عادل من ولد فاطمة رضى الله عنها يخلقه الله تعالى متى شاء و يبعثه نصرة لدينه ❊ وزعمت الامامية من الشيعة انه محمد بن الحسن العسكرى اختفى عن الناس خوفا من الاعداء ولا استحالة فى طول عمره كنوح ولقمان والخضر عليهم السلام وانكر ذلك سائر الفرق لانه ادعاء امر يستبعد جدا اذ لم يعهد فى هذه الامة مثل هذه الاعمار من غير دليل عليه ولا امارة ولا اشارة اقامة من النبى صلى الله عليه وسلم ولان

اختفاء امام هذا القدر من الانام بحيث لا يذكر منه الا الاسم بعيد جدا ولان بعثه مع هذا الاختفاء عبث اذ المقصود من الامامة الشريعة وحفظ النظام ودفع الجور ونحو ذلك ولو سلم فكان ينبغي ان يكون ظاهرا لا يظهر دعوى الامامة كسائر الائمة من اهل البيت ليستظهر به الاولياء وينتفع به الناس لان اولى الازمنة بالظهور هو هذا الزمان للقطع بانه يتسارع الى الانقياد له والاجتماع معه النسوان والصبيان فضلا عن الرجال والابطال واما نزول عيسى عليه السلام فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير الحديث وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ثم لم يرو فى حاله مع امام الزمان حديث صحيح سوى ماروى انه قال صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة فايقال ان عيسى صلى الله عليه وسلم يقتدى بالمهدى او بالعكس شئ لا مستند له فلا ينبغى ان يعول عليه نعم هو وان كان حينئذ من اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فليس منعزلا عن النبوة فلا محالة يكون افضل من الامام اذ غاية علماء الامة الشبه بانبياء بنى اسرائيل واما قوله صلى الله عليه وسلم لا مهدى الا عيسى ابن مريم فلا يبعد ان يحمل على الهداية الى طريق هلاك الدجال ودفع شره على ما نظن به الاحاديث الصحاح فمن حديث طويل فى الملاحم انه يخرج الدجال بالشام فبينا المسلمون يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا قيمت الصلوة فينزل عيسى ابن مريم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته وفى هذا دليل على ان عيسى صلى الله عليه وسلم يؤم المسلمين فى تلك الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ليس ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا انذر قومه الاعور الكذاب ثم وصفه وفصل كثيرا من احواله وقال ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقى دمشق فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وقال صلى الله عليه وسلم الدجال يخرج من ارض بالشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة وقال صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتى سبعون الفا عليهم التيجان اى الطيالسة الخضر ونرجو ان يكون المراد امة الدعوة على ما قال صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالسة وقال عليه السلام من ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فانه جوار كم من فتنته وقال عليه السلام من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله ان الرجل ليأتيه وهو يحسب انه مؤمن فيتبعه مما تبعث له من الشبهات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

الحافظ نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي

(٧٣٥ - ٨٠٧)

من أعلام الحديث وأئمة التاريخ، ترجم له عدة من ارباب التاريخ ومعاجم الرجال امثال السخاوي والسيوطي وابن عماد الحنبلي وأفادوا أنه كان:

اماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متوددا الى الناس ذا عبادة وتقشف وورع.

أو أنه كثير الحفظ للمتون والآثار، صالحاً خيراً.

كما انهم ذكروا مشايخه وآثاره وأثنوا عليه وأكثروا، له كتب وتخاريج في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديث، منها « **مجمع البحرين في زوائد المعجمين** » الصغير والأوسط للطبراني « **بغية الباحث من زوائد مسند الحارث** »، « **ترتيب الثقات لأبن حبان** »، « **تقريب البغية في ترتيب احاديث الحلية** »، « **زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة** »، « **غاية المقصد في زوائد أحمد** ».

ومنها « **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** » في عشرة أجزاء طبع مكتبة القدسي بالقاهرة، وافتتح المؤلف في المجلد السابع من هذا الكتاب باباً حول احاديث المهدي تحت عنوان « باب ما جاء في المهدي » من ص ٣١٣ الى ٣١٨.

الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠- ٢٠٣، حسن المحاضرة ١/ ٢٠٥، شذرات الذهب ٧/ ٧٠، كشف الظنون ٩٥٧- ١٤٠٠، ايضاح المكنون ١/ ١٨٦- ٢/ ٥٦٦، الاعلام للزركلي ٥/ ٧٣- ٧٤، معجم المؤلفين ٧/ ٤٥، الغدير للعلامة الاميني ١/ ١٢٨ ضمن طبقات رواة حديث الغدير من العامة.

الجزء السابع

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧

تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

بطبع هذا الجزء عن نسخة دار الكتب المصرية التي عليها خط المؤلف
وقراءة الحافظ ابن حجر مع مقابلة بعضها بغيرها

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

القاهرة ـ باب الخلق ـ حارة الجداوي ١

(سنة ١٣٥٣ وحقوق الطبع محفوظة)

﴿ باب ماجاء فى المهدى ﴾

عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدى يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحا قال له رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غناء ويسعهم

(١) التلعة : مسيل الماء من علو الى أسفل ، وقيل هو من الأضداد يقع على ماانحدر من الأرض وأشرف منها .

عدله حتى يأمر مناديا فينادى فيقول من له فى مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول ائت السدان يعنى الخازن فقل له إن المهدى يأمرك أن تعطينى مالا فيقول له احث حتى إذا جعله فى حجره وائتزره ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو عجز عنى ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير فى العيش بعده أو قال ثم لا خير فى الحياة بعده ـ قلت رواه الترمذى وغيره باختصار كثير ـ رواه أحمد باسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح يكون أعطاؤه المال حثيا . رواه أحمد وفيه عطية العوفى وهو ضعيف ووثقه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليقومن على أمتى من أهل بيتى اقفى أجلى يوسع الأرض عدلا كما وشعت ظلما وجورا يملك سبع سنين . رواه أبو يعلى وفيه عدى بن أبى عمارة قال العقيلي فى حديثه اضطراب ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن قرة بن إياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الارض ظلما وجوراً فاذا ملئت جوراً وظلما بعث الله رجلا منى اسمه اسمى واسم ابيه اسم أبى يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الأرض شيئا من نباتها يلبث فيكم سبعا أو ثمانيا أو تسعا يعنى سنين . رواه البزار والطبرانى في الكبير والاوسط من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن ابيه وكلاهما ضعيف . وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع لرجل بين مكة والمقام عدة أهل بدر فيأتيه عصايب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيغزوهم جيش من أهل الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيغزوهم رجل من قريش أخواله من كلب فيلتقون فيهزمهم الله فالخائب من خاب من غنيمة كلب ـ قلت في الصحيح طرف منه ـ رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط باختصار وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان

وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعنها قالت قال رسول الله ﷺ يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيشا إلى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث جيشا فينسى ناسا من أهل المدينة فيعود عائذ من الحرم فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم فيحيا سبع سنين ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . وبقية رجاله ثقات . وعنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج من بني هاشم فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام فيجهز إليه جزء من الشام أخواله من كلب فيجهز إليه جيش فيهزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذلك يوم كلب الخائب من خاب من غنيمة كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال ويلقى الاسلام بجرانه إلى الأرض فيعيشون بذلك سبع سنين أو قال تسع . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المحروم من حرم غنيمة كلب . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو لين . وعنه قال حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق قال قلت وكم يملك قال خمس واثنتين قال قلت ماخمس واثنتين قال لا أدري . رواه أبو يعلى وفيه المرجي بن رجاء (١) وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فيلحق بهم من تخلف فيصيبهم ماأصابهم قلت يارسول الله كيف بمن كان أخرج مستكرها قال يصيبهم ماأصاب الناس ثم يبعث الله كل امرىء على نيته . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلمة بن الفضل الأبرش (٢) وثقه ابن

---

(١) في الأصل « رحى » وهو تحريف .

(٢) في الأصل مغفلة من النقط ، والتصويب من شذرات الذهب وغيره .

معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أم سلمة قالت بينا رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي إذ احتفز جالسا وهو يسترجع قلت بأبي أنت وأمي ماشأنك تسترجع قال لجيش من أمتي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنعهم حتى إذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى قلت بأبي أنت وأمي يارسول الله كيف يخسف بهم ومصادرهم شتى قال إن منهم من جبر إن منهم من جبر إن منهم من جبر . رواه أبو يعلى وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وروى باسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال بمثله ، ورجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائما في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع فقلت يارسول الله مم تسترجع قال من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة يمنعه الله منهم فاذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ومصادرهم شتى. قال إن فيهم أو منهم من جبر . رواه البزار وفيه هشام بن الحكم ولم أعرفه الا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء رايات سود من قبل المشرق وتخوض الخيل في الدماء إلى ثندوتها . فذكر الحديث وفيه يزيد بن أبي زياد وهو لين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال ذكر إلى رسول الله ﷺ المهدي فقال إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع وليملأن الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما . رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي خليفة يحثو المال في الناس حثيا لا يعده عدا ثم قال والذي نفسي بيده ليعودان . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة ابن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب حتى ينادي مناد من السماء أميركم فلان . رواه الطبراني في الاوسط وفيه متنى بن الصباح وهو متروك ووثقه ابن معين وضعفه أيضا . وعن علي بن أبي طالب

انه قال أمنا المهدي أم من غيرنا يارسول الله قال بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك قال على أمؤمنون أم كافرون قال مفتون وكافر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب . وعن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان فتنة تحصل الناس كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا شرارهم فان فيهم الأبدال يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب فيفرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات الكثير يقول خمسة عشر الفاً والمقل يقول اثنا عشر ألفا أمارتهم (١) أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا ويرد إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وتحاسبهم ودانيهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو لين . وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض شيئا من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي أعطني فيقول خذ . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وينبت الله له الأرض من بركتها تملأ الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس ـ قلت رواه الترمذي وابن ماجه باختصار ـ رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ جالسا في نفر من المهاجرين والأنصار وعلي بن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه إذ تلاقى العباس ورجل من الأنصار وغلط الأنصاري للعباس فأخذ النبي ﷺ بيد العباس ويد علي فقال سيخرج من

(١) أي علامتهم .

صلب هذا فتى (١) يملأ الارض جورا وظلما وسيخرج من هذا فتى يملأ الأرض قسطا وعدلا فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدى . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه لين ولكن الحديث منكر فان النبي ﷺ لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يكرهه وخاصمه عمه العباس الذى قال فيه إنه صنو أسمه الله أعلم . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى قال قال رسول الله ﷺ يخرج قوم من قبل المشرق فيوطئون للمهدى سلطانه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب . قلت وحديث على الهلالى في المهدى يأتى فى فضائل أهل البيت إن شاء الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان

ايضاً لأبي الحسن، نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي

(٧٣٥ - ٨٠٧)

مرّت ترجمته آنفاً ذيل كتاب « **مجمع الزوائد** » فلا نكررها ونزيد هنا: أن أصل كتاب « **موارد الظمآن** . . » مأخوذ من صحيح حاتم بن حبان بن احمد ابن معبد التميمي المضري البستي المشهور بـ « ابن حبان[1] » المتوفى ٣٥٤)، الذي يعتبر من كبار أئمة الحديث وآرائه في معرفة الحديث يعد من أهم الآراء

(١) طبع بعنوان الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان في ١٣٩٠ بالقاهرة من ١ - ٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقيمها، وكان مشاركاً في كثير من العلوم، كما كان أحد المكثرين في التصنيف والتأليف في الاسلام.

ثم أن كتابه هذا يعتبر من أهم الكتب وأوثقها عند أهل السنة وأرباب الحديث، وفيه إضافات في شتى الموضوعات بالنسبة الى الصحيحين : البخاري والمسلم.

فأفرد نور الدين الهيثمي رسالة مختصة بذكر هذه الإضافات وسماه بـ « موارد الظمآن.. » وفيها باب اختصه بما جاء في المهدي فنقدمه للقراء الكرام عيناً.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موارد الظمآن

إلى زوائد ابن حبان

لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي

حققه ونشره

محمد عبد الرزاق حمزة

مدير (دار الحديث) بمكة المكرمة

والمدرس بالحرم المكي الشريف

المطبعة السلفية - ومكتبتها

٢١ شارع الفجالة بالروضة تليفون ٨٩٨٣٦٤

٣٢٩

٢١ - باب ماجاء فى المهدى

١٨٧٦ ـ أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا محمد بن ابراهيم أبو شهاب عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي ﷺ »

١٨٧٧ — أخبرنا الفضل بن الحباب فى عقبه حدثنا مسدد حدثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى »

١٨٧٨ — أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة حدثنا عمرو بن على بن بحر حدثنا ابن مهدى عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى فيملأها قسطا وعدلا »

١٨٧٩ — أخبرنا محمد بن أحمد بن أبى عون حدثنا على بن المنذر حدثنا ابن فضيل حدثنا عثمان بن شبرمة عن عاصم بن أبى النجود عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « يخرج رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى وخلقه خلقى فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا »

١٨٨٠ — أخبرنا أحمد بن على بن المثنى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن سعيد أنبأنا عوف حدثنا أبو الصديق عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وعدوانا ، ثم يخرج رجل من أهل بيتى أو عترتى فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا »

١٨٨١ — أخبرنا أبو يعلى حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة حدثنا وهب بن جرير حدثنا هشام بن أبى عبد الله عن قتادة عن صالح أبى الخليل عن مجاهد عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « يكون اختلاف عند موت خليفة ، يخرج رجل من قريش من أهل المدينة الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبعثون اليه جيشا من أهل الشام ، فاذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فاذا بلغ الناس ذلك أتاه أهل الشام وعصائب من أهل العراق فيبايعونه ، وينشأ رجل من قريش أخواله من كلب فيبعثون اليهم جيشا فيهزمونهم ويظهرون عليهم ، فيقسم بين الناس فيؤهم ، ويعمل فيهم بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض يمكث سبع سنين »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصول المهمة
في معرفة أحوال الأئمة وفضلهم (ع)

نور الدين علي بن محمد بن احمد المعروف بابن الصباغ المالكي

(٧٨٤ ـ ٨٥٥)

أصله من سفاقس (أحد بلاد أفريقيا) وولد وتوفي بمكة.

كان فقيهاً محدثاً مالكياً له كتب.

منها: « **الفصول المهمة، لمعرفة الأئمة** »، وهم الإثنا عشر المعروفون « **والعبر فيمن شفه النظر** ».

يروي عنه السخاوي بالاجازة وترجمه في الضوء اللامع (٥, ٢٨٣) ونجم الدين بن فهد المكي في « **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**[1] » والزركلي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الاعلام (١٦١,٥) وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (١٧٨,٧) والحاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٧١) وينقل عنه الحلبي في « سيرته » والسمهودي في « جواهر العقدين » والصفوري في « نزهة المجالس » وعبد الله المطيري في « الرياض الزاهرة » والصبان في « اسعاف الراغبين » والحمزاوي في « مشارق الأنوار » والشبلنجي في « نور الأبصار » وغيرهم في غيرها.

واستناد أمثال هؤلاء الأفذاذ بما نقل ابن الصباغ يدل على ثقة الرجل وصدقه في الحديث واليك الفصل الخاص بالحجة المنتظر المهدي (ع) في كتابه الفصول المهمة.

(١) كما في عبقات الانوار ـ مجلد حديث الثقلين ٢/٥٧٤ من طبعة اصفهان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصول المهمة

في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام

الكتاب الذى يعطيك صورة صادقة عن
سيرة الأئمة الأثنى عشر (ع) باسلوب
رصين محكم وضبط وتحقيق تسالم الفريقان
على صحته وتاييده فهو خير مصدر يرجع اليه
و يعول عليه ؟

تأليف

الشيخ الامام العلامة و البحر الفهامة على بن محمد
ابن احمد المالكى المكى الشهير بابن الصباغ

المتوفى ٨٥٥

مطبعة العدل فى النجف

منشورات مكتبة دار الكتب التجارية وضعها في النجف الاشرف
لصاحبها الشيخ محمد رضا الكتبي

٣٣٥

(الفصل الثاني عشر)

﴿ فى ذكر ابى القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن أبى محمد الحسن الخالص ﴾

وهو الامام الثانى عشر وتاريخ ولادته ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به .

قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله تعالى كان الامام بعد ابى محمد الحسن ابنه محمداً ولم يخلف ابوه ولدا غيره وخلفه ابوه غايبا مستترا بالمدينة وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله تعالى فيها الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما فى حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم فى المهد نبيا وقد سبق النص عليه فى ملة الاسلام من النبى محمد عليه الصلاة والسلام وكذلك من جده على بن ابى طالب ومن بقية ابائه اهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك فى صحيح الخبر وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى فاما الاولى فهى القصرى فمنذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته واما الثانية فهى التى بعد الأولى فى اخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون » وقال رسول الله (ص) لم تنقض الأيام والليالى حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى يملأ

الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا .

وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول الائمة الاثنى عشر كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم على بن ابى طالب واحد عشر من ولده .

وروى الحافظ ابو نعيم بسنده مرفوعا الى عبدالله بن عمر قال قال رسول الله (ص) لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . وروى ابن الخشاب فى كتابه مواليد اهل البيت يرفعه بسنده الى على بن موسى الرضا عليه السلام انه قال الخلف الصالح من ولد ابى محمد الحسن بن على وهو صاحب الزمان القائم المهدى . واما النص على امامته من جهة ابيه فروى محمد بن على بن بلال قال خرج الى امر ابى محمد الحسن بن على العسكرى قبل مضيه بسنتين يخبرنى بالخلف من بعده ثم خرج الى قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرنى بالخلف بابه ابنه من بعده . وعن ابى هاشم الجعفرى قال قلت لأبى محمد الحسن بن على جلالتك تمنعنى من مسائلتك فتاذن ان اسألك فقال سل فقلت ياسيدى هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حادث فاين اسأل عنه قال بالمدينة

ولد ابو القاسم محمد بن الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة . واما نسبه اباواما فهو ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن على الهادى ابن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب صلوات الله عليهم اجمعين . واما امه فام ولد يقال لها نرجس خير امة وقيل اسمها غير ذلك . واما كنيته فابو القاسم . واما لقبه فالحجة والمهدى والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان واشهرها المهدى . صفته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى ذكر ابى القاسم محمد الحجة (ع)

عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه اقنى الأنف اجلى الجبهة بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتمد قيل غاب فى السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الأمام الثانى عشر عن الأئمة الثقات والروايات فى ذلك كثيرة اضربنا عن ذكرها وقد دونها اصحاب الحديث فى كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئا ومن اعتنى بذلك وجمعه الى الشرح والتفصيل الشيخ الامام جمال الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الشهير بالنعمانى فى كتابه الذى صنفه ملأ الغيبة فى طول الغيبة ، وجمع الحافظ ابو نعيم اربعين حديثا فى امر المهدى خاصة وصنف الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى فى ذلك كتابا سماه البيان فى اخبار صاحب الزمان ، وروى الشيخ ابو عبدالله الكنجى المذكور فى كتابه هذا باسناده عن زر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى اخرجه ابو داود . وعن على بن ابى طالب عليه السلام عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا هكذا اخرجه ابو داود فى مسنده . وروى ابو داود والترمذى فى سننهما كل واحد منهما يرفعه الى ابى سعيد الخدرى (رض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول المهدى منى اجلا الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وزاد ابو داود يملك سبع سنين وقال حديث ثابت صحيح ، ورواه الطبرانى فى معجمه وكذلك غيره من ائمة الحديث وذكر ابن سيرويه الديلمى فى كتاب الفردوس فى باب الألف واللام باسناده عن ابن عباس (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المهدى طاووس اهل الجنة . وباسناده ايضا عن حذيفة بن

اليمان (رض) عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال المهدي والدي وجهه كالقمر الدري واللون منه لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السموات والارض والطير في الجو يملك عشر سنين. ومما رواه ابو داود ايضا يرفعه الى ام سلمه (رض) قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام. ومن ذلك ما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة وخرجه مسلم والبخاري في صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم. ومن ذلك ما اخرجه ابو داود والترمذي في سننهما يرفعه كل واحد منهما الى عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتي ومن اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. ومن ذلك ما رواه ابو اسحق احمد بن محمد بن الثعلبي يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي واخرجه ابن ماجة في صحيحه. وعن علقمة ابن عبدالله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم النبي صلى الله عليه واله وسلم اغرورقت عيناه بالدموع وتغير لونه قال قلت مالك يارسول الله نرى في وجهك شيئا نكرهه قال صلى الله عليه واله وسلم انا اهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون بخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلون حتى يدفعوها الى رجل

من أهل بيتى فملأها قسطا كما ملؤها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتيهم ولو حبوا على الثلج ، اخرجه الحافظ ابو نعيم . وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن ثوبان قال قال رسول الله (ص) اذا رايتم الرايات السود من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدى وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدى من قرية يقال لها كرمة . وروى الحافظ ابو عبدالله بن ماجة القزوينى فى حديث طويل نزول عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام عن أبى أمامة الباهلى قاخطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة لتنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت ام شريك بنت العسكر يارسول الله فاين العرب يومئذ قال صلى الله عليه وآله وسلم هم يومئذ قليل وجلهم فى بيت المقدس وامامهم المهدى قد تقدم اذ صلى بهم اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام ينكص عن عيسى القهقرى ليتقدم عيسى يصلى بالناس الظهر فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم ، هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصره . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ، وهذا حديث حسن متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهرى ورواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما . وعن جابر بن عبدالله قال سمعت رسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام فيقول اميرهم تعالى صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله لهذه الامة ، هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم فى صحيحه . وعن ابن هارون العبدى قال اتيت ابا سعيد الخدرى (رض) فقلت له هل شهدت بدرا

قال نعم فقلت افلا تحدثنى بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى علي عليه السلام وفضله قال بلى اخبرك ان رسول الله (ص) مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة (ع) وانا جالس عن يمين النبى صلى الله عليه واله وسلم فلما رأت فاطمة مابرسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله (ص) مايبكيك يافاطمة قالت اخشى الضيعة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يافاطمة ان الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه فاختار منهم ابالك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الى ان انكحه فاطمة فانكحته ايالك واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة الله تعالى اياك زوجك اغزرهم علما واكثرهم حلما واقومهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يزيدها من مزيد الخير الذى قسمه الله تعالى لمحمد (ص) قال فقال لها يافاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعنى مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يافاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الأولين ولا يدركها احد من الآخرين غيرنا فنبينا خير الانبياء ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدى الامة الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام وقال من هذا مهدى هذه الامة ، هكذا اخرجه الدار قطنى صاحب الجرح والتعديل .

وعن ابى نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله الانصارى (رض) فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم

دينار ولا قد قلنا من اين قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون فى اخر امتى خليفة يحثو المال حثوا لا يعده عدا قلنا نراه عمر بن عبد العزيز قال لا ، وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم فى صحيحه وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده ، هذا لفظ مسلم فى صحيحه .

وعن ابى سعيد وجابر بن عبدالله قالا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابشركم بالمهدى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال رجل مامعنى صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد صلى الله عليه واله وسلم غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا ينادى يقول من له فى المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول له أئت السدان يعنى الخازن فقل ان المهدى يامرك ان تعطينى مالا فيحثوا له فى ثوبه حثوا حتى اذا صار فى ثوبه يندم ويقول كنت اخشع أمة محمد نفسا اعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه فيقول انا لا نأخذ شيئا مما اعطينا فيكون المهدى كذلك سبع سنين او ثمان او تسع ثم لا خير فى العيش بعده ، وهذا حديث حسن ثابت اخرجه شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل فى مسنده .

وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدى عطاؤه هنيئا ، اخرجه الحافظ ابو نعيم فى الرد على من زعم ان المهدى هو المسيح .

وعن على بن أبى طالب (ع) قال قلت يارسول الله امنا آل محمد المهدى أم من غيرنا فقال رسول الله (ص) لا بل منا يختم الله به الدين

كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما الف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا فى دينهم ، وهذا حديث حسن عال رواه الحفاظ فى كتبهم ، وأما الطبرانى فقد ذكره فى المعجم الأوسط وأما ابو نعيم فرواه فى حلية الأولياء ، وأما عبدالرحمن بن حماد فقد ساقه فى عواليه وعن عبدالله بن عمر انه قال قال رسول الله (ص) يخرج المهدى وعلى رأسه عمامة فيها ملك ينادى هذا خليفة الله المهدى فاتبعوه رواته الحفاظ كابى نعيم والطبرانى وغيرهما وعن أبى أمامة الباهلى قال قال رسول الله (ص) بيكم وبين الروم اربع هدن تؤم الرابعة على يد رجل من اهل هرقل تدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستور بن غيلان يارسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدى من ولدى ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب درى فى خده الايمن خال اسود وعليه عبايتان قطويتان كأنه من رجال بنى اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدين الشرك .

وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتى القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها ، هذا سياق الحافظ ابو نعيم وقال هذا هو المهدى بلا شك وبقا بين الروايات .

وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص) سيكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدى من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ، هكذا ذكره الحافظ ابو نعيم فى فوائده والطبرانى فى معجمه الكبير .

وعن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله (ص) تتنعم امتى فى زمن المهدى نعمة لم يتنعم مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع

الارض شيئا من نباتها الا اخرجته رواه الطبرانى فى معجمه الكبير .
قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف بن الكنجى الشافعى فى كتابه البيان فى اخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدى حيا باقيا منذ غيبته والى الآن وانه لا امتناع فى بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة اما عيسى (ع) فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الاية والا يومنا هذا احد فلابد ان يكون هذا فى اخر الزمان واما السنة فما رواه مسلم فى صحيحه عن ابن سمعان فى حديث طويل فى قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين وأيضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه واله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم واما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبرى الخضر والياس باقيان يسيران فى الارض وايضا ما رواه فى صحيحه عن ابى سعيد الخدرى قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا انه قال ياتى وهو محرم عليه ان يدخل بقباب المدينة فيلتهى الى بعض السباخ التى تلى المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول الدجال ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون فى الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحيه فيقول حين يحيه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة منى الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه وقال ابراهيم بن سعد يقال ان هذا الرجل هو الخضر هذا لفظ مسلم فى صحيحه كما سقناه سواء واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فاى الكتاب العزيز وهو قوله تعالى قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم . واما بقاء المهدى فقد جاء فى الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال

سعيد بن جبير فى تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدى من ولد فاطمة عليها السلام واما من قال فانه عيسى فلا تنافى بين القولين اذ هو مساعد للمهدى على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين فى تفسير قوله تعالى وانه لعلم الساعة قال هو المهدى يكون فى اخر الزمان وبعد خروجه يكون امارات ودلالات الساعه وقيامها انتهى والله تعالى اعلم بذلك .

﴿ علامات قيام القائم ومدة ايام ظهوره عليه السلام ﴾

قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدى وحوادث تكون امام قيامه وامارات ودلالات منها خروج السفيانى وقتل الحسينى واختلاف بنى العباس فى الملك وكسوف الشمس فى النصف من شعبان وخسوف القمر فى آخر الشهر على اختلاف ماجرت به العادة وعلى خلاف حساب اهل النجوم ومن ان خسوف القمر لا يكون الا فى الثالث عشر او الرابع عشر والخامس عشر لاغير وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا فى السابع والعشرين من الشهر او الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية تظهر فى سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام وهدم حايط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليمانى وظهور المغربى بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم فى المشرق يضئ كما يضئ القمر ثم ينعطف حتى يكاد ان يلتقى طرفاه وحمرة تظهر فى السماء وتلتبس فى آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى فى الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب عنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل

مصر أمـــيرهم وحراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من العرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق ونحوها وفتق فى الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوة وخروج اثنى عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الامامة لنفسه واغراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس عند الجسر مما يلى الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها فى اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها ويشمل أهل العراق وموت ذريع ونقص من الأنفس وفى الأموال والثمرات وجراد يظهر فى اوانه وفى غير اوانه حتى يأتى على الزرع والغلات وقلة ريع ما تزرع الناس واختلاف بين العجم وسفك دماء فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم ثم يختم بعد ذلك بأربع وعشرين مطرة متصلة فيحيى الأرض بعد موتها وتظهر بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدى الحق من اتباع المهدى فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون اليه قاصدين لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الاحداث ما هو محتوم ومنها ما هو مشترط والله أعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت فى الأصول وتضمنها الأثر المنقول .

وعن على بن يزيد الازدى عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام : بين يدى القائم موت أحمر وموت ابيض وجراد فى حينه وفى غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف وأما الموت الابيض فالطاعون .

وعن جابر الجعفى عن أبى جعفر (ع) قال قال لى الزم الارض ولا تحرك يداً ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها وما اراك تدرك ذلك ، اختلافا بين بنى العباس ومناديا ينادى من السماء وخسف قرية

من قرى الشام يقال لها الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عندذلك فى كل ارض حتى تخرب الشام ويكون خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني .

واما السنة التى يقوم فيها القائم واليوم الذى يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار ، وعن أبى بصير عن أبى عبدالله (ع) لا يخرج القائم الا فى وتر من السنين سنة أحدى ثلاث او خمس او سبع او تسع .

وعنه عن أبى عبدالله قال ينادى باسم القائم فى ليلة عاشوراء وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين ولكأنى به فى يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادى البيعة البيعة فيصير اليه انصاره من أطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلا كما ملئت جوراً وظلما ثم يسير من مكة حتى يأتى الكوفة فينزل نجفها على ثم يفرق الجنود منها الى الامصار .

وعن عبد الكريم الجشمى قال قلت لابى عبدالله كم يملك القائم قال سبع سنين تطول له الايام والليالى حتى تكون السنة من سنيه بمقدار عشر سنين من سنيكم فتكون سنيه بمقدار سبعين سنة من سنيكم هذه .

وعن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل قال اذا قام القائم سار الى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج فى الطريق وأبطل الكنف والميازيب الخارجة الى الطرقات ولا يدرك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه

وعن أبى جعفر ايضا قال المهدى منا منصور بالرعب مؤيد بالظفر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى فى الأرض

خراب الا عمره ولا تدع الأرض شيئا من نباتها الا أخرجته ويتنعم الناس فى زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قط ، قال الراوى فقلت له يا ابن رسول الله فمتى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذوات الفروج السروج وأمات الناس الصلوة واتبعوا الشهوات واكلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشيدوا البناء واستحلوا الكذب واخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الأرحام ومنوا بالطعام وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا والأمراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة ، وظهر الجور وكثر الطلاق وبدأ الفجور وقبلت شهادة الزور وشربت الخمور وركبت الذكور الذكور واشتغلت النساء بالنساء واتخذ القيان المغنى والصدقة مغرما واتقى الاشرار مخافة السنتهم وخرج السفيانى من الشام واليمن وخسف خسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء بأن الحق معه ومع أتباعه فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا من اتباعه فأول ما ينطق هذه الآية : « بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين » ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم مسلم عليه الا قال السلام عليك يا بقية الله فى الارض فاذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا احد ممن يعبد غير الله الا آمن به وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الاسلام وكلما كان فى الارض من معبود سوى الله فيتزل عليه نارا فيحرقه .

قال بعض أهل الاثر المهدى هو القائم المنتظر وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره وستسفر ظلمة الايام والليالى بسفوره وتتجلى برؤيته الظلم انجلاء الصباح من

ديجوره ويخرج من سرار الغيبة فيملأ القلب بسروره ويسرى عدله
فى الآفاق اضوء من البدر المنير فى مسيره ، انتهى
وبتمام الكلام فى هذا الفصل تم جميع الكتاب والله الموفق للصواب
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه
اجمعين . وفى نسخة أخرى والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وآله وعترته الانجاب
ما طلعت شمس وغربت وكلما
هطل السحاب وحسبنا الله
ونعم الوكيل ، نعم
المولى ونعم النصير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرف الوردي في أخبار المهدي

الحافظ جلال الدين، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر المصري السيوطي الشافعي

(٨٤٩ - ٩١١)

امام حافظ، مؤرخ ، أديب، مشارك في انواع العلوم، نشأ بالقاهرة يتيماً وقرأ على جماعة من أعلام المحدثين ورجال العلم ولما بلغ اربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه منزوياً عن أصحابه جميعاً فألف أكثر كتبه.

تجد ترجمته في عشرات الكتب ومعاجم الرجال والتاريخ، كما أنه قلما توجد مكتبة في انحاء العالم الاسلامي تكون خالية من نموذج آثاره المطبوعة أو المخطوطة.

فبناءاً على هذا وذاك نحن لانتعب قراءنا الكرام بطول الكلام في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر تصانيفه وشرح أحواله، بل نكتفي بذكر رسالة تتعلق بموضوع هذا الكتاب الا وهي رسالة « **العرف الوردي، في اخبار المهدي** » التي طبعت ضمن مجموعة « **الحاوي للفتاوى** » التي تشتمل على أكثر من ثمانين رسالة من رسائل السيوطي في مجلدين.

وهذه الرسالة هي من أجزاء المجلد الثاني تبدأ من ص ١٢٣ وتنهي الى ص ١٦٦، ويقول المؤلف عند شروع الكتاب (بعد التسمية والتحميد) :

هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي، لخصت فيه الأربعين التي جمعها الحافظ ابو نعيم وزدت عليه ما فاته ورمزت عليه صورة (ك).

النور السافر ٥٤- ٥٨، شذرات الذهب ٨/ ٥١- ٥٥، البدر الطالع ١/ ٣٢٨- ٣٣٥، كشف الظنون في مواضع مختلفة أكثر من اربعمائة مرة، ايضاح المكنون ١/ ١٩١- ٢٢٠، الاعلام لزركلي ٤/ ٧١- ٧٣، معجم المؤلفين ٥/ ١٢٨- ١٣١، هدية العارفين ٥٣٤- ٥٤٤، حسن المحاضرة للمؤلف ١/ ١٨٨- ١٩٥، روضات الجنات ٤٣٢- ٤٣٧، الغدير ١/ ١٣٣ وفهارس المكتبات الاسلامية وسائر المصادر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحاوي للفتاوي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب
وسائر الفنون

لعالم مصر ومفتيها ومحدِّثها في عصره
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي
المتوفى في عام ٩١١ من الهجرة

حقق أصوله ، وعلق حواشيه
محمد محيي الدين عبد الحميد
عفا الله تعالى عنه !

الجزء الثاني

٣٥٣

* * *

العَرْفُ الوردى ، فى أخبار المهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذى اصطفى ، هـذا جزء جَمَعْتُ فيه الأحاديث والآثار الواردة فى المهدى ، لخصت فيه الأربعين التى جمعها الحافظ أبو نعيم ، وزدت عليه مافاته ، ورمزت عليه صـورة (ك) .

أخرج (ك) ابن جرير فى تفسيره عن السدى فى قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) قال : هم الروم ، كانوا ظاهَرُوا بخت نصر على خراب بيت المقدس ، وفى قوله تعالى : (أولئك ما كان لهمْ أنْ يَدْخُلُوهَا إلاّ خَائِفِينَ) قال : فليس فى الأرض رومىٌّ يدخله اليوم إلا وهو خائف أن تُضْرَبَ عنقه ، أو قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها ، وفى قوله : (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) قال : « أما خزيهم فى الدنيا فإنه إذا قام المهدى وفتحت القسطنطينية قَتَلَهُمْ ، فذلك الخزى » .

وأخرج (ك) أحمدُ ، وابن أبى شيبة ، وابن ماجه ، ونعيم بن حماد فى الفتن عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدىُّ منا أهـلَ البيتِ يُصْلحه اللهفى ليلة » .

وأخرج (ك) أبو داود ، ونعيم بن حماد ، والحاكم عن أبى سـعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدى منى ، أجْلَى الجبهةِ ، أقْنَى الأنف ، يملأُ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يملك سبع سنين » .

وأخرج أبو نعيم عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « المهدىُّ منا أهْلَ البيتِ ، رجل من أمتى ، أشَمُّ الأنف ، يملأُ الأرض عـدلا كما ملئت جورا » .

وأخرج (ك) أبو داود ، وابن ماجه ، والطبرانى ، والحاكم عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدىُّ من عِتْرَتى من ولد فاطمة » .

وأخرج ابن ماجه ، وأبو نعيم عن أنس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نحنُ سبعة من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحمزة ، وعلى ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدى » .

وأخرج أحمد والباوَرْدى فى المعرفة وأبو نعيم عن أبى سـعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبشركم بالمهدى ، رجل من قريش [من عِتْرَتى] يبعث فى أمتى على اختلافٍ من الناس وزلازل ، فيملأُ الأرض قسـطاً كما ملئت جورا وظلماً ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويقسم المال صحاحا — فقال له رجل : ما صحاحا ؟ قال : بالسويَّـةِ بين الناس — ويملأُ قلوب أمة محمد غنى ، ويَسَعُهم عَدْلُه ، حتى إنه يأمر مناديا فينادى : مَنْ له حاجة إلىّ ، فما يأتيه أحد إلا رجل واحد ، يأتيه فيسأله فيقول : أئت السادن حتى يعطيك ، فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدىّ إليك لتعطينى مالا ، فيقول [احث ، فيحثى ولا يستطيع أن يحمله فيلقى حتى يكون قدر مايستطيع أن يحمله فيخرج به فيندم فيقول] أنا كنت أجْشَعَ

أمة محمد نفسا ، كلهم دُعِىَ إلى هذا المال فتركه ، غيرى ، فيرده عليه ، فيقول : إنا لانقبل شيئاً أعطيناه ، فيلبث فى ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ، ولا خير فى الحياة بعده » .

وأخرج (ك) أبو داود ، والطبرانى عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوّلَ الله ذلك اليوم حتى يُبْعَثَ فيه رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً » .

وأخرج (ك) أحمد ، وأبو داود ، والترمذى وقال : حسن صحيح ، عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لاتَذْهَبُ الدنيا حتى يملك العربَ رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسْمُه اسمى » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة ، والطبرانى والدارقطنى فى الأفراد ، وأبو نعيم ، والحاكم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تذهَبُ الدنيا حتى يَبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ، فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلماً وجوراً » .

وأخرج (ك) الطبرانى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لَمَلَكَ فيها رجُلٌ من أهل بيتى » .

وأخرج (ك) أحمد وابن أبى شيبة وأبو داود عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يومٌ لبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتى يَمْلَؤُها عدلا كما ملئت جوراً » .

وأخرج أبو داود ، ونعيم بن حماد فى الفتن عن على أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال : « إن ابنى هذا سيدٌ كما سَمَّاه النبى صلى الله عليه وسلم ، سيخرج من صُلْبه رجل يسمى اسم نبيكم يُشْبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق ، ثم ذكر القصة — وَزَاد : يملأ الأرضَ عدلا كما ملئت جوراً » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، والطبرانى عن أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة ، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبَيْدَاء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناسُ ذلك أتاه أبْدَالُ الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثا ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل فى الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويلقى الإسلام بِجِرانِه إلى الأرض ، يلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون » .

وأخرج (ك) أبو داود عن على قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ، حراث ، على مقدمته رجل يقال له منصور ، يوطِّىء — أو يمكن — لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَبَ على كل مؤمن نَصْرُه ، أو قال إجابته » .

هذا آخر ما أورده أبو داود فى باب المهدىّ من سننه .

وأخرج الترمذىُّ وصححه عن ابن مسعود عن النبى صَلَّى الله عليه وسلم قال : « يَلِى رجلٌ من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى » .

وأخرج الترمذى وصححه عن أبى هريرة قال : « لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى » .

وأخرج الترمذى وحَسَّنه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن فى أمتى المهدى ، يخرج ، يعيش خمساً أوسبعاً أوتسعاً — زَيْدٌ الشاك — فيجىء إليه الرجل فيقول : يامهدى أعطنى أعطنى ، فيحثى له فى ثوبه مااستطاع أن يحمله » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد ، وابن ماجه عن أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يكون فى أمتى المهدىُّ إن قصد فسبع ، وإلا فتسع ، فتنعم فيه أمتى

نعمة لم يسمعوا بمثلها قط ، يؤتى أكلها ، ولاتدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل فيقول : يامهدى أعطنى ، فيقول : خُذُوا » .

وأخرج ابن أبى شيبة ، ونعيم بن حماد فى الفتن ، وابن ماجه ، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بنى هاشم ، فلما رآهم النبى صلى الله عليه وسلم اغْرَوْرَقَتْ عيناه وتغير لونه ، فقلت : مانزال نَرَى فى وجهك شيئاً تكرهه ؟ فقال : إنا أَهْلُ بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتى سَيَلْقَوْنَ بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سُود ، فيسألون الحق فلا يُعْطَوْنَهُ ، فيقاتلون فينصرون فيُعْطَوْنَ ماسألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى، فيملؤها قسطاً كما مَلَؤُوها جَوْراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حَبْواً على الثلج فإنه المهدى » .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : فى هذا السياق إشارة إلى مُلْكِ بنى العباس ، وفيه دلالة على أن المهدىَّ يكون بعد دولة بنى العباس .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كُلُّهم ابنُ خليفة ، ثم لاتصير إلى واحدٍ منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم، ثم يجىء خليفة الله المهدى ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حَبْواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدى » .

وأخرج (ك) ابن ماجه ، والطبرانى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يخرج ناسٌ من المشرق فيوطِّئون للمهدى سلطانه » .

وأخرج (ك) أحمد ، والترمذى ، و نعيم بن حماد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تخرجُ من خُرَاسان راياتٌ سود فلا يردّها شىء حتى تنصب بإيلياء » .

قال ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هى التى أقبل بها أبو مسلم الخراسانى فاستلب بها دولة بنى أمية ، بل رايات سود أخَرُ تأتى صحبة المهدى .

وأخرج (ك) البزار ، والحارث بن أبى أسامة ، والطبرانى عن قرة المزنى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لتملؤنّ الأرض جوراً وظلما ، فإذا ملئت جورا وظلما بعث الله رجلا منى اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى فيملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، فلا تمنع السماء شيئاً من قَطْرها ولا الأرض شيئاً من نَبَاتها ، يمكث سبعا أو ثمانيا ، فإن أكثر فتسعاً » .

وأخرج (ك) البزار عن أنس : أن النبى صلى الله عليه وسلم «كان نائما فى بيت أم سلمة ، فانتبه وهو يسترجع ، فقالت : يارسول الله مم تسترجع ؟ قال : من قبل جيش يجىء من قبل العراق فى طلب رجل من أهل المدينة ، يمنعه الله منهم ، فإذا عَلَوْا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة » .

وأخرج (ك) البزار عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سيكون فى أمتى خليفة يحثو المال حثياً [1] لا يعدّه عداً » .

وأخرج أحمد عن أبى سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن من أمرائكم أميراً يَحْثُو المال حَثْوا ولا يعدّه ، يأتيه الرجل فيسأله فيقول : خُذْ ، فيبسط ثوبه فيحثو فيه ، فيأخذه ثم ينطلق »

وأخرج (ك) الطبرانى فى الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانبٌ ، حتى ينادى منادٍ من السماء إن أميركم فلان » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدىُّ وعلى رأسه عمامة ، فيأتى منادٍ ينادى : هذا المهدىُّ خليفة الله فاتبعوه » .

وأخرج (ك) أبو نعيم ، والخطيبُ فى تلخيص المتشابه عن ابن عمر ، قال : قال

(١) هكذا على التلفيق من اللغتين ، وفى الذى بعده استقام على واحدة

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدىُّ وعلى رأسه ملك ينادى إن هـذا المهدىُّ فاتّبعوه » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة عن عاصم بن عمر البَجَلى قال : لينادَيَنَّ باسم رجل من السماء ، لاينكره الدليل ، ولا يمتنع منه الذليل .

وأخرج (ك) الطبرانى فى الأوسط من طريق عمر بن على عن على بن أبى طالب « أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم أمِنّا المهدىُّ أم من غيرنا يارسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يختم الله كما بنا فتح ، و بنا يستنقذون من الشرك ، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة[1] كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك » .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبو نعيم من طريق مكحول عن على قال : « قلت : يارسول الله أمنا آلَ محمدٍ المهدىُّ أم من غيرنا ؟ فقال : لا ، بل منا ، يختم الله به الدين كما فتح بنا ، و بنا يُنْقَذُونَ من الفتنة كما أنقذوا من الشرك ، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً فى دينهم » .

وأخرج (ك) الطبرانى فى الأوسط ، والحاكم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُبَايِعُ لرجل بين الركن والمقام عدَّةُ أهلِ بدرٍ ، فيأتيه عصائِبُ أهل العراق وأبدالُ أهل الشام ، فيغزوه جيش من أهل الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم » .

وأخرج (ك) الطبرانى فى الأوسط عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله ، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم ، ثم يبعث جيشا فينشأ ناس من أهل المدينة فيعوذ عائذٌ بالحرم ، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر منهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، و يظهر من العدل مايتمنى له الأحياء أمواتهم ، فيحيا

(١) لعل الأصل « بعد عداوة فتنة » كما فى الذى يليه

سبع سنين ، ثم ماتحت الأرض خير مما فوقها » .

وأخرج (ك) الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر « أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علىّ فقال : سيخرج من صُلْب هذا فَتًى يملأ الأرض قسطا وعدلا ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى ؛ فإنه يُقْبِل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدىّ » .

وأخرج (ك) الطبرانى فى الأوسط عن أم حبيبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم » .

وأخرج (ك) الطبرانى فى الأوسط ، ونعيم ، وابن عساكر عن علىّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون فى آخر الزمان فتنة تحصل الناس كما يحصل الذهب فى المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، ولكن سبوا شِرَارهم ، فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سَيْب من السماء فيغرق جماعتهم ، حتى لو قابلتهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتى [تحت] ثلاث رايات ، المكثِّر يقول: هم خمسة عشر ألفا ، والمقلل يقول : هم اثنا عشر ألفا ، أمارتهم «أمِتْ أمِتْ» يلقون سَبْعَ رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك ، فيقتلهم الله جميعا ، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم » .

وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم وصححه عن على بن أبى طالب قال : « ستكون فتنة يحصل الناس منها كما تحصل الذهب فى المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظَلَمَتَهم ، فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله سَيْباً من السماء فيغرقهم ، حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عِتْرَةِ الرسول صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر ألفا إن قلوا وخمسة عشر ألفا إن كثروا ، أمارتهم ـ أى علامتهم ـ أمِتْ مِتْ ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمى ، فيرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال » .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط ، وأبو نعيم عن أبى سعيد الخدرى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج رجل من أهل بيتى يقول بسنتى ، ينزل الله له القَطْرَ من السماء ، وتخرج له الأرض من بركتها ، تُمْلأ الأرض منه قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل بيت المقدس».

وأخرج (ك) الدارقطنى فى الأفراد ، والطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يكون فى أمتى المهدى ، إن قصر عمره فسبع ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، ينعم أمتى فيها نعمة لم ينعموا مثلها ، البر منهم والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مِدْرَاراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، ويكون المال كُدُوساً ، يقول الرجل : يا مهدى أعطنى ، فيقول : خذ » .

وأخرج (ك) أبو يعلى عن أبى هريرة قال : « حدثنى خليلى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتى ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق ، قلت : وكم يملك ؟ قال : خمساً واثنين » .

وأخرج (ك) أبو يعلى ، وابن عساكر عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون فى آخر الزمان عند تَظَاهُرٍ من الفتن وانقطاع من الزمن أميرٌ أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيَحْثِي له فى حجره يهمه من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج » .

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون فى آخر أمتى خليفة يَحْثِي المال حَثْياً ولا يعدُّه عدا » .

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن أبى سعيد وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعدُّهُ » .

وأخرج أبو نعيم عن أبى سعيد عن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « يكون فى أمتى المهدى ، إن قصر عمره فسبع سنين ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، تتنعم أمتى فى زمانه نعيما لم يتنعموا مثله قط ، البر والفاجر ، يرسل الله السماء عليهم

مِدْرَارا ، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها » .

وأخرج أبو نعيم عن أبى سعيد عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال : « تُمْلَأُ الأرض ظلماً وجوراً ، فيقوم رجل من عِتْرَتى فيملؤها قسطا وعدلا ، يملك سبعا أو تسعا » .

وأخرج أحمد وأبو نعيم عن أبى سعيد قال : قال النبى عليه الصلاة والسلام : « لا تنقضى الدنيا حتى يملك الأرضَ رَجُلٌ من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله جوراً ، يملك سبع سنين » .

وأخرج أبو نعيم والحاكم عن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدى فى أمتى يبعثه الله غِيَاثاً للناس ، تنعم الأمة ، وتعيش الماشية ، وتُخْرِجُ الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحا » .

وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « لَيَبْعَثَنَّ الله من عِتْرَتى رجلا أفْرَقَ الثنايا[1] أعْلَى الجبهة ، يملأ الأرض عدلا ، يفيض المال فيضا » .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمى وخلقه خلقى ، يكنى أبا عبد الله » .

وأخرج الحارث بن أبى أسامة وأبو نعيم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتى حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وعدواناً » .

وأخرج الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من أهل بيتى يُوَاطِىء اسمه اسمى وخُلُقُهُ خلقى يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً » .

(١) الثنايا أسنان فى مقدم الفم ، وأراد بفرقها الفلج ، وهو أن تتباعد . وهو من الحسن

وأخرج نعيم وأبو نعيم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدى ، يكون عطاؤه هنيئاً » .

وأخرج أحمد ونعيم بن حماد والحاكم وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الرايات السُّودَ قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حَبْوا على الثلج ، فإن فيها خليفةَ الله المهدى » .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « وَيْحَ هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا مَنْ أظهر طاعتهم ؟ فالمؤمن التقىُّ يصانعهم بلسانه ويقوّمهم بقلبه ، فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزاً قَصَمَ كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتى ، تجرى الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يُخْلِفُ وعده وهو سريع الحساب » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتى » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تجىء الرايات السُّودُ من قِبَل المشرق كأنَّ قلوبهم زُبُرُ الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حَبْواً على الثلج » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ، يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى فى قلوب هذه الأمة ، فيمكث سبعا

أو تسعا ، ثم لا خير فى الحياة بعد المهدى » .

وأخرج ابن ماجه وأبو نعيم عن أبى هريرة عن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم » .

وأخرج الطبرانى فى الكبير وابن منده وأبو نعيم وابن عساكر عن قيس ابن جابر عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون بعدى خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر بعده القحطانى ، فوالذى بعثنى بالحق ما هو بدونه » .

وأخرج أبو نعيم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه » .

وأخرج أبو نعيم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدىّ : تعالَ صَلِّ بنا ، فيقول : ألا وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ تهلك أمة أنا أولها ، وعيسى ابن مريم فى آخرها ، والمهدىّ فى وسطها » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة عن أبى سعيد عن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « يخرج فى آخر الزمان خليفة يعطى الحق بغير عدد » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من أهل بيتى عند انقطاعٍ من الزمان وظهورٍ من الفتن يكون عطاؤه حَثْياً » .

وأخرج (ك) الحاكم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل يقال له السفيانى فى عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبقر

بطون النساء و يقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، و يخرج رجل من أهل بيتى فى الحرة فيبلغ السفيانى فيبعث إليه جنداً من جنده ، فيهزمهم ، فيسير إليه السفيانى بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم » .

وأخرج (ك) الحاكم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الأرض عنهم ، فيبعث الله رجلا من عترتى فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لاتدخر الأرض شيئاً من بَذْرها إلا أخرجته ، ولا السماء شيئاً من قَطرها إلا صَبَّته ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانى أوتسعا » .

وأخرج ابن ماجه والرويانى، وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبى أمامة قال : خَطَبَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر الدجال - وقال : فتنفى المدينة الخبث منها كما ينفى الكِيرُ خبثَ الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ، فقالت أم شريك : فأين العرب يارسول الله يومئذ ؟ قال : هم يومئذٍ قليلٌ وجلهم ببيت المقدس و إمامهم المهدى رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم فرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقرى ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصلِّ فإنها لك أقيمت، فيصلى بهم إمامهم » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة فى المصنف عن ابن سيرين قال : « المهدى من هذه الأمة ، وهو الذى يؤمُّ عيسى ابن مريم عليهما السلام » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة عن مجاهد قال : حدثنى فلان رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن المهدى لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفسُ الزكية غضب عليهم مَنْ فى السماء ومن فى الأرض ، فأتى الناسُ المهدىَّ فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطا وعدلا ، وتُخْرج

الأرض نباتها . وتُمْطر السماء مطرها ، وتنعم أمتى فى ولايته نعمة لم تنعمها قط » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة عن أبى الجلد قال : « تكون فتنة بعدها فتنة ، الأولى فى الآخرة كشمرة السوط يتبعها ذباب السيف ، ثم يكون بعد ذلك فتنة تُسْتَحل فيها المحارم كلها ، ثم تأتى الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد فى بيته » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد وأبو الحسن الحربى فى الأول من الحربيات عن على ابن عبد الله بن عباس قال : « لا يخرج المهدىُّ حتى تطلع مع الشمس آية » .

وأخرج (ك) الدارقطنى فى سننه عن محمد بن على قال : « إن لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس فى النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد وعمر بن شبة عن عبد الله بن عمرو قال : « إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدى » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد وابن عساكر وتمام فى فوائده عن عبد الله بن عمرو قال : « يخرج رجل من ولد حسن من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدَّها واتخذ فيها طرقا » .

وأخرج أبو نعيم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينكم و بين الروم أربع هدن يوم الرابعة على يدى رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين ، فقال له رجل : يارسول الله مَنْ إمامُ المسلمين يومئذ ؟ قال : المهدى من ولدى ، ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دُرّىّ ، فى خده الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأنه من رجال بنى إسرائيل ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فى ذى القعدة تجاذب القبائل ، وعامئذ ينهب الحاج ، فتكون مَلْحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو

كذا ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض » .

وأخرج ابن أبى شيبة فى مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدىُّ رجل من ولدى ، وجهه كالكوكب الدرِّىِّ » .

وأخرج الرويانى فى مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدى رجل من ولدى ، لونه لون عربى ، وجسمه جسم إسرائيلى ، على خده الأيمن خال كأنه كوكب درى ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ، يرضى فى خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجو » .

وأخرج (ك) ابن جرير فى تهذيب الآثار ، وفيه « ووليكم الجابر خير أمة محمد الحقوه بمكة فإنه المهدى واسمه محمد بن عبد الله ، يخرج إليه الأبدال من الشام وعصب أهل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، رهبانٌ بالليل ليوث بالنهار » .

وأخرج أبو نعيم وأبو بكر بن المقرى فى معجمه عن ابن عمرو قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدى من قرية يقال لها كرعة » .

وأخرج أبو نعيم عن الحسين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « المهدى من ولدك » .

وأخرج (ك) ابن عساكر عن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أبشرى يافاطمة المهدى منك » .

وأخرج الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن على الهلالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « والذى بعثنى بالحق إنَّ منهما — يعنى من الحسن والحسين — مهدىَّ هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً بعث الله عند ذلك منهما مَنْ يفتح حصون الضلالة وقلوبا غُلْفا ، يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت فى أول الزمان ، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً » .

وأخرج (ك) الطبرانى عن عوف بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« تجىء فتنة غبراء مظلمة ، ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتى يقال له المهدى ، فإن أدركتهُ فاتبعه وكن من المهتدين » .

وأخرج (ك) الخطيب فى المتفق والمفترق عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخلين[1] الروم على والٍ من عترتى اسمه يواطىء اسمى فيقتتلون بمكان يقال له العماق فيقتتلون ، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم يقتتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم؛ فلا يزالون حتى يفتتحوا القسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون فيها بالأترسة إذ أتاهم صارخ إن الدجال قد خلفكم فى ذراريكم » .

وأخرج (ك) ابن سعد وابن أبى شيبة عن ابن عمرو أنه قال : يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدى .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد فى كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم عن على قال: « الفتن أربع : فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا ، فذكر معدن الذهب ، ثم يخرج رجل من عترة الرسول عليه الصلاة والسلام يَصْلُحُ على يديه أمْرُهُمْ » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن ابن أرطاة قال : يدخل السفيانى الكوفة فيستلبها ثلاثة أيام و يقتل من أهلها ستين ألفاً ، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة يقسم أموالها ، ودخول الكوفة بعد ما يقاتل الترك والروم بقدفنسيا ، ثم يبعث عليهم خلفهم فتن ، فترجع طائفة منهم إلى خراسان؛ فيقتل السفيانى و يهدم الحصون حتى يدخل الكوفة و يطلب أهل خراسان ، و يظهر بخراسان قوم تذعن إلى المهدى ثم يبعث السفيانى إلى المدينة فيأخذ قوماً من آل محمد صلى الله عليه وسلم حتى يؤديهم الكوفة ، ثم يخرج المهدى ومنصور هاربين ، و يبعث السفيانى فى طلبهما ، فإذا بلغ المهدى ومنصور الكوفة نزل جيش السفيانى إليهما فيخسف بهم ، ثم يخرج المهدى حتى

(١) كذا ، وربما كان الأصل « ليجلين الروم »

يمر بالمدينة فيستنقذ مَنْ كان فيها من بنى هاشم ، وتقبل الرايات السوداء حتى تنزل على الماء ، فيبلغ مَنْ بالكوفة من أصحاب السفيانى نزولُهم فيهربون، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ مَنْ فيها من بنى هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيانى فيستنقذون مافى أيديهم من سَبْىِ الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدى[1].

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية قال : تخرج راياتٌ سودٌ لبنى العباس ، ثم تخرج من خراسان أخرى سود قَلَاَ نسُهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من تميم ، يهزمون أصحاب السفيانى حتى ينزل بيت المقدس يوطِّىء للمهدى سلطانه ويمد إليه ثلثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يُسَلم الأمر للمهدى اثنان وسبعون شهراً .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن الحسن قال : « يخرج بالرىّ رجل رَبْعَة أسمر من بنى تميم محروم كَوْسَج يقال له شعيب بن صالح فى أربعة آلاف ، ثيابُهم بيض ورايتهم سود ، يكون على مقدمة المهدى ، لا يلقاه أحد إلا فَلّه » .

وأخرج (ك) نعيم عن على ، قال : لا يخرج المهدىُّ حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث .

وأخرج (ك) نعيم عن على ، قال : « لا يخرج المهدى حتى يَبْصُقَ بعضكم فى وجه بعض » .

وأخرج (ك) نعيم عن عمرو بن العاص قال : «علامة خروج المهدىّ إذا خسف بجيش فى البَيْدَاء فهو علامة خروج المهدى » .

وأخرج (ك) نعيم عن أبى قبيل قال : اجتماعُ الناس على المهـــدىّ سنة أربع ومائتين » .

وأخرج (ك) نعيم عن عمار بن ياسر قال : « علامة المهدىّ إذا انساب عليكم

(١) عبارة هذا الحديث مضطربة قلقة

الترك ، ومات خليفتكم الذى يجمع الأموال ، و يستخلف بعده رجل ضعيف ، فيخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربى مسجد دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أمارة السفيانى » .

وأخرج (ك) نعيم عن على ، قال : «إذا نادى منادٍ من السماء إن الحق فى آل محمد فعند ذلك يظهر المهدى على أفواه الناس ، ويُبَشَّرُون حُبَّه ، ولا يكون لهم ذكر غيره » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن عمار بن ياسر قال : المهدىُّ على أولهِ شعيب ابن صالح .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبى جعفر قال : « يخرج شابٌ من بنى هاشم بكفه اليمين خال من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفيانى فيهزمهم » .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب بن علقمة قال : يخرج على لواء المهدىّ غلامٌ حَدَثُ السن خفيف اللحية أصفر ، لو قاتل الجبال لهدَّها حتى يبنى إيلياء .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : إذا مَلَكَ رجل الشامَ وآخر مصر فاقتتل الشامى والمصرى وسَبَى أهل الشام قبائل من مصر وأقبل رجل من المشرق برايات سودٍ صغار قتل صاحب الشام فهو الذى يؤدِّى الطاعة إلى المهدى .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى قبيل قال : يكون بإفريقية أمير اثنتى عشرة سنة ، و يكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلا ، ثم يسير إلى المهدى فيؤدى إليه الطاعة و يقاتل عنه .

وأخرج (ك) أيضاً عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فلا يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء مَنْ نَصَرها نَصَره الله ، ومن خَذَلها خَذَله ، حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمى فيولونه أمرهم ، فيؤيده الله و ينصره

وأخرج (ك) أيضا عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرج من المشرق رايات سُودٌ لبنى العباس ، ثم يمكثون ماشاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبى سفيان وأصحابه من قبل المشرق ، يؤدون الطاعة للمهدى » .

وأخرج (ك) أيضا عن على قال : « تخرج رايات سُودٌ تقاتل السفيانى ، فيهم شاب من بنى هاشم ، فى كفه اليسرى خال ، وعلى مُقَدِّمته رجل من تميم يدعى شعيب ابن صالح ، فيهزم أصحابه » .

وأخرج (ك) أيضا عن عمار بن ياسر قال : « إذا بلغ السفيانىُّ الكوفةَ وقتل أعوان آل محمد خرج المهدى على لوائه شعيب بن صالح » .

وأخرج (ك) أيضا عن أبى جعفر قال « تنزل الرايات السود التى تخرج من الكوفة ، فإذا ظهر المهدىُّ بمكة بعث إليه بالبيعة » .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : « إذا دارَتْ رحا بنى العباس ورَبط أصحاب الرايات خيولَهم بزيتون الشام يهلك الله لهم الأصهب ، ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم ، حتى لايبقى امرؤ منهم إلا هارب أو مختَفٍ ، ويسفط الشعبتان بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابنُ آكلة الأكباد على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سُرَّة الشام ، فهو علامة خروج المهدى » .

وأخرج (ك) أيضا عن على بن أبى طالب قال : إذا خرجَتْ خيل السفيانى إلى الكوفة بعث فى طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خُرَاسان فى طلب المهدى ، فيلتقى هو والهاشمى برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقى هو والسفيانىُّ بباب إصْطَخْرَ فيكون بينهم مَلْحَمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيانى ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدى ويطلبونه » .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى جعفر ، قال : بعث السفيانىُّ جنودَهُ فى الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد ، فيبلغه فزعة من وراء النهر من أرض خراسان ، عليهم

رجل من بنى أمية ، فيكون لهم وقعة بتونس ، ووقعة بدولاب الرى ، ووقعة بتخوم زريع ، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان ، على جميع الناس شاب من بنى هاشم ، بكفه اليمنى خال ، سهل الله أمره وطريقه ، ثم يكون لهم وقعة بتخوم خراسان ، ويسير الهاشمى فى طريق الرى ، فيبرح رجل من بنى تميم من الموالى يقال له شعيب بن صالح إلى إصطخر إلى الأموى ، فيلتقى هو والمهدى والهاشمى ببيضاء إصطخر فيكون بينهما ملحمة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها ، ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة عليهم رجل من بنى عدى ، فيظهر الله أنصاره وجنوده ، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الرى ، وفى عاقر قوفا وقعة صلحية يخبر عنها كل ناج ، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ، ووقعة فى أرض من أرض نصيبين ، ثم يخرج على الأحوص قوم من سوادهم وهم العصب عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا مافى يديه من سبى كوفان .

وأخرج (ك) أيضا عن ضمرة بن حبيب ومشايخهم قالوا : يبعث السفيانى خيله وجنوده ، فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس ، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم ، ويكون بينهم وقعات فى غير موضع ، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلا من بنى هاشم ، وهم يومئذ فى آخر المشرق ، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من تميم مولى لهم يقال له شعيب بن صالح أصفر قليل اللحية ، يخرج إليه فى خمسة آلاف ، فإذا بلغه خروجه شايعه فيصيره على مقدمته ، لو استقبل بهم الجبال الرواسى لهدها ، فيلتقى هو وخيل السفيانى ، فيهزمهم فيقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم تكون الغلبة للسفيانى ويهرب الهاشمى ، ويخرج شعيب بن صالح مختفيا إلى بيت المقدس يوطىء للمهدى منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام ـ قال الوليد : بلغنى أن هذا الهاشمى أخو المهدى لأبيه ، وقال بعضهم : هو ابن عمه ، وقال بعضهم : إنه لايموت ، ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة فإذا ظهر المهدى خرج .

وأخرج (ك) أيضا عن على بن أبى طالب قال : يخرج رجل قبل المهدى من

أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل و يمثل و يتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج (ك) أيضاً عن على قال : يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون مَنْ قَدَرُوا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم و يقتل من بنى هاشم رجالا ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدى والبيض من المدينة إلى مكة فيبعث فى طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمْنِه .

وأخرج (ك) أيضاً عن يوسف بن ذى قربأ قال : يكون خليفة بالشام يغزو المدينة ، فإذا بلغ أهلَ المدينة خروجُ الجيش إليهم خرج سبعة نفر منهم إلى مكة فاستخفَوْا ، فيكتب صاحب المدينة إلى صاحب مكة : إذا قدم عليك فلان وفلان — يسميهم بأسمائهم — فاقتلهم ، فيعظم ذلك صاحب مكة ، ثمّ بنو مروان بينهم ، فيأتونه ليلا و يستجيرون به ، فيقول : اخرجوا آمنين ، فيخرجون ، ثم يبعث إلى رجلين منهم فيقتل أحدهم والآخر ينظر ، ثم يرجع إلى أصحابه فيخرجون ، ثم ينزلون جبلا من جبال الطائف فيقيمون فيه ، و يبعثون إلى الناس فينساب إليهم ناسٌ ، فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة ، فيهزمونهم ، و يدخلون مكة فيقتلون أميرها ، ويكونون بها حتى إذا خُسِفَ بالجيش استعد أمره وخرج .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى قبيل قال : يبعث السفيانىُّ جيشاً ، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بنى هاشم ، فيقتلون و يفترقون هار بين إلى البرارى والجبال ، حتى يظهر أمر المهدى ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شَذَّ منهم إليه بمكة .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى هريرة قال : يكون بالمدينة وقعة يغرق فيها أحجار الزيت ، ما الحرّةُ عندها إلا كضربة سوط ، فيتنحى عن المدينة قدر بريدين ثم يبايع للمهدى .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال : يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشاً فيهزمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام فيقطع إليهم بَعْثاً فيهم ستمائة

غريب ، فإذا أتوا البيداء فينزلها فى ليلة مُقْمِرة أقبل راعٍ ينظر إليهم و يعجب ، فيقول : يا ويح أهل مكة ، ما جاءهم ؟ فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فلا يرى أحداً فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا فى ساعة واحدة ، فيأتى منزلهم ، فيجد قطيفة قد خسف ببعضها و بعضُها على ظهر الأرض ، فيعالجها فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله هذه العلامة التى كنتم تخبرون ، فيسيرون إلى الشام .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى قبيل قال : لا يُفْلِتُ منهم أحد إلا بشير ونذير ، فأما الذى هو بشير فإنه يأتى المهدى بمكة وأصحابه فيخبرهم بما كان من أمرهم ، والثانى يأتى السفيانى فيخبره بما يؤول بأصحابه ، وهما رجلان من كلب .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : علامة خروج المهدى ألوية تُقْبِلُ من المغرب عليها رجل أعْرَجُ من كندة .

وأخرج (ك) أيضا عن أبى هريرة قال : يخرج السفيانىُّ والمهدى كفَرَسَىْ رِهَانٍ ، فيغلب السفيانى على ما يليه ، والمهدى على ما يليه .

وأخرج (ك) أيضا عن جعفر قال : يقوم المهدى سنة مائتين .

وأخرج (ك) أيضا عن الزهرى قال : يستخرج المهدىُّ كارها من مكة من ولد فاطمة فيبايع .

وأخرج (ك) أيضا عن أبى جعفر قال : يظهر المهدى بمكة عند العشاء ، معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه وعلامات ونور و بيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول : أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يَدَىْ ربكم فقد اتخذ الحجر ، و بعث الأنبياء ، وأنزل الكتاب ، وآمركم أن لا تشركوا به شيئا ، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن تحيوا ما أحيا القرآن ، وتميتوا ما أمات ، وتكونوا أعواناً على الهدى ، ووزراء على التقوى ، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها ، وآذنت بانصرام ، فإنى أدعوكم إلى الله و إلى رسوله ، والعمل

بكتابه ، و إماتة الباطل ، و إحياء سنته ، فيظهر فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف[1] رُهْبَان بالليل أسْدٌ بالنهار ، فيفتح الله للمهدى أرض الحجاز ، و يستخرج مَنْ كان فى السن من بنى هاشم ، وتنزل الرايات السود الكوفة ، فيبعث بالبيعة إلى المهدىّ ، و يبعث المهدى جنوده فى الآفاق ، و يميت الجور وأهله ، وتستقيم له البلدان ، و يفتح الله على يديه القسطنطينية

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن مسعود قال : إذا انقطعت التجاراتُ والطرق وكثرت الفتن خرج سبعةُ نفرٍ علماء من أفق شتى على غير ميعاد ، يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة و بضعة عشر رجلا ، حتى يجتمعوا بمكة ، فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض : ماجاء بكم ؟ فيقولون : جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن تهدأ على يديه هـــذه الفتن وتفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه ، فيتفق السبعة على ذلك ، فيطلبونه فيصيبونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ؟ فيقول : لا بل أنا رجل من الأنصار ، حتى يُفْلِتَ منهم ، فيصفونه لأهل الخير منه والمعرفة به ، فيقال : هو صاحبكم الذى تطلبونه وقد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى [أهل] مكة ، فيطلبونه بمكة فيصيبونه ، فيقولون : أنت فلان بن فلان وأمك فلانة ابنة فلان وفيك آية كذا وكذا وقد أفلتّ منا مرة فمد يدك نبايعك ، فيقول : لست بصاحبكم ، حتى يُفْلِت منهم ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، و يقولون له : إثمنا عليك ودماؤنا فى عنقك إن لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيانى قد توجّه فى طلبنا ، عليهم رجل من حرام ، فيجلس بين الركن والمقام فيمدُّ يده فيبايع له ، فيلقى الله محبته فى صدور الناس ، فيصير مع قوم أسْدٍ بالنهار رُهْبان بالليل .

---

(١) قال صاحب النهاية : أى قطع من السحاب متفرقة ، وإنما خص الخريف لأنه أول البرد ، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : حدثنى محمد أن المهدى والسفيانى وكلبا يقتتلون فى بيت المقدس حين تستقبله البيعة ، فيؤتى بالسفيانى أميراً فيأمر به فيذبح على باب الرحبة ، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق .

وأخرج أيضا عن الوليد بن مسلم عن محمد بن على قال : إذا سمع العائذ الذى بمكة الخسف خرج مع اثنى عشر ألفا فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيلياء ، فيقول الذى بعث الجيش حين يبلغه الخبر من إيلياء : لعمر الله لقد جعل الله فى هذا الرجل عبرة، بعثتُ إليه مابعثت فساخوا فى الأرض، إن فى هذا لعبرة ونصرة ، فيؤدى إليه السفيانى الطاعة ، فيخرج حتى يلقى كلبا ، وهم أخواله ، فيعيّرونه بما صنع ، ويقولون : كساك الله قميصاً فخلعته ، فيقول : ماترون؟ أستقيله البيعة ؟ فيقولون : نعم ، فيأتيه إلى إيلياء فيقول : أقلنى [فيقول : بلى] فيقول له : أتحب أن أقيلك ؟ فيقول : نعم ، فيُقيله ، ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتى ، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيلياء ، ثم يسير إلى كلب فينهبهم ، فالخائب من خاب يوم نهب كلب .

وأخرج (ك) أيضاً عن علىّ قال : إذا بَعَثَ السفيانى إلى المهدى جيشاً فخسف بهم بالبيداء ، وبلغ ذلك أهْلَ الشام قال لخليفتهم : قد خرج المهدىُّ فبايعه وأدْخُلْ فى طاعته وإلا قتلناك ، فيرسل إليهم بالبيعة ، ويسير المهدى حتى ينزل بيت المقدس ، وتُنْقل إليه الخزائن ، ويدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم فى طاعته من غير قتال ، حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيت بالمشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ، ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج (ك) أيضاً عن علىّ قال : تفرج الفتن برجل منا يسومهم خَسْفاً ، لا يعطيهم إلا السيف ، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، حتى يقولوا : والله ما هذا من ولد فاطمة ، ولو كان من ولدها لرحمنا ، يغريه الله ببنى العباس وبنى أمية .

وأخرج (ك) أيضا عن أبى جعفر قال : لا يخرج المهدىُّ حتى تروا الظُّلْمة

وأخرج (ك) أيضا عن مَطَرٍ الورّاق قال : لا يخرج المهـدىُّ حتى يكفر بالله جهراً .

وأخرج (ك) أيضا عن ابن سيرين قال : لا يخرج المهدىُّ حتى يقتل من كل تسعة سبعة .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : المهـــــدىُّ خاشع لله كخشوع النسر لجناحه .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن الحارث قال : يخرج المهدى وهو ابن أربعين سنة ، كأنه رجلٌ من بنى إسرائيل .

وأخرج (ك) أيضا عن أبى الطّفَيْل أن رسول الله صلىّ الله عليه وسلم وصف المهدىَّ فذكر ثقلا فى لسانه ، وضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الـكلام ، اسمه اسمى ، واسمُ أبيه اسمُ أبى .

وأخرج (ك) أيضا عن محمد بن حمير قال : المهدىّ أزجّ ، أبْلَجُ ، أعْيَنُ ، يجىء من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق وهو ابن ثمان عشرة سنة .

وأخرج (ك) أيضا عن علىّ بن أبى طالب قال : المهدى مولده بالمدينة ، من أهل بيت النبى عليه الصلاة والسلام ، واسمه اسمُ نبى ، ومهاجَرُهُ بيتُ المقدس ، كثُّ اللحية ، أكْحَلُ العينين ، بَرّاقُ الثنايا ، فى وجهه خال ، فى كتفه علامة النبى ، يخرج براية النبى عليه الصلاة والسلام من مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدى ، يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائـكة يضربون وُجُوه مَنْ خالفهم وأدبارهم ، يُبْعَثُ وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وأخرج (ك) أيضا عن علىّ قال : المهدىّ منى من قريش آدَمُ ضَرْب من الرجال .

وأخرج (ك) أيضا عن أرْطَاة قال : المهدى ابن عشرين سنة .

وأخرج أيضا عن ابن مسعود عن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « اسمُ المهدىِّ محمدٌ » .

وأخرج (ك) أيضا عن أبى سعيد الخدرى عن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « اسمُ المهدى اسمى » .

وأخرج (ك) أيضا عن قتادة قال : قلتُ لسعيد بن المسيب : المهدى حق هو ؟ قال : نعم ، قلت : ممن هو ؟ قال : من ولد فاطمة .

وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال : المهدى شابٌّ منا أهلَ البيتِ ، قيل : عجز عنها شيوخُكم ويَرْجُوها شبابُكم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء .

وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال : المهدى منا ، يدفعُها إلى عيسى ابن مريم .

وأخرج (ك) أيضا عن علىّ عن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « المهدى رجل من عِترتِى ، يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوَحْىِ » .

وأخرج (ك) أيضا عن الزهرى قال : يخرج المهدى بعد الخسف فى ثلثمائة وأربعة عشر رجلا عدد أهل بدر ، فيلتقى هو وصاحب جيش السفيانى ، وأصحاب المهدى يومئذ جُنَّتهم البرادع - يعنى بَرَاسَتَهُمْ - ويقال : إنه يسمع يومئذٍ صوت منادٍ من السماء ينادى : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعنى المهدى - فتكون الدبْرَةُ على أصحاب السفيانى فَيُقْتلون ، لا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى السفيانى فيخبرونه ، ويخرج المهدى إلى الشام ، فيتلقى السفيانى المهدى بِبَيْعته ، ويسارع الناسُ إليه من كل وجه ، ويملأ الأرض عدلا .

وأخرج أيضا عن ابن مسعود قال : يبايع للمهدى سبعةُ رجالٍ علماء ، توجَّهُوا إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد ، قد بايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ، فيجتمعون بمكة فيبايعونه ، ويقذف الله محبته فى صدور الناس ،

فيسير بهم ، وقد توجه إلى الذين بايعوا السفيانى بمكة عليهم رجل من جرْم ، فإذا خرج بين مكة خلف أصحابه ، ومشى فى إزار ورداء حتى يأتى الحرَمَ فيبايع له ، فيندمه كلب على بيعته ، فيأتيه فيستقيله البيعة فيقتله ، ثم يغير جيوشه لقتاله فيهزمهم ، ويهزم الله على يديه الروم ، ويذهب الله على يديه الفقر ، وينزل الشام .

وأخرج (ك) أيضا عن أرْطَاةَ قال : يدخل الصخرى الكوفة ، ثم يبلغه ظهور المهدى بمكة ، فيبعث إليه من الكوفة بعثا ، فيخسف به فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدى ونذير إلى الإصْطَخْرِى ، فيقبل المهدى من مكة ، والصخرى من الكوفة نحو الشام كأنهما فَرَسَا رهانٍ ، فيسبقه الصخرىُّ ، فيقطع بعثا آخر من الشام إلى المهدى ، فيأتون المهدى بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة الهدى ، ويُقْبِلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذى بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له : أنْفِذْ ، فيكره الحجاز ، ويقول : اكتب إلى ابن عمى فلان بخلع طاعتى فأنا صاحبكم ، فإذا وصل الكتاب إلى الصخرى بايع وسار إلى المهدى حتى ينزل بيت المقدس ، ولا يترك المهدىُّ بيد رجل من الشام فترا من الأرض إلا رَدَّها على أهل الذمة ، ورَدَّ المسلمين إلى الجهاد جميعا ، فيمكث فى ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة يعينه كوكب فى رهط من قومه حتى يأتى الصخرى فيقول : بايعناك ونصرناك ، حتى إذا ملكت بايعت هذا ليخرجن فليقاتلن ، فيقول : فيمن أخرج ؟ فيقول : لا تبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك ، لا يتخلف عنك ذات خفّ ولا ظلف ، فيرحل وترحل معه عامر بأسْرِهَا حتى تنزل بيسان ويوجه إليهم المهدىُّ راية ، وأعظم راية فى زمان المهدى مائة رجل ، فينزلون على ماء فتصفّ كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها ، فإذا تشاءمت الخيلات ولّتْ كلب أدبارها ، وأخذ الصخرى فيذبح على الصفا المتعرضة على وجه الأرض عند الكنيسة التى فى بطن الوادى على طرف درج طور زيتا المقنطرة التى على يمين

الوادى على الصفا المتعرضة على وجه الأرض ، عليها يُذْبَحُ كما تذبح الشاة ، فالخائب من خاب يوم كلب حتى تباع العَذْرَاء بثمانية دراهم .

وأخرج (ك) أيضا عن الوليد بن مسلم قال : لا يَخْرُجُ المهدى حتى يقوم السفيانى على أعوادها .

وأخرج (ك) أيضا عن كَعْب قال : المهدى يبعث بقتال الروم ، يعطى معه عشرة ، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية .

وأخرج أيضاً عن كعب قال : إنما سمى المهدى لأنه يهدى لأمر قد خَفِيَ ، يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية .

وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن شريك قال : مع المهدى راية رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلمة .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن سيرين قال : على راية المهدىّ مكتوب «البيعة لله»

وأخرج أيضاً عن طاووس قال : علامَةُ المهدىّ أن يكون شديداً على العمال ، جواداً بالمال ، رحيما بالمساكين .

وأخرج (ك) أيضاً عن على قال : تكون فتن ، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتى ، ليس له عند الله خَلاَقٌ ، فيقتل أو يموت ، فيقوم المهدى .

وأخرج (ك) عن ضَمْرَةَ عن بعض أصحابه قال : لايَخْرُجُ المهدىُّ حتى لايبقى قَيْلٌ ولا ابن قَيْل إلا هلك ـ والقَيْلُ : الرأسُ .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى قبيل قال : يملك رجل من بنى هاشم ، فيقتل بنى أمية حتى لايبقى منهم إلا اليسير ، لايقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بنى أمية ، فيقتل لكل رجل اثنين حتى لايبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدى .

وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب قال: تكون فتنة كأنّ أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمّتْ من جانب آخر ، فلا تتناهى حتى ينادى منادٍ من السماء : ألا إن الأمير فلان ، ذلكم الأمير حقا ، ثلاث مرات .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال : ينادى منادٍ من السماء : إنّ الحق فى آل محمد ، و ينادى مناد من الأرض : إنّ الحق فى آل عيسى ـ أو قال العباس ، شك فيه ـ و إنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان ، والصوت الأعلى كلمة الله العليا .

وأخرج عن إسحاق بن يحيى عن أمه ـ وكانت قديمة ـ قال : قلت لها فى فتنة ابن الزبير : إن هذه الفتنة تهلك الناس ، قالت : كلا يابنى، ولكن بعدها فتنة تهلك الناس ، لا يستقيم أمرهم حتى ينادى منادٍ من السماء : عليكم بفلان .

وأخرج (ك) أيضا عن شهر بن حَوْشَب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فى المحرم ينادى مناد من السماء : ألا إن صَفْوَةَ الله فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فى سنة الضرب والمعمعة » .

وأخرج (ك) أيضا عن عمار بن ياسر قال : إذا قتل النفس الزكية وآخره تقتل بمكة صنيعة نادى منادٍ من السماء: إن أميركم فلان ، وذلك المهدى الذى يملأ الأرض خصبا وعدلا .

وأخرج (ك) أيضا عن سعيد بن المسيب قال : يكون فُرْقَة واختلاف، حتى يطلع كف من السماء و ينادى مناد من السماء : إن أميركم فلان .

وأخرج أيضا عن الزهرى قال : [إذا] التقى السفيانى والمهدى للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء : ألا إن أولياء الله أصحابُ فلان — يعنى المهدى — وقالت أسماء بنت عميس : إن أمارة ذلك اليوم أن كفا من السماء مُدلاّة ينظر إليها الناس .

وأخرج (ك) أيضا عن الحكم بن نافع قال : إذا كان الناسُ بمنىً وعرفات نادى منادٍ بعد أن تتحارب القبائل : ألا إن أميركم فلان ، و يتبعه صوت آخر : ألا إنه قد صَدَقَ ، فيقتتلون قتالا شديدا ، فجلُّ سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفا معلقة فى السماء ، و يشتد القتالُ حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم .